

شهاد خورشيد



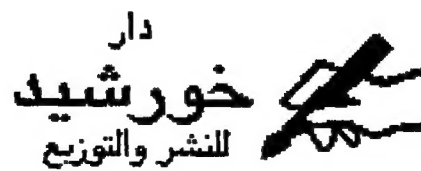
اهداءات ٢٠٠٣

الفنان / إسماعيل حسن

القاهرة

إعتماد خورشيد

أهل الفن بين
المنجمين والسحرة



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

دار خورشيد للنشر والتوزيع

٥ شارع البرازيل بالزمالك تليفون: ٣٤١٤٠٦٧

المقدمة

كذب المنجمون ولو صدقوا قول صادق تماما .. أقول هذا الآن بعد أن أمضيت أكثر من خمسة وثلاثون عاما من عمري أنتقل في رحلة طويلة بين المنجمين والسحارين وقارئى الكف والفلك والفتجان.

رحلة طويلة لم أسافرها وحدى .. ولكن صحبني فيها أشهر وأكبر نجوم مصر وفنانيها: أم كلثوم .. محمد عبد الوهاب .. فريد الأطرش .. عبد الحليم حافظ .. شادية .. ماجده .. سميره أحمد .. رشدى أباطه .. نجوى فؤاد .. فانت حمامه .. عمر الشريف .. ليلي مراد .. أنور وجدى .. محمد فوزى .. مديحه يسرى .. بل وأيضا أشهر الكتاب والأدباء والصحفيين: مصطفى أمين .. موسى صبرى .. أنيس منصور .. العقاد .. والشاعر أحمد رامى .. عبد الفتاح البارودى .. ونيل عصمت.

أحاول الآن عزيزى القارئ أن أعود لبداية الرحلة .. كيف بدأت أول خطواتي نحو هذا العالم؟ .. عالم الأرواح والجان والسحر .. كيف دخلت هذا العالم الساحر المليء بالأحداث المثيرة؟ .. الغامضه .. المتناقضه .. وكيف استطاع قارئى الكف والفلك أن يجذبونى فى لوامتهم على مدى أكثر من خمسة وثلاثون عاما.

هل مرارة وقسوة الحياة التى عشتها منذ أن عرفت الحياة هى التى دفعتنى إلى أحضان هذا العالم المجهول لأبحث عن الأمل الكاذب والسعادة والأحلام المزيفة؟ .. تلك البضاعة التى يروجها هؤلاء الدجالين ويحققوا من ورائها ثروات طائلة وشهرة واسعة .. ولماذا لا يحققون كل هذا طالما أن بضاعتهم تجد دائما الزبون الذى على إستعداد لأن يدفع مئات بل آلاف الجنيهات لكى يشتري الوهم والسراب؟ .. وما أكثر زبائن هذه البضاعة الذين تقذف بهم مأسى ومشاكل الحياة اليومية إلى أحضان هؤلاء الدجالين .. وكنت واحدة منهم.

نعم كنت واحدة من هؤلاء الزبائن الدائمين .. أو قل المدمنين على

شراء الأمل الكاذب .. فقد قال لى محمد جعفر قارئ الكف أنتى سأصبح ممثلاً عظيماً وفنانه كبيرة ومشهورة جداً .. ولم يحدث .. على الرغم من أنه عندما قال لأنور وجدى أنك ستطلق ليلى مراد .. فطلقها .. وحتى بعد أن ردها إلى عصمته عاد ليقول حاتطقها ثانياً وثالث ثم تتزوج من فنانه معروفه .. وحصل كل ذلك وتزوج أنور وجدى من ليلى فوزى .. وعندما قال لإقبال نصار زوجة الموسيقار محمد عبد الوهاب أنك حاتتطلقى قالت عنه نحس كداب .. ولكن حصل .. وقال لفاتن حمامه وعمر الشريف أنكم ستتزوجون بعد قصه حب كبيرة وحصل .. فلماذا لم يصدق معى .. وهل كل ما قاله لهم بالصدفه؟؟ .. أم كنت أنا الصدفه؟

كذلك عندما تنبأ الشيخ حسين الشيمى العبقري الفلكى لأنيس منصور أنه سيصبح رئيس تحرير آخر ساعه .. حصل .. وتنبأ له أنه سيذهب للعمل فى جريدة الأهرام بعد أن يخرج منها حستين هيك .. ولم يصدقه أحد لما كان لحستين هيك من سلطه وقوه فى ذلك الوقت ولكن .. حصل .. وأيضاً حدد الشيخ حسين الطريقه التى ستموت بها أم كلثوم .. بل أنه أكد لها هذه الحقيقه عندما طلبت منه أن يزورها فى المستشفى فى مرضها الأخير لتتأكد مما قاله منذ أكثر من عشر سنوات!! .. ثم قال للموسيقار فريد الأطرش لن تتزوج بمن تحب بعد أن اتفقوا على موعد الخطبه وتاريخها!!

أتذكر كل هذا الآن عزيزى القارئ وأنا أتساءل لماذا لم يصدقوا معى فى أى شىء .. لماذا لم يتنبأ لى أحدا منهم بأتى سأكلم وأهاجم من جميع الأصدقاء .. سيحان الله له فى ذلك حكمه .. ومع ذلك لم أترك قارئ كفى أو فلك إلا وطرقت بابيه .. باحثاً عن كلمات تعيننى على تحمل مرارة اليوم وإنتظار الغد .. بأمل أن تتحقق الآمال والأحلام التى وعدنى بها بائعى الوهم والسراب.

ولكن هل تصدقنى عزيزى القارئ إذا ماقلت لك أنه كان يوجد بداخلى دائماً شيئاً يرفض هذا الدجل ويثور عليه .. لدرجة أنه عندما عمل لى محمد جعفر .. أشهر قارئ كفى فى مصر .. والذى قراء الكف فى منزلى لجميع الفنانين والفنانات والصحفيين والأدباء .. «طلسم» من الذهب ليحفظنى من الحسد والسحر ويجلب لى السعادة والحظ .. وقد عمل هذا «الطلمسم» لأم كلثوم ولم يفارق حقيقه يدها طوال حياتها .. وكذلك طلب منه الصحفى الكبير مصطفى أمين والفنان عمر الشريف أن يعمل لهم ذلك «الطلمسم» الساحر الذى يسعى

الجميع للحصول عليه .. لم أحتفظ به إلا أشهر قليلة .. وكنت أعلقه فى سلسلة ذهبية فوق صدرى .. ثم تخلصت منه بعد أن شعرت أنه لم يجلب لى سوى الهم والغم والمشاكل .. ونفس الشيء حدث بالنسبة للحجاب الذى عمله لى الشيخ حسين الشيمى ليحمينى من الأذى والشر .. صدقنى عزيزى القارئ أننى ماكدت أضع هذا الحجاب فى صدرى بين ملابسى الداخليه حتى أحاط بى الشر والخراب من كل جانب .. وأضطررت فى النهايه أن أترك مصر وأهرب إلى بيروت.

رحلة طويله شاقه داخل هذا العالم المزيف المغلف من الخارج بالألوان الزاهيه الجميله ليخفى ورائه الصدا والعفانه .. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: "من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد". صلى الله عليه وسلم.

ولكن للأسف لم أصل إلى تلك الحقيقه إلا بعد أن أنفقت آلاف الآلاف من نقودى وصحتى وأعصابى .. نعم عزيزى القارئ تلك الحقيقه البديهيه البسيطه .. لم أصل إليها إلا بعد سنوات وسنوات ضاعت من عمرى فى الجرى وراء كل ساحر وقارئ كف أو فلك فى شرق البلاد وغربها .. بل وخارج حدود مصر أيضا .

كل ذلك عزيزى القارئ جعلنى أكتب إليك تجربتى لتكون عظه أمامك .. فقد جريت وراء قارئى الفلك والمنجمون والسحره فلم أحصد إلا الشقاء .. ولم يستطيعوا أن ينقذونى من المصائب التى أخذت تتوالى على رأسى منذ أن عرفتهم .. بل أن حتى إدعاءاتهم بمعرفة الغيب ثبت انها كاذبه .. فقد قال الشيخ حسين الشيمى العبقري الفلكى لابنتى نيفين أن عمرك طويل وسوف يمتد بك الأجل وتفعلين كذا وكذا .. وفجاء ماتت المسكينه وعمرها ٢٤ سنه .. ونزلت على المفاجأة كالصاعقه .. وجريت على الشيخ حسين فى منزله وأمسكت بصدرة وأنا أصرخ .. كاذب كاذب .. ولم يخلصه من يدي إلا أننى سقطت مغشيا على.

وكانت هذه الصدمه أو اللطمه من القدر هى ما أعادنى لصوابى .. إلى الحق .. إلى الله سبحانه وتعالى.

ذهبت للدكتور مصطفى محمود فى الجامع .. نصحنى بالصلاة وقراءة القرآن .. قلت:

- لا أعرف كيف أصلى .. علمنى الصلاة.

ذهبت إلى بيت الله فى الأراضى المقدسه لأؤدى الفريضة .. وعدت من هناك مرتديه ملابس الحجاب.

أما كيف دخلت عالم الجان والشياطين؟ .. ومن الذى أخذنى إليه أول مرة؟ .. وكيف تنقلت من الفلك .. للكف .. للسحر؟ .. وماذا شاهدت فى ذلك العالم؟ .. فهذا هو موضوع فصول كتابى هذا عزيزى القارئ .. أهديها إليك.

القاهرة ١٩٩٢

إعتماد خورشيد

الباب الأول

جعفر قارئ الكهف

الفصل الأول

فرصة العمر

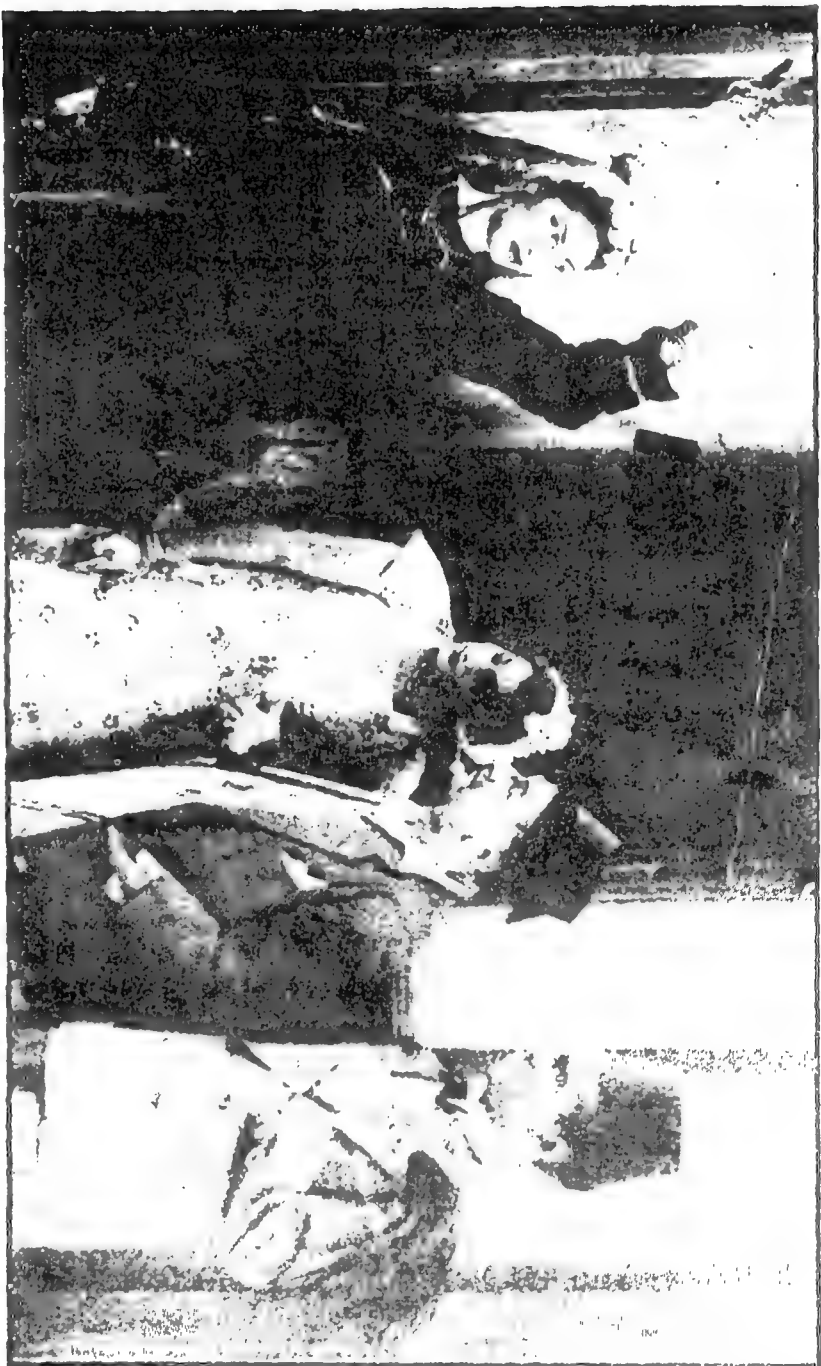
اتذكر .. لقد بدأت علاقتى بعالم الفلك والكف والجان
والسحر وأنا طفلة لايزيد عمرها عن ١٥ عاما .. أما الذى
بدأت معه أول خطوات فى الطريق فهو أحمد خورشيد مدير
التصوير السينمائى المعروف والذى أصبح بعد ذلك زوجى
وأب لأولادى.

والغريب أننى عندما ذهبت مع خورشيد إلى "محمد جعفر"
قارئ الكف المعروف .. وكان هو أول من التقت به فى هذا
العالم الملعون .. لم أكن فى حاجة إلى شراء السعادة
الزائفة أو الوهم تلك البضاعة التى تباع عند هؤلاء
الدجالين .. لأننى كنت بالفعل أعيش أجمل أيام عمرى بعد
أن ابتسمت الدنيا فى وجهى لأول مرة بعد طول عيوس .. بل
لقد فتحت لى جميع الأبواب لأدخل من حيث شئت .. نعم كنت
أشعر بالسعادة الحقيقية تفمرنى .. فانا أحب أحمد
خورشيد المنتج ومدير التصوير والفنان الكبير .. بل أشعر
أنه يبادلنى حبى .. بعد أن أعطانى فرسه عمرى لأكون تجمه
سينمائيه لامعه.

لقد شعرت منذ أول يوم لدخولى البلاتوه أن خورشيد الذى يعمل له الجميع
ألف حساب وهو يخطو فى البلاتوه بكبرياء وقوة .. بدأ يهتم بى ويشرف بنفسه
على مكياجى وملابسى وقراءة السيناريو .. مما زاد إحساسى بالزهو والسعادة.

نعم لم أشعر أننى مجرد ممثلة ناشئة جاءت لتجرب حظها .. لم أرتجف أو
أتردد .. كانت نظرات الإعجاب فى عين خورشيد تعطينى الثقة فى نفسى .. بل
لقد شعر جميع من فى الاستديو باهتمام خورشيد بى .. فبدأوا يعاملونى معاملة
النجوم الكبار.

وفى ذلك اليوم الذى ذهبت فيه «لمحمد جعفر» أكبر قارئ كف فى مصر ..
كنت قد أنتهيت من أداء دورى فى فيلم «السبع أفئدى» .. أمام شاديه وفريد



لقطة من أول قيام ملك في حياته... «السبع أفتدي».. الذي تعرض فيه على أحمد خورشيد وتزوجته بعده. وفي الصور على شما الي عبد العزيز أحمد أبي غي
القيم.. وسعيد أبو بكر.. وعلى يميني الرقصه مال السيد.. وقد عرض على هذا الصور ثيا الصدغه. و الفيليك ان يطول التمشا ليه وقر يد شمر قس.

شوقى وسعيد أبو بكر .. وعندما توقف العمل لتناول طعام الغداء فوجئت بأحمد خورشيد يسألنى:

- حانتغدى فين؟

قلت فى خجل:

- لا أعرف.

قال فى لهجه أمرة:

- أنا عازمك على الغداء النهارده.

قال ذلك وخطواته تتقدمنى نحو السيارة دون أن ينتظر الرد.

فأسرعت خلفه وخطواتى الصغيره تحاول أن تلتحق به.

كنت مترددة .. لا لأنى أرفض الخروج مع خورشيد فأننا أحبه .. ولكن لأن جميع من فى الاستديو خوفونى من خورشيد .. قالوا عنه أنه عصبى حاد المزاج سريع الغضب .. يصرخ ويضرب على طول .. وإذا غضب القى بأى شىء أمامه فى وجه من أغضبه.

وعلى مائده فخمه فى كازينو الحمام الشهير فى ذلك الوقت جلس أمامى خورشيد .. يأكل ويضحك ويتحدث بصوت مرتفع فى كل شىء فى السينما وفى حياته وفى مشاريعه القادمة.

وكنت أنظر إليه فى إعجاب ممزوج بالخوف والفرحه والاهتمام.

وبعد انتهاء الغداء شعرت أن خورشيد رجل طيب القلب رقيق المشاعر .. وتأكدت أيضا أننى قريبه منه جداً .. وأخذنى الخيال للحظات فتخيلت نفسى نجمه سينما مشهوره من خلال علاقته بى وأعجابه والواضح .. ولم يجرؤ خيالى أن يأخذنى فى ذلك الوقت لأبعد من ذلك.

كنت فى قمه سعادتى أشعر وكأنتى ملكة الدنيا كلها.

ويدون مقدمات وجدت خورشيد يمسك بيدي بين يديه وهو يقول بطريقه سينمائيه:

- تتجوزيني يا اعتماد .. أنا مستعد أتجوزك وتبقى بطلا جميع أفلامى.

هزنتى المفاجأة نسيت كل شيء .. بهرنى كلام خورشيد .. وسحرتنى وعوده
البراقه .. جسدت أمامى كل أحلامى وطموحاتى فى الحياة .. نعم لقد بدأ الحظ
يطرق بابى بشدة.

وبينما أنا مستغرقه فى أحلامى صرخ أحمد خورشيد وهو يجذبنى من يدى:

- قومى معايا حانروح لمحمد جعفر يطمئننى على مستقلبنا.

سألت:

- مين محمد جعفر؟

قال خورشيد وهو فى طريقه إلى السيارة:

- ده أكبر قارئ كف فى مصر .. مافيش فنان ولا شخصيه مشهوره بيعمل
حاجه إلا لما يسأله الأول.

قلت:

- وإحنا حانسأله على أيه؟

قال ضاحكا فى سعادة:

- أنا اللي حانسأله أن كنت حاتتلقى تمثلى فى السينما ولا لا .. ولا أتجوزك
حاتسعديني وتريحى قلبى ولا لا؟

وابتسم خورشيد بحتان وهو يضغط بيده على كف يدى ويده الأخرى فوق عجله
القيادة.

كانت يدى ترتعش بين يديه .. لا .. لم يكن الحب هو السبب فى هذه المرة ..
ولكنه الخوف.

نعم الخوف .. الخوف من كل شيء .. فهذا الجعفر من الممكن أن يحطم كل
أحلامى وأمالى لو قال لخورشيد أنى لا أصلح للتمثيل .. أو إذا ما كشف
لخورشيد عن أسرار حياتى التى لا يعرف عنها شيئا .. نعم فإن كل ما يعرفه

خورشيد عنى .. أننى فتاه صغيرة جميله ساذجه تحلم بالعمل فى السينما.

ماذا لو قال له جعفر أننى زوجه لرجل يكبرنى بأكثر من عشرين عاما .. هل سيسطيع جعفر هذا أن يكشف سرى؟ .. هل لدى هؤلاء الدجالين القدرة على معرفه الحقائق؟

هذه أول مرة أذهب فيها لواحد ممن يتنبئون بالمستقبل .. وكل معلوماتى عنهم كما سمعت من جدتى أنهم دجالون يخدعون الناس بالوعود البراقه لأخذ فلوسهم .. فهل محمد جعفر واحد من هؤلاء الدجالين؟ .. هل ذهابى لهذا الرجل اليوم لصالحى أم سيهدم كل أحلامى؟

ولا أعلم لماذا كان لدى شعور داخلى - فى ذلك الوقت - يحدثنى بأن هذا الجعفر لن يستطيع أن يكشف سرى.

أسترحت لهذا الإحساس .. وبدأت أتبادل الحديث مع خورشيد حتى توقفت السيارة أمام منزل كبير فى المنيل وقال خورشيد:

- أنزلى هذا هو بيت جعفر.

جعفر أشهر قارئ كف للفنانين

حاولت أن أبدا متماسكه ونحن أمام باب شقه جعفر .. وبدأ خورشيد يدق على الباب دقات متلاحقه حتى فتح الباب .. وظهر منه رجل متوسط العمر مهذب شعره أبيض .. وما أن رأى خورشيد حتى رحب به ترحيباً كبيراً .. أكد لى أن العلاقة بين جعفر وخورشيد ليست مجرد قراءة الكف ولكنها علاقه صداقه .. قديمه وقويه .. وهذا بالفعل ما أثبتته الأيام بعد ذلك.

تقدمنا جعفر إلى حجرة المكتب ثم استأذن للحظات .. جلست بجانب خورشيد فى صمت فى إنتظار عودة جعفر .. ثم بدأت أطوف بعينى لتأمل معالم الغرفه .. فهى غرفه مكتب مؤثته تأنثياً فخما .. مكتب كبير ومكتبه .. وأربعه كراسى وكنبه على أحدث طراز .. ولكن ما أن رفعت عينى لتأمل مجموعه الصور المعلقه على الحائط حتى عاد الخوف يدب فى أوصالى.

ماذا رأيت؟ .. رأيت صورة أم كلثوم وجعفر يمسك يدها ويقرأ كنها .. وأيضا

صورة عبد الوهاب وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ ومصطفى أمين وفؤاد باشا
سراج الدين وفاتن حمامة .. هل قرأ جعفر الكف لهؤلاء النجوم والمشاهير الذين
نقرأ عنهم في الصحف؟ .. بل إنه قام بتصوير كف كل منهم ووضع في برواز
وعلقه تحت صورته .. وقد كانت صورة الكف سوداء والخطوط المرسومة في الكف
بيضاء .. منظر غريب ومثير للقلق.

هل قرأ هذا الرجل كف كل هؤلاء بالفعل؟ .. إذا فجعفر هذا ليس بجالا كما
أتصور .. من المستحيل أن يكون جعفر قد تمكن من خداع كل هؤلاء العظماء.

بدأت أفكر في كفى في قلق وخوف وأنا أتأمل .. ولسان حالى يقول ماذا
تحمل لى هذه الخطوط .. وهل ستكون السبب فى ضياعى؟

وعندما لاحظ خورشيد إهتمامى الواضح بالصور المعلقة قال:

- أن جعفر قرأ كف جميع أهل الفن والأدب والصحافة وكبار السياسيين فى
مصر.. لقد قرأ كف أم كلثوم منذ أكثر من ١٥ عاما وتنبأ لها بكل ما حققته الآن
من شهره ومجد وثروة .. وإنها ستظل آنسه لفترة طويلة.

وأضاف خورشيد يروى فى فخر وأنا أنظر إليه فى صمت:

- وهناك قصه شهيره لجعفر مع أحمد سالم الممثل المعروف .. فعندما قرأ
كفه قال له:

- سوف تموت مقتولاً بالرصاص.

فضحك أحمد سالم ولم يصدق .. وفعلنا أطلق على أحمد سالم الرصاص
وأصيب فى رقبته وخده ورئتيه .. ونقل فوراً الى المستشفى .. وأستطاع الأطباء
أن ينقذوا أحمد سالم من الموت فى ذلك الوقت .. وعندما زاره جعفر فى
المستشفى ليطمئن عليه قال له أحمد سالم:

- أرايت يا جعفر لقد اصبت بالرصاص ولكنى مازلت حى ولم أمت كما
تنبأت.

فضحك جعفر وقال:

- الحمد لله ربنا نجاك.

وخرج أحمد سالم من المستشفى .. وبعد حوالى سنة كاملة أصيب أحمد سالم بالتهاب رئوى .. ومات بسبب الرصاص الذى كان لا يزال جزء منه فى رئتيه .. فكان جعفر دائماً يقول:

- لقد صدق علم الكف ومات أحمد سالم بسبب الرصاص.

وأستمر خورشيد فى حديثه الذى يؤكد معجزات جعفر فى قراءة الكف فقال:

- كذلك تنبأ جعفر لأسمهان بأنها ستموت غرقاً فى حادث كبير وفعلًا ماتت أسمهان غرقاً.

وفى هذه اللحظة فتح جعفر الباب وجلس بجانبى .. وبدأ يداعبنى .. فقال خورشيد موجهًا كلامه لجعفر:

- هات ماعندك.

أمسك جعفر بكفى ورفع أمام عينيه مستعينا بعدسه مكبره أخذ يحركها فوق يدي حركات دائرية.

كان جعفر يتأمل كفى ليقرا خطوطه .. وأنا اتأمل وجهه وأحاول بخبرتي المحدودة أن أقرأ تعبيراته لأعرف هل أفتضح أمرى وكشف سرى أم لا.

وطال صمت جعفر .. وكاد قلبى أن يتوقف من الخوف .. هل يستحق كفى كل هذا الصمت .. أم أن صمت جعفر يرجع لأنه يحاول أن ينتقى أبسط الألفاظ ليخفف الصدمة عن خورشيد وهو يفضح أمرى أمامه؟

وأخيرا تكلم جعفر فقال:

- أنتى حاتصبحى فنانة مشهورة جداً .. وحانتجوزى أحمد خورشيد وتسعديه وهو كمان حايستعدك .. وسوف تمثلى أفلام كثيرة ناجحه يحكى عنها الوسط الفنى لسنوات.

تنفست فى ارتياح .. ولكن جعفر لم يستسلم .. فقد أخذ يقلب كفى بين يديه .. ثم نظر إلى نظرات ذات معنى وهو يقول:

- نعم ستتزوجين خورشيد ويصبح الزواج الثانى فى حياتك.

ساد المكان الصمت مرة أخرى .. حاولت أن أتحدث لاغير الموضوع فلم
تسعفنى الكلمات.

ثم رفعت عينى إلى خورشيد .. فادركت من أول نظره أن الرسالة التى قالها
جعفر قد وصلت .. لقد ضاعت كل أحلامى وجعفر هذا هو السبب.

إنفرد خورشيد بجعفر عدة دقائق ثم تقدمنى صامتاً حتى خرجنا من العمارة
ودخلنا السيارة.

xxx

الفصل الثاني

محرکہ فی بیت جہاتی

قائد خورشيد وهو صامت سيارته حتى وصل إلى كازينو الحمام .. ذلك الكازينو الذى عرض على الزواج فيه منذ ساعات .. وأشار بيده لى أنزل من السيارة .. لم أحاول أن أعتريه رغم أن الوقت قد تأخر وأنا أعلم أن جدتى لن ترحمنى إذا ماعدت إلى المنزل فى هذا الوقت المتأخر.

جلسنا على نفس المائدة ثم قال خورشيد فى هدوء مصطنع:

- أيه حكاية الزوج الأول؟

قلت فى إستسلام:

- أنه بابا خالد الرئيس .. رجل طيب فى عمر والدى .. وقد تزوجنى لى يحمينى من أبى.

قال فى حزم:

- لم أقهم شيئاً.

قلت من بين دموعى:

- لقد انفصل أبى عن أمى وأنا عمى ثلاث سنوات وأخى رشدى عمره عام واحد .. وانتقلت مع أخى لنعيش فى بيت جدى حافظ باشا رشدى .. الذى قرر أن يحرم أبى من زيارتنا فى منزله لأفعاله المستهتره وعدم تحمله المسئوليه .. فقد تزوج بعد أمى من امرأه فى المنصوره .. مستواها الإجتماعى أقل منه بكثير .. فأبى مهندس كبير فى وزارة الرى .. وكذلك فعلت أمى التى تزوجت من رجل طيب وعاشت معه فى الأسكندريه.

لذلك عندما توفى جدى وكان عمى ثمانى سنوات وانتقلت مع أخى لنعيش مع جدتى لأمى وخالى .. رفع والدى قضيه وأخذنى أنا وأخى بالقوه لنعيش مع زوجته فى المنصوره.



صورة لى أنا وأخى مع جدتى

تلك السيدة سامحها
الله أذاقتنا كل أنواع
العذاب .. وكان ذلك
يحدث فى كل يوم أمام
أبى الذى لم يتدخل يوماً
ليحمينا من ضرب
الكرياح .. والجوع
والنوم على بلاط المطبخ
بدون غطاء فى عز ليالى
الشتاء .. كانت زوجتة
تعاملنا مثل العبيد نمسح

الأرض ونغسل الملابس طوال

اليوم بدون طعام .. وقبل أن ننام كانت تضع أمامنا قطع من الخبز الجاف مع
قليل من العسل الاسود الفاسد أو بواقي الطعام الحامض.

وعلمت جدتى بالعذاب الذى نعيش فيه أنا وأخى .. فسافرت إلينا المنصوره
.. واستطاعت أن تأخذنى دون علم أبى .. عندما كان هو وأخى فى الخارج
يشتروا بعض الطلبات لزوجتة أبى .. لذلك لم نستطع فى ذلك الوقت إنقاذ أخى
الذى مات بعد عامان بمرض السل نتيجة لتعذيب زوجتة أبى .. وعندما عدنا إلى
القاهرة عشت مع خالى عبد العزيز الساسى فى شبرا فى منزل لا يعرف أبى
طريقه.

ولم يهدأ أبى بل أبلغ النيابة عن سرقة جدتى لى .. وحاول بعد ذلك أن
يعيدنى إلى منزله مستعينا بالبوليس عدة مرات دون جدوى .. فقد أبلغت جدتى
أيضاً البوليس ضد أبى وأتهمته بأنه السبب فى ضياعى .. وأستمر الحال هكذا
سنوات أبى يشكو جدتى فى النيابة وجدتى تتهمه بأنه السبب فى هروبى من
منزله.

وعندما بلغت سن الخامسة عشره اقترح علينا صديق خالى الدكتور سعيد عبد
الرازق أن يستخرج لى شهادة تسنين لأتزوج من صديقهم خالد الرئيس .. رجل
طبيب فلسطينى كان يعيش فى غزة وخان يونس وله أملاك كثيرة هناك فهو رجل



أبى محمد حافظ رشدى

واسع الثراء ومتزوج وله
أبناء.

وفعلا وافق الجميع خالى
وجدتى على هذا الإقتراح
الذى سيحمينى من أبى ..
وفى نفس الوقت سيعطى
الحق لخالد الرئيس فى الإقامة
فى مصر بصفه دائمه بعد
زواجه من مصريه .. وتمت

الصفقه .. وحضر بابا خالد ومعه زوجته
وأبنائه لنعيش جميعاً فى بيت جدتى
بشبرا .. وظل بابا خالد وزوجته يعاملوننى وكأننى أبنة لهم حتى الآن.

أستمع أحمد خورشيد لقصتى أو لمأساتى فى إهتمام كبير جداً .. وكأنه
يسمع سيناريو فيلم سينتجه للسينما .. ثم أخرج منديله ومسح دموعى التى بللت
وجهى وبدأت تتساقط على المائدة .. وقال:

- ولا يهكم سوف أخطبك من بابا خالد .. وتتزوج وتصبحى نجمه سينمائيه
عظيمه.

لم يتركنى خورشيد أركب تاكس مثل كل يوم وصمم على أن يوصلنى بسيارته
حتى باب البيت فى شبرا .. وودعنى بإبتسامه تقطر حب وحنان جعلتنى أطيّر من
على الأرض .. قفزت سلاالم البيت وأنا أشعر أن الدنيا كلها أصبحت ملكى وبين
يدى .. فلم يعد هناك سر يهدد سعادتى ومستقبلى الفنى مع خورشيد.

وعندما فتح باب الشقه وجدت الأسرة كلها مجتمعهم .. جدتى وزوجى خالد
الرئيس والدكتور سعيد صديق خالى .. كانوا يشربون القهوة.

وعندما رأتنى جدتى تركت فنجان القهوة فى غضب وهى تصرخ:

- كنت فىن لحد دلوقت؟

لم يخيفنى غضب جدتى ولم أترجع وقلت وأنا أدور حول نفسى فى فرح:

- خلاص أحمد خورشيد طلب يتجوزنى النهارده .. وحابى بطة أفلامه ..
حابى فنانه مشهورة مثل شادية وفاتن حمامه.

ساد الصمت المخيف عدة دقائق فقد وقع كلامى عليهم وقع الصاعقه.

وكان أول من أسترد وعيه من هول الصدمه جدتى التى صرخت وهى تلقى بى
على الأرض:

- عايزه تتطلقى من الراجل اللى خيريه عليكى وتتجوزى خورشيد بتاع
السينما؟ .. ده راجل بتاع مزاج .. والكلام ده بيقوله لكل واحد .. ده راجل
مزواج وعنده أولاد من اثنين قبلك .. أتجوز واحد وطلقها والثانيه وطلقها ..
عايزه تبقى الثالثه أنت أتجننتى؟

أما الدكتور سعيد فقال بإنفعال وهو يوجه كلماته لزوجى خالد الرئيس:

- لايد أن تكون هذه هى النهايه .. وأنت السبب .. أنت اللى شجعتها على
موضوع التمثيل فى السينما .. أشرب بقه.

ثم نظر إلى نظرة إحتقار وقال:

- عندك حق مانت مالتيش حد يملك وتعملى حسابيه.

دفنت رأسى فى يدى وأخذت أبكى كما لم أبكى من قبل وأنا أسمع تعليقاتهم
اللاذعة والفاظهم الجارحة .. فتحاملت على نفسى وأغلقت على الباب بالمفتاح.

ألقيت بجسدى على السرير وبكيت .. بكيت كثيراً بكيت سوء الحظ الذى
يلازمنى منذ أن خرجت للحياة .. بكيت أحلامى فى السينما وفى الزواج من أحمد
خورشيد .. بكيت أيام عمرى الحزينه فرغم أن عمرى لم يصل السادسة عشر إلا
أن حجم الشقاء فى حياتى لا تتحمله امراه فى الخمسين .. نعم كنت طفله سيئه
الحظ .. وأصبحت فتاه تعيسه يائسه ولا ذنب لى فيما يحدث .. وغلبنى التعب
والإجهاد النفسى طوال هذا اليوم الملىء بالأحداث فنمت وسط دموعى واحزانى.

استيقظت فى الصباح على خبط شديد على الباب وصوت جدتى يطالبنى بأن
أفتح الباب.

رفضت فى إصرار وأنا أصرخ:

- لن أخرج من غرفتي .. لا أريد أن أرى أحد منكم.

نعم كنت أشعر بالحقد والكراهية تجاه جدتي وخالد الرئيس وزوجته .. لماذا يرفضون زواجى من خورشيد وهم يعلمون جيداً أن زواجى من خالد الرئيس زواج صوري مجرد ورقة؟ .. لابد أن أتماسك وأواجه الجميع فهذه حياتى ولا دخل لهم فيها.

وقفت أمام المرأة أنظر إلى وجهى وجسدى بإعجاب ولسان حالى يقول: لن أتخلي عن المجد والشهرة .. والأضواء ستلاحقنى .. ستظهر صورى وتصريحاتى فى جميع الجرائد والمجلات بعد أن أصبح زوجة المنتج الكبير أحمد خورشيد .. الذى يهز أسمه أستديوهات مصر كلها .. سأختار قصص أفلامى بنفسى .. سأقف إلى جانب شاديه وصباح وإلى مراد .. كل أحلامى ستتحقق .. لن أسمع لأحد أن يحطم حياتى مرة أخرى.

وفجأة ظهر بابا خالد الرئيس أمامى .. لقد أصبح عقبه فى طريق مستقبلى ومجدى .. لابد أن أتخلص منه .. نعم هو رجل طيب وساعدنى كثيراً وحقق لى جميع مطالبى .. ولكن لن يكون المقابل التضحية بمستقبلى الفنى .. ولابد أن أتزوج خورشيد.

وتزوجت خورشيد

حاول الجميع أن يرجعونى عن فكرة الزواج من خورشيد بالشدة والملاطفة وبالضرب والإهانة والهدايا .. دون جدوى.

قالت جدتى بحنان:

- فكرى يا بنتى سوف يضيع مستقبلك .. خالد الرئيس بنى عماره وكتبها بأسمك .. وأشتري عربية وأرض بأسمك .. ولو نفذتى اللى فى دماغك كل ده حايبضع.

وقال الدكتور سعيد:

- أحمد خورشيد فنان لا يصلح للزواج والإستقرار.

قلت صارخه:

قلت صارخه:

- أحمد خورشيد هو المستقبل هو السينما هو الشهرة هو الحياة المستقلة
التي عشت أحلم بها طول عمري.

قالوا:

- وإذا فشلتى؟

قلت فى إصرار:

- لن أفشل .. وإذا فشلت لن أطلب منكم المساعدة.

والغريب أن بابا خالد زوجى هو الوحيد الذى وقف إلى جانبي وقال:

- لاداعى للضغط عليها طالما أنها مقتنعة بالحياة اللى إختارتها.

فأحتضنته بقوة كما كنت أفعل دائما عندما كان يحقق لى كل طلباتى.

ووسط دموعى ودموع بابا خالد تم الإتفاق على الطلاق .. ولكن كان لزوجى
خالد طلب وحيد وهو أن يلتقى بأحمد خورشيد قبل أن يتم الطلاق.

وفى الموعد المحدد ذهبت أنا وخالد الرئيس للقاء أحمد خورشيد فى كازينو
الحمام الشهير .. وما أن رأى خورشيد زوجى خالد حتى قال له:

- لقد عرفت قصة زواجك الصورى من إعتماـد لذلك أنا بأخطب إعتماـد منك
أنت.

قال خالد فى هدوء:

- إعتماـد غاليه عندنا .. أنا اللى ربيتها وبأعتبرها أبنتى بحكم صداقتى
الطويله لخالها .. ولا بد أن نطمئن على مستقبلها خصوصا أنى بعد الطلاق سوف
أسترد العمارة والأرض والعرييه.

رد خورشيد فى ثقـه:

- سأكتب لها الفيلا التى أمتلكها بالهرم الآن وقبل أن يتم طلاقكم .. وبعد
الزواج سأكتب لها ماكينات الطبع والمعامل والكاميرات التى أمتلكها وهى تساوى

تصبح مطمئن على مستقبلها؟

ونفذ خورشيد كل ما وعد به بابا خالد قبل أن يقع الطلاق .. وكتب بإسمى كل ما يملك بيع وشراء .. وتم طلاقى من خالد الرئيس وسط عاصفه من الحزن والدموع أصابت البيت كله .. ليس فقط لأننى صممت على الطلاق من خالد ولكن أيضا لعدم رغبتهم فى زواجى من خورشيد.

لذلك تم زواجى من خورشيد فى مكتب الماثون فى هدوء بدون فرح أو أى مظاهر للفرح .. وانتقلت معه فى نفس اليوم إلى الفيلا فى الهرم .. تلك الفيلا التى أصبحت ملكى .. إنتقلت إليها وأنا أحلم بالسعادة والشهره التى وعدنى بها جعفر قارىء الكف.

xxx

الفصل الثالث

بدأت النجوم

ولكن ما حدث ثانى يوم زواجى فاق كل أحلامى وتصوراتى .. بدأت أم خورشيد الألمانية التى تقيم معنا فى الفيلا هى وأولاد خورشيد عمر وجيهان من زوجته السابقة يعاملوننى كما لو كنت خادمة جات من الشارع لكى تخدمهم .. وعندما أحضرت شغاله لخدمة أولاد خورشيد وتنظيف الفيلا طردتها والدة خورشيد وهى تقول بالفاظ عربيه مكسره:

- ليه شغاله ؟ .. أنت تخدمنا .. أمال أحمد أتجوزك ليه؟؟

حاولت أن أستجد بزوجى خورشيد .. خذنى .. بل وأعاد على سمعى نفس الكلمات التى قالتها أمه بعد أن نقحها ببعض الشتائم والألفاظ التى لم أسمع مثلها فى حياتى.

قلت فى ذهول:

- لقد تزوجتلى لكى أعمل فى السينما موش فى المطبخ .. أنسيت وعودك وكلامك عن الشهرة والمجد؟

ضحك فى سخرية وقال:

- أنا أتجوزتك وكتبت لك كل أملاكى عشان تقعدى فى البيت وتخلفى أولاد يورثوا فلوسى .. ولا عايزه لما تموتى فلوسى تروح لأهلك؟

لم أستطع أن أدخل النقاش مع خورشيد .. دخلت غرفتى وعدت للبكاء .. تلك الوسيله السلبيه الوحيديه التى أمتلكها للتعبير عن همى وحزنى .. لقد خدعنى أحمد خورشيد .. ضاعت أحلامى وأمالى بعد ٢٤ ساعه فقط من الزواج.

وتذكرت جدتى وبابا خالد الذى كانوا يعاملونى كطفله مدله .. فقررت أن أترك الفيلا لخورشيد وأمّه وأولاده وأعود إلى بيت جدتى فى شبرا.

ولكن جدتى عندما رأتنى وفى يدي حقيبة ملابسى أغلقت الباب فى وجهى

وهى تصرخ فى غضب:

- أرجعى حيث كنتى لا مكان لك فى هذا البيت.

حاولت أن ألتقى بالدكتور سعيد فى عيادته لكى يتوسط بينى وبين جدتى لتسامحنى .. رفض مقابلتى وطرذنى هو أيضا.

ولم يعد أمامى سوى العوده إلى فيلا خورشيد ذليله منكسره .. وأستقبلنى خورشيد بابتسامه ساخره بعد أن شعر بهزيمتى.

دخلت غرفتى وعدت للبكاء وأنا ألعن الساعه التى دخلت فيها هذه الفيلا المشؤمه .. هنا تذكرت محمد جعفر هذا الكاذب الذى أكد لى أن جميع خطوط كف يدى ماهى إلا طرق موصله للسعادة والشهرة والنجاح .. تمنيت أن ألتقى بهذا الكاذب المخادع لكى أصارحه برأى فيه.

وكان باب السماء كان مفتوح .. فلم تمر ساعات حتى دخل خورشيد على الغرفة وهو يصرخ :

- أما لهذا النكد من نهايه .. قومى حضرى حاجه للأولاد تأكلها .. وأعملى حسابك أنى عازم مجموعه من الفنانين على العشاء ومعهم جعفر.

مسحت دموعى فى تحدى وبدأت أستعد للقاء ضيوف المساء خصوصاً جعفر الكاذب.

علمت بعد ذلك أن فيلم السبع أفندى الذى أشرتكت فى تمثيله وكان من إنتاج خورشيد قد سقط سقوطاً كبيراً .. وأن خورشيد أصبح غير قادر على الإنتاج لذلك فقد أصبح حريص على أن يعزم الفنانين عندنا فى الفيلا كل يوم تقريباً لكى يذكرهم بنفسه من خلال تلك السهرات فيطلبوا منه تصوير أفلامهم كمدير للتصوير.

وفى المساء حرصت على أن أبدا فى أجمل صوره .. لبست فستان شيك وأهتممت بشعرى ومكياجى .. لأننى سوف أجلس بين الفنانات والفنانين ولن أكون أقل منهم ابداً .. وفى الساعه التاسعه حضر فريد الأطرش ومعه صباح وموسى صبرى الصحفى المعروف وفؤاد الأطرش وزوجته أيمان الممثل الصاعده .. ولم

يحضر جعفر.

سألت خورشيد:

- أين جعفر؟

قال:

- عنده شغل وسيحضر متأخراً .. لكن لازم يجي ده كل دول ماقبلوش الدعوى على العشاء إلا لما عرفوا أن جعفر حايكون هنا.

وبدأنا نتبادل أطراف الحديث مع الضيوف وعندما جاءت سيرة جعفر قلت وكأنتي أكتشفت سر هام:

- أعتقد أن هذا الرجل مجرد إنسان ذكي بيعرف إزاي يفهم الناس ثم يضحك عليهم ويقول لهم الكلام اللى يريحهم واللى هم عايزين يسمعوه علشان يقبض.

وما أن أنهيت من كلامي .. حتى فوجئت بعاصفه من الهجوم العنيف وينظرات صارخه من خورشيد تحاول أن تخرص الكلمات فى حلقى وكأنتي غلطت فى البخارى.

وبدأ الجميع يتباروا فى الدفاع عن جعفر فى غيابه وقال فريد الأطرش بثقة:

- جعفر رجل صادق ودارس علم الكف عن حق .. وكتبه موجوده فى كل بلاد العالم .. بل أن كثيراً من الأثرياء والأمراء يرسلون له طائراتهم الخاصه لكى يقرأ لهم الكف .. ويدفعون مقابل ذلك آلاف الجنيهات.

قال خورشيد مؤكداً كلام فريد الأطرش:

- لن أنسى ما قاله لكاميليا الممتله قبل وفاتها بأقل من عام.

قلت فى برود:

- ماذا قال؟

قال خورشيد فى حماس أكبر:

- لقد كان الملك فاروق يحب كاميليا فى ذلك الوقت .. وكانت هى تحب أحمد سالم .. وأحمد سالم يبادلها نفس الحب .. فقال جعفر:

- ان تتزوجى مما تحبين .. ونهايتك ستكون فى حادث غريب سيحدّ عنه العالم كله .. وسيكون ذلك فى عز شبابك وجمالك.

وحين سألته كاميليا ساخره:

- وهل سأموت فى حادث قطار أم عرييه؟

صمت جعفر ولم يرد .. ولم تمضى أشهر حتى ماتت كاميليا محروقة فى حادث الطائرة الشهير الذى تحدث عنه العالم كله.

وأخذ فريد الأطرش طرف الحديث من خورشيد وهو يهز رأسه فى ألم:

- أنا أيضا لا أنسى ما قاله لى.

فسألت فريد:

- وماذا قال لك؟

قال فريد الأطرش:

- كنت أستعد لخطوبة ناريمان وكنت أعيش أجمل أيام حياتى .. وعندما قرأ جعفر كفى قال:

- لن تتزوج هذه المرأة ولا غيرها .. لن تتزوج طوال حياتك .. وسيكون دائما حبك بلا أمل .. وستمرض بسبب صدمتك العاطفيه فى هذا الحب.

وساد الصمت قليلا ثم قال فريد الأطرش وكأنه يواسى نفسه:

- وفعلًا جائت لى ذبحه صدرية بعد أن تقدم الملك فاروق للزواج من ناريمان عندما رآها عند الجواهرجى فى نفس الوقت الذى كنا نستعد فيه للزواج .. والظاهر أن كلامه حايصديق لأنى فعلًا لم أفكر فى الزواج بعد ذلك.

وجاء دور صباح لتساهم فى مظاهرة الدفاع عن جعفر فقالت:

- جعفر هو الذى تنبأ لى بالطلاق من أنور منسى قبل أن يتم الطلاق بسنتان

.. ويومها أكد لأنور أنه حايصوت فى حادثه .

فقال خورشيد:

– وفعل مات أنور منسى فى حادثه بعد أن وقع من فوق ظهر الحصان بالهرم.

وقال موسى صبرى:

– بالناسبه هو جأى النهارده ولا دى إشاعه؟

فضحك الجميع .. وأكد لهم خورشيد أن جعفر وعده بالحضور.

وفى الساعه الحاديه عشر حضر جعفر .. فتعالت صيحات الترحيب من جميع الحاضرين إلا أنا .. فقد أخذت أنتظر إليه فى غضب وكراهيه .. فلاشك أنه السبب وراء الكارثه التى أعيشها الآن .. وبدأت أسأل نفسى: هل من الممكن أن يكون جعفر قد صدق مع كل هؤلاء النجوم .. ولم يكذب إلا معى أنا فقط؟ .. أم أنه حظى التعس الذى جعل هذا الرجل الذى صدقت جميع تنبؤاته .. يكذب معى أنا فقط دون كل البشر لكى تكتمل مأساة حياتى؟

وأخرجنى صوت خورشيد من التفكير حيث قال:

– أين العشاء.

وعلى مائدة العشاء التى أعدتها بدموعى جلس الجميع يأكلون ويضحكون إلا أنا.

وبعد العشاء بدأ جعفر يمسك كف كل منهم بالنور ليقراً له ما يخبأه له القدر فى الأيام القادمه .. كنت أتابعه بنظرات ملئها الحقد – وقد لاحظ هو ذلك وسألنى فى اليوم التالى:

– لماذا كنت تنظرين إلى بكل هذا الحقد؟

لقد بدأ جعفر السهره بقراءة كف فريد الأطرش الذى كان من الواضح أنه مقتنع تماماً .. وبعد أن رش عليه قليلا من بودرة التلك أخذ يدقق النظر بعدسته المكبره ثم قال لفريد الأطرش:

- حاتحب كثير لكن عمرك ما حاتتجوز .. وإن يكون لك وريث طول عمرك ..
وأنت الآن تملك عماره باسمك .. ولكن العماره دى حاتروح منك وإن يكون لديك
أمالك بعد ذلك.

قال فريد فى ضيق:

- ليه يا جعفر بتقول كده حرام عليك بص كويس أعمل معروف.

فقال جعفر فى إصرار:

- أنت إنسان مبذر جداً والفلوس تدخل يدك اليمين لكى تصرفها على طول
بالشمال .. أنت عدو المال .. لكن من ناحية العاطفه أنت إنسان عاطفى جداً ..
تعيش للحب ولا تستطيع أن تعيش بدون حب .. طول ما أنت عايش حاتحب كثير
قوى وتصدم وترجع مرة ثانيه تحب.

وسأله فريد:

- وحاموت طبيعى ولا فى حادثه؟

قال جعفر فى ثقه:

- عمرك طويل وحاموت موته طبيعىه .. بس لسه بدرى قوى .. وكل ما
حاتكبر فى السن شهرتك حاتكبر معاك وحاموت وأنت بتغنى وتمثل .. إن تتوقف
عن الفن طول حياتك.

وعندما جاء الدور على صباح قال جعفر:

- إن تتزوجى الرجل اللى بتحبيه .. رغم أنك حاتتجوزى مره وأثنين وثلاثه
وخامسه .. لكن حاتكونى دائماً تعيشه مع كل راجل تتجوزيه .. علشان كده دائماً
حاتتلقى وتدورى على الإنسان اللى يسعدك .. لأنك حاسه دايماً أنهم بيتجوزوكى
علشان اسمك وشهرتك .. وعمرك ما حاتلقى الحب الصادق طول حياتك.

ضحكت صباح وقالت فى سخرية:

- شكرا الله يكرمك يا جعفر.

وكانت صباح فى ذلك الوقت مقيمه ومستقره فى مصر .. ولا تفكر فى العوده

إلى لبنان .. فمصر هى بلد الفن والشهرة .. لكن جعفر قال لصباح:

- أنت حاترجى بلدك .. ويعدين حاتسافرى كثير من بلد لبلد .. وحاتغيرى ديتك ثم ترجعى إليه.

ولأن صباح كانت تحب مصر ولا تريد أن تغادرها فقد أزعجها كلام جعفر وقالت له وهى تسحب كفها:

- النهارده كلامك كله شديد يا جعفر كفاه كده.

ثم أنتقل جعفر ليجلس إلى جانب موسى صبرى وأمسك بكفه ثم قال له:

- لن تتزوج الإنسانه اللى بتحبها مع أنها بتحبك .. وزواجك العلنى ها يكون من واحده معاك فى شقتك .. وحاتبقى ست بيت بعد كده .. وحاتخلف منها وتعيش حياة هادئه سعيده.

قال موسى صبرى ضاحكا:

- يعنى ده آخر كلام؟

قال جعفر:

- نجمك حايضرب فى الصحافه لحد السماء .. وحاتصبح واحد من المعروفين بالإسم فى كل الدول .. والناس حاتعمل لقلمك ألف حساب .. ورغم كده حاتعيش حياة مليئه بالمغامرات العاطفيه الكثيره .. لكن كلها حاجات على الطاير وإن يكون لها تأثير فى حياتك الزوجيه.

وكان فؤاد الأطرش يجلس بعيداً طوال السهره .. فهو لا يعترف بالكف .. فهو رجل أعمال يعمل عقله فى كل شىء ولا يؤمن بالغيبيات .. وحاول فريد الأطرش أن يقتنعه أن يسلم كفّه لجعفر من باب الضحك والتسلية فرفض بشده.

وكانت المفاجأة أن زوجته أيمان الفنانة الصاعده فتحت كفها أمام جعفر وهى تقول:

- شوف كفى أنا.

أمسك جعفر بكف أيمان رغم غضب زوجها وقال:

- جوازك الحالى لن يطول وسوف تتطلقى من فؤاد الأطرش بعد أن تصبحى
نجمه سينمائيته معروفة لأن جوازتك دى جوازة مصلحه.

وساد الصمت المكان ولكن جعفر لم يراعى إحساس فؤاد الأطرش زوجها
وأستمر يقول لايمان:

- لك جوازه ثانيه ولكن من رجل أجنبى يعيش خارج مصر .. وعندما تتزوجيه
حاتتركى مصر لتعيشى معه فى الخارج طول عمرك .. وسوف تحققين ثروه ضخمة
فى الخارج وتعيشى كما الملكة.

ضحكت ايمان فى خجل ثم قالت ساخره:

- هات أنت الثروة وخد العريس.

ثار الجميع على جعفر لأنه لم يراعى مشاعر فؤاد الأطرش .. الذى بدى
الغضب واضحاً على وجهه .. وقال خورشيد لجعفر مؤنباً:

- لا يصح أن تقول ذلك أمام زوجها.

فقال جعفر فى تحدى:

- لقد قلت المكتوب فى كفها .. وعموماً ان الأستاذ فؤاد لا يعتقد فى كلامى
فلماذا الغضب؟

وقال فريد ضاحكاً وهم يتجهون إلى باب الخروج بعد أن وصلت الساعة إلى
الخامسه صباحاً:

- هو يعنى عشان الراجل رفض يخليك تشوف كفه تألف عليه القصة دى؟

وعاد الجميع للضحك.

ولكن من الغريب أنه لم يمض عام واحد وتم الطلاق بين ايمان وفؤاد الأطرش
.. وفعلأ أصبحت نجمه معروفة .. وقامت بعمل عدد من الأفلام مع عبد الحليم
حافظ وفريد الأطرش .. وبعد عدة سنوات سافرت لعرض فيلم لها فى المانيا
فالتقت بمليونير المانى .. ونشأت بينهم قصة حب .. أنتهت بالزواج .. وأقامت
ايمان بالفعل منذ ذلك الوقت فى المانيا .. وأنجبت أبناء هناك .. وهى تعيش فى

جزيره مكتوبه باسمها حياة الملوك بالفعل.

xxx

الفصل الرابع

وبدأت صداقتي
بجعفر

صعدت مع خورشيد إلى حجرة النوم بعد إنتهاء السهرة .. ولكنى لم أعرف طعما للنوم فى هذه الليلة .. فقد شرد منى الدهن فيما سمعته الليلة من جعفر .. وما قاله الجميع قبل أن يحضر عن صدق تنبؤاته معهم .. وعدت لذات السؤال لماذا لم تصدق تنبؤات جعفر معى؟ .. وهل ما قاله لى عن الشهره والسعاده كان بإتفاق مسبق مع خورشيد .. لكى يؤثر على فاحارب أهلى وأتزوجه .. على غير رغبتهم كما حدث؟ .. أم أن ما قاله جعفر من الممكن أن يتحقق بعد ذلك؟؟

لم أجد لأستلقى جواب .. فقررت أن أتصل بجعفر فى التليفون بعد أن يخرج خورشيد لعمله وأطلب منه الحضور لأعرف الحقيقه.

خرج خورشيد قبل الظهر فاتصلت بجعفر وطلبت منه الحضور فقال:

- سأحضر فى المساء عندما يعود خورشيد من العمل.

قلت فى إصرار:

- بل الآن أرجوك هناك أمر هام أريد أخبرك به فى غير وجود خورشيد.

لم يجعلنى جعفر أنتظر حضوره طويلاً .. وطلبت منه أن نجلس فى مكان بعيد عن والدته خورشيد وأبنائه فلم يعترض.

وعندما أغلقت باب حجرة المكتب ورائى وقبل أن أجلس صرخت فى غضب:

- لماذا كذبت على؟

قال فى برود:

- لم أكذب.

قلت:

- لقد قلت لى أننى سأسعد بزواجى من خورشيد .. وسأصبح نجمه سينمائيه لامعه.

وتركت العنان لدموعى وأنا أحكى لجعفر كل ما حدث من بعد أن خرجنا أنا وخورشيد من عنده فى المنيل وحتى تلك اللحظة.
ساد الصمت بيننا قليلاً ثم قال:

- ألهذا السبب كنت تنظرين إلى بالأمس فى ضيق وإحتقار؟

أقترب جعفر ليجلس على الكرسي الملاصق لى .. وأمسك بكفى وأخذ يحدق فيه مرة أخرى ثم قال:

- سوف تصبحين امراه مشهوره فى عالم الفن .. ولكن ليس عن طريق التمثيل .. ولكن من خلال مشروع يتحدث عنه الجميع .. وتحققين من ورائه مكاسب مادية كبيرة.
وأضاف جعفر:

- وبالنسبه لمشكلة الإنجاب التى يريدها خورشيد فسوف تتجيين أكثر من طفل وستحل المشكلة.

وعندما شعر أننى غير مقتنعه .. بدأ يهدىء من ثورتى ويقتنعنى بأن أصبر وأتحمل قليلا حتى تتحقق كل أحلامى وآمالى.

ومنذ ذلك اليوم وجعفر أصبح مسيطر على تفكيرى سيطره كامله .. يحركنى كما يشاء .. وعندما تحدث خلاقات بينى وبين خورشيد .. كان يسعى لعودة المياه إلى مجاريها كصديق حميم لنا .. وكان دائما يستخدم معنا أسلوب الأيحاء .. فيقول لخورشيد:

- إعتما دى سبب السعد والحظ فى حياتك وإذا ما انفصلت عنها سوف يحل عليك الخراب.

وبنفس الأسلوب كان ينجح جعفر فى تهدئتى عندما أشكو من معاملة خورشيد فيقول:

- أن خورشيد فنان كبير ومعروف وسيكون السبب وراء كل الخير الذي ستحققه في حياتك.

وهكذا كان جعفر ينجح دائماً في إقناعي أنا وخورشيد على مواصلة الحياة الزوجية رغم الخلافات المستمرة بيننا.

دراسه على كف الموتى

وعندما سألت جعفر يوماً:

- كيف تعلمت قراءة الكف وأنت مهندس ناجح في مصلحة المساحة؟

قال جعفر:

- لقد كان والدي عالم دين كبير .. وقد بدأت أهتم بعلم قراءة الكف وأنا طالب في الجامعة .. قرأت كتب عديدة بمختلف اللغات .. وذلك بعد أن شاهدت في الحلم أنني أقرأ الكف .. كنت دائماً أشعر أن هناك قوة خفية بداخلي تدفعني لدراسة هذا العلم ومعرفة أسرارهِ .. واستمرت قراءاتي إلى جانب الدراسة العلمية التي قمت بها في مشرحة القصر العيني.

قلت:

- دراسه عمليه في المشرحه كيف؟

قال جعفر في فخر وإعتزاز بنفسه:

- كنت أذهب إلى المشرحة في القصر العيني يومياً ولدة ثلاث سنوات .. لأدرس كفوف الأموات .. وأصورها وأطبعاها على الورق .. لأقارن بينها .. وأكتب ملاحظاتي على كل كف .. ومن خلال هذه الدراسة أكتشفت أن خطوط كف الإنسان الذي مات في حادثة سياره تختلف عن خطوط كف الذي مات غرقاً أو بالرصاص .. ولّى مؤلفات كثيره في هذا المجال .. هذه المؤلفات جعلتني على إتصال مستمر برابطه علماء الروحانيات في العالم .. أرسلهم ويراسلونى حتى الآن .. بل لقد قامت هذه الرابطه بترجمة كتبى ونشرها في جميع دول العالم.

xxx

أستسلمت لحياتي الجديدة بين الفنانين الذين يحضرون إلينا كل مساء تقريباً .. حتى شعرت أنني أصبحت واحدة منهم فى طريقة كلامى وتعاملى وملابسى.

ولكن ضاق بى المكان .. وضاق صدرى من حياتى مع خورشيد .. كنت دائماً أشعر أن غضب جدتى علىّ وزواجى على غير رغبتها هو السبب .. فأذهب إلى جدتى وأحاول أن أصالحها فترفض.

وأستمرت زياراتى لجدتى إلى أن نجحت يوماً من خلال دموعى التى كانت تتدفق كالسيل كلما رأيت جدتى فى أن تجعلها تصفح عنى .. وأن كانت قد ظلت متمسكه حتى آخر يوم فى حياتها بأن تقتصر لقاءتنا على زياراتى لها فى شبرا ورفضت أن تدخل فيلتى فى الهرم .. وأستراحت نفسي كثيراً عندما رجعت إلى أحضان جدتى.

ثم أكملت سعادتى بعد أن أنجبت أبنائى أحمد ونيفين والهامى .. فقد كانت مشكلة عدم الإنجاب فى بداية زواجى من أهم أسباب الخلاف بينى وبين زوجى .. الذى كان يتخوف من ألا يأتى الوريث الذى يرث ثروته التى كتبها لى قبل الزواج

.. لذلك بدأت معاملته لى تتحسن بعد أن جاء الوريث .. خاصة بعد أن تركت أمه وأبنائه من زوجته السابقه عمر وجيهان الفيلا .. وأصبحت الحياة بعد ذلك مقبولة إلى حد كبير.



صورة رسمها لى الفنان صلاح طاهر الذى كان من أعز أصدقاء زوجى.

واندمجت حياتى بين الفنانين الذين يحضرون لزيارتنا كل يوم .. وكذلك الصحفيين والكتاب والأدباء الذين يحضرون بانتظام إلي صالون الأدب الذى كان يحرص خورشيد على دعوة كبار الأدباء إليه .. مثل الدكتور طه

حسين والعقاد وتوفيق الحكيم ومصطفى أمين ومحمد التابعى ومحمد الصاوى وإحسان عبد القدوس وأنيس منصور وجميع الصحفيين المشهورين .. وكنت سعيدة بصداقتى مع هؤلاء المشاهير التى تكتب عنهم الصحف يومياً.

والغريب أن حتى فى صالون الأدب الذى كانت تنور فيه الأحاديث حول مشاكل الحياة العصرية والشعر والموسيقى والصحافة .. كان جعفر قاسم مشترك فى هذه الجلسات .. فقد قرأ الكف لكل هؤلاء الكتاب الكبار.

ولا أنسى يوم أن قرأ جعفر الكف للعقاد وقال له:

- أنت تحب فنانه ناشئه وستكون السبب فى شهرتها فى عالم السينما .. ولكنك لن تتزوجها .. لأن هذه الفنانة بعد أن تصبح نجمة سينمائية معروفة سترفض أن تترك الفن لكى تتزوج .. لذلك سوف تعيش عمرك كله أعزب ومعذب بهذا الحب الذى سيظل فى حياتك حتى آخر العمر.

كذلك قال جعفر لمصطفى أمين الذى كان يواظب على الذهاب إليه فى أخبار اليوم:

- حاتشوف ١٠ سنوات فى منتصف عمرك سود وظلمه.

وبالفعل صدق جعفر فقد تم القبض على مصطفى أمين بعد ذلك وأمضى عشر سنوات فى السجن.

وقال جعفر أيضاً لمصطفى أمين:

- أنت رجل عاطفى تحب الستات .. وسوف تتزوج أكثر من مرة .. وحبك أيضاً متكرر .. ولكن هذا لا يؤثر على عملك فى الصحافة .. الذى ستصل إلى قمة مجدك فيه .. وربنا حايسترها معك لآخر يوم فى عمرك.

وعلى الرغم من أن مصطفى أمين وعلى أمين إخوان فإن على أمين لم يحضر إلينا أبداً .. وقد دهش مصطفى أمين حين أخبره جعفر أن أخوه على سوف يموت قبل منه بعدة سنوات .. ذلك لأن مصطفى أمين كان يعتقد أن التوأم من الممكن أن يموتوا فى وقت واحد كما ولدوا فى وقت واحد.

وكان يحضر صالون الأدب من الصحفيين نبيل عصمت الصحفى بالأخبار

وعندما قرأ جعفر له الكف قال له:

- أنت حاتتجوز فنانه ثم تطلقها وتتزوج من أخرى وستصبح صحفي كبير ومعروف وإن تتغير عن الكتابه عن الفن طوال حياتك.

وبالفعل تزوج نبيل عصمت بعد فتره قصيره من الفنانه ليلي طاهر ثم تم الطلاق بينهم وتزوج من أخرى.

وعندما قرأ جعفر كف محمد التابعى الصحفي المعروف الذى أسس مجله آخر ساعه قال له:

- أن حياتك العمليه تسير من نجاح إلى نجاح أكبر .. وسوف يكون لك شأن كبير فى عالم الأدب والصحافه .. ولكن بالنسبه لحياتك العاطفيه فالحظ يعانك .. أنت تحب فنانه كبيره (أ) أخت مطرب معروف .. وتريد أن تتزوجها .. ولكن لن يحدث ذلك .. والظروف دائماً ستقف حائلاً بون إتمام هذا الزواج .. وأنصحك أن تتسى هذا الحب.

وكان جميع الأدباء والفنانين والصحفيين يستمعون إلى جعفر ثم يضحكون مما قال .. ويجعلونه مادة للضحك والتسلية طوال السهره .. ولكن الغريب أن كل ما كان يقوله جعفر فى هذه السهرات كان يتحقق بعد أشهر أو سنوات قليله .. وكنت أتابع ما يحدث وأقول سبحان الله .. كيف يعرف جعفر كل هذا رغم أن كثير من هؤلاء النجوم كان يراهم جعفر لأول مره ولا يعرف أى شىء عن حياتهم الخاصه.

ولعل ذلك ما جعلنى أنا وزوجى خورشيد نؤمن بكل ما يقوله جعفر ونستشيريه فى كل كبيره وصغيره فى حياتنا .. بل أن هذا ما كان يحدث مع معظم من يعرفون جعفر .. لذلك كان دائماً أقرب ما يكون من صديق عنه قارئ كف.

وعندما كنت أفكر فى جعفر كان أمره يحيرنى .. فهو لا يصلى ولا يصوم .. وعلاقته بربنا شبه منقطعه .. فمن أين له بكل هذه الشفاقيه والمعرفه؟

xxx

الفصل الخامس

زواج ماجدة

كانت الفنانة ماجده الصباحى صديقتى وحبيبتى .. وكنا نتقابل كل يوم .. وكانت تنتهى من التصوير فى الاستوديو وتتصل بى الساعة واحدة أو اثنين صباحاً وتقول لى عندك أية يتاكل أنا جايه أقعد معاكى .. وعندما تأتى كنا نطلب جعفر فى التليفون لكى يحضر .. فكان جعفر يغضب ويثور لأننى كنت أطلب منه الحضور فى هذا الوقت ويقول:

- حرام عليكى أنا بكره عندى شغل موش زيكم حاصحى الظهر.

ولكنه كان فى النهاية يخشى أن أزعل فيحضر.



صوره لى مع ماجده التى كانت من أعز أصدقائى فى تلك الفترة

كنت دائماً أدفع لجعفر بسخاء .. خاصة عندما يكون عندى ضيوف من الفنانين أو الأدباء .. كنت أرفض أن يدفع أحداً منهم لجعفر .. وفى نهاية

الجلسه أدفع أنا ٣٠ أو ٥٠ جنيه .. رغم أن قراءة الكف عند جعفر كانت مقابل ٢ جنيه فقط.

كانت الفنانة ماجده دائماً حولها عدد كبير من المعجبين .. وكان فى ذلك الوقت هناك صحفى معروف يحبها ويبيكر أن يتقدم للزواج منها .. ولكن جعفر عندما حضر فى ذلك اليوم أمسك بكف ماجده وقال:

- لن تتزوجى من هذا الصحفى.

وفعلاً أنتهت قصة ماجدة مع هذا الصحفى .. وظلت ماجدة لفترة طويلة كلما ظهر لها معجب أو عريس يرغب فى الزواج منها تأتى إلى ونطلب جعفر .. وكان دائماً يقول:

- مافيش جواز.

وكنا نضحك من كلام جعفر.

إلى أن جاء اليوم وغير جعفر رأيه وقال لماجدة:

- سوف تتزوجين هذا العام .. وحاتعملى حفله كبيره جداً وتعزى فيها جميع الفنانين وأنا كمان حاحضر الفرح.

قالت ماجده فى سخرية:

- ومين العريس؟

قال جعفر:

- فنان من الوسط.

وبعد ذلك إنصرف جعفر فى ذلك اليوم .. وأخذنا نضحك أنا وماجدة ونحن نستعرض جميع الفنانين الموجودين ومن هو العريس المنتظر .. ذلك لأن أيهاب نافع لم يكن قد ظهر بعد فى الأفق .. لا فى حياة ماجدة ولا فى الفن.

وفى ذلك الوقت قامت ماجدة بإنتاج أول فيلم لها .. وهو فيلم «المراهقات» .. وطبعته فى المعمل عند خورشيد .. ونجح الفيلم نجاح كبير جداً .. وكانت هى سعيدة جداً بهذا النجاح .. فى نفس الوقت ظهر أيهاب نافع .. فقد ذهب إلى

مكتب ماجدة فى وسط البلد وطلب منها أن تعطيه فرصه للعمل فى السينما .
من هنا بدأت العلاقة بين إيهاب وماجدة .. وتطورت الأمور بينهم .. وأنتهت
قصة الحب بالزواج .. وفعلا عملت ماجده فرح كبير جداً فى الهيلتون وعزمت
جعفر.

ولكن لم يمض على زواج ماجدة عام واحد إلا وقال لها جعفر:

- حاتطلقى يا ماجدة.

فصاحت ماجدة:

- حرام عليك هو أنا لحقت.

ونكرنى فزع ماجدة من خبر الطلاق باليوم الذى قرأ فيه جعفر لهدى سلطان
الكف وقال لها:

- حاتطلقى من فريد شوقى.

صرخت هدى سلطان قائلة:

- ده أنا كنت أموت.

وعندما وقع الطلاق بالفعل بينها وبين فريد شوقى كرهت هدى سلطان جعفر
ولم تعد تحضر جلساته.

نفس الشيء بالنسبة لإقبال نصار زوجة الموسيقار عبد الوهاب .. عندما قال
لها جعفر حاتطلقى .. رفضت أن تصدقه وكانت دائماً تتحداه .. إلى أن تم
الطلاق بالفعل بينها وبين عبد الوهاب .. فتشائم من جعفر.

وهكذا كانت نبؤات جعفر للفنانين تتحقق خلال عام أو عامين على الأكثر.

غضبت ماجدة لكلام جعفر وقالت:

- حرام عليك طيب شوف حاجيب أولاد الأول قبل الطلاق أم لا؟

وكانت أمنية ماجدة أن تنجب أطفال.

قال جعفر في ثقة:

- طفل واحد ثم يقع الطلاق.

وجعفر كان يعلم إذا ما كان هناك أطفال أم لا .. ولكنه لا يستطيع أن يحدد نوع الطفل ولد أم بنت.

وأضاف جعفر:

« وَيَقَعُ فَتَنَةٌ مِنْ أَيَّهَا نَنْ يَكُونُ لَكَ نَوَاجٍ مَرَّةً أُخْرَى،

كانت ماجدة في ذلك الوقت في قمة سعادتها مع أيهاب نافع .. ولكن بعد عامان تم طلاقهما .. بعد أن أنجبت طفلتها الوحيد غاده.

تفرغت ماجدة بعد ذلك لتربية غاده إبتنتها ورعايتها .. وكان جعفر قد تنبأ لها بأنها ستصبح سيدة أعمال ناجحة جداً .. وستكون ثروة ضخمة من العمل في السينما والإنتاج السينمائي .. فقد كان جعفر معجب بتفكير ماجدة المنظم وذكاؤها.

وفي ذلك اليوم سألت جعفر هل من الممكن للحظ أن يتغير بعد فتره؟

قال جعفر شارحاً:

- خطوط كف الإنسان تتغير كل عام .. ولكن ليست الخطوط الأساسية مثل خط العمر والإنجاب والزواج والنصيب .. ولكن ممكن لخط عقل الإنسان عندما يتعلم أن يطول قليلاً .. وأيضاً خط الرزق والصحة.

لذلك كان جعفر عندما يقرأ الكف للشخص .. ويذكر له الأمور الأساسية في حياته .. مثل الإنجاب والزواج والحوادث والمرض .. والمشاكل والمشاريع الكبيرة والشهرة .. والثروة .. ولكنه لا يذكر التفاصيل التي تقع في الحياة اليومية من خلاقات أو زيارات.

جعفر والوجوه الجديدة

وبمرور الوقت اكتشفت أن زوجي خورشيد يستعين بجعفر في قراءة كف الوجوه الجديدة .. التي يحضرها إليه المخرجين والمنتجين .. لكي يختبرهم أمام

الكاميرا .. ليحكم إذا ما كانوا يصلحون للسينما أم لا.

كان خورشيد يقوم بعمل إختيار للوجه الجديد أمام الكاميرا .. فإذا ما نجح أرسل لجعفر لكى يعاونه فى الحكم على هذا الوجه الجديد من خلال قرائته لكف يده.

وقد حدث هذا بالفعل مع الراقصه المعروفه نجوى فؤاد .. فعندما أحضرها صديق خورشيد حنفى حجازى لكى يختبرها أمام الكاميرا .. بعد أن أنهت من تصويرها .. قام وطلب جعفر فى التليفون وقال له:

- تعالى بسرعه .. محتاج لرأيك.

وحضر جعفر بالفعل .. وبدأ يقرأ كف نجوى فؤاد .. وقال:

- نجمك عالى جداً وخطوط كفك واضحة .. وعندك علامة الفن فى كفك .. وهذا معناه أنك ستصلين إلى شهره عريضه .. وقتك سوف تعرضيه فى معظم دول العالم .. وليس فقط فى مصر.

وساد الصمت قليلا ثم قال جعفر:

- ويقدر نجاحك فى عملك ستكون حياتك العاطفيه والزوجيه مليئه بالمشاكل والصدمات .. وستكونين دائماً غير مستقره فى حياتك العاطفيه .. وسيلازمك هذا الحظ السئ فى العاطفه طوال حياتك .. لذلك سوف تتزوجين أكثر من رجل .. ودائماً ستتنتهى قصتك فى كل زواج بالطلاق.

وحدث نفس الشئ عندما جاء لنا الناقد الفنى المعروف بجريدة الأهرام بوجه جديد فى ذلك الوقت وهى الراقصه ناهد صبرى .. كان جعفر موجود بالصدفه عندها .. وبعد أن أنهى خورشيد من إختيارها أمام الكاميرا .. بدأ جعفر يقرأ لها الكف.

أخذ جعفر يتأمل خطوط كف ناهد صبرى فتره طويله وهو يقلب كفها بين يديه .. وأستعان بالنظاره المكبره ثم قال:

- ستصبحين بالفعل راقصه مشهوره .. ثم تتعرفين على أجانِب وهم الذين سيكون حظك معهم والسبب فى تغير حياتك .. فسوف تتركى مصر بعد ذلك

لتعيشى فى دوله أجنبيه بقيه حياتك .. وستحققين هناك كل أحلامك .. وتكونى
ثروة ضخمة جداً من الفن.

ضحك الجميع من كلام جعفر وأولهم ناهد صبرى وهى تقول:

- ياريت نص الكلام ده يتحقق.

ولكن كل ما قاله جعفر واپس النصف قد تحقق بالفعل .. بدأت ناهد صبرى
تعمل كراقصه فى ملاهى مصر ونجحت نجاح محدود .. ولكن عندما أنتقلت لترقص
فى هيلتون النيل تعرفت على مدير عام الهيلتون .. وهو أمريكانى .. ونشأت
بينهم قصه حب قوية جداً أنتهت بالزواج .. وسافرت لتعيش معه فى أمريكا ..
ومازالت ناهد صبرى تعيش هناك بعد أن فتحت مدرسه للرقص الشرقى وأصبحت
مليونيرة.

أيضاً عندما قرأ جعفر كف رشدى أباطله كان كومبارس مغمور فى بداية
حياته .. فقال له جعفر:

- أمامك مستقبل واسع فى السينما .. وستصبح واحد من نجومها المشهورين
خلال فتره قصيره .. ولكن حظك فى الجواز بسيط حانتجوز وتطلق أكثر من مره
.. وجوازاتك كلها من الفنانات .. ولكنك تشرب الخمر كثيراً وهو اللى حايقضى
عليك .. وحاتموت بسبب شريك للخمر بكثره.

وفعلاً تزوج رشدى أباطله بعد ذلك من تحيه كاريوكا وساميه جمال ومات بسبب
الخمر.

xxx

الفصل السادس

فاتن حمامة تغضب
منى

ومن الأيام التي لا تنسى يوم حضر المخرج يوسف شاهين
عندنا في الفيلا ومعه شاب وسيم وخجول وهو عمر الشريف
النجم العالمى الآن .. وطلب من خورشيد أن يعمل له إختبار
أمام الكاميرا .. ونجح عمر الشريف فى الإختبار أمام
الكاميرا وجاء دور جعفر .. فقال لعمر الشريف:

- ستتجح فى السينما نجاحاً سريعاً وكبيراً .. وتحقق
النجومية والشهرة داخل مصر .. بل وأيضاً سوف تصل إلى
الشهرة العالمية.

ضحك عمر الشريف طويلاً وقال:

- موسى لما الأول أمثل فيلم واحد فى مصر .. نبقى نحكى
عن الشهرة العالمية.
وضحك الجميع.



أنا بين المخرج يوسف شاهين وزوجى أحمد خورشيد.

وسافر عمر الشريف بعد ذلك مع فاتن حمامة إلى الأقصر لتصوير فيلم



صوره نجف بقره كلب الوجه الجديد في زلزاله قد تمسك الشجر وتنازلت له من فوقه

صراع فى الوادى .. وكنت أنا وخورشيد هناك .. فى ذلك الوقت بدأت علاقة الصداقه بين عمر وفاتن .. ولاحظ جميع العاملين فى الفيلم ذلك.

وحقق عمر الشريف بالفعل نجاحاً سريعاً وواضحاً فى الفيلم .. وعندما رجعنا من الأقصر حضر عمر الشريف إلى فيلا الهرم وطلب منى أن يقابل جعفر .. وبالفعل حضر جعفر وبدأ يقرأ كف عمر مرة أخرى فقال له:

- مازال طريق النجاح مفتوح أمامك على مصراعيه .. ولكن هناك حدث سعيد سيدخل حياتك قريباً.

قال عمر مستفسراً:

- فيلم جديد؟

قال جعفر:

- بل جوازه جديده .. فسوف تتزوج من فنانه كبيره ومشهوره وحائكون السبب فى مجدك وشهرتك .. وهذا الزواج سيستمر سبع سنوات .. ثم يتم الانفصال بينكما بعد أن تنجب لك طفلك الوحيد.



عمر الشريف وفاتن حمامه بعد أن تحققت نبؤة جعفر لهم وتزوجوا.

وسخر عمر مما قاله جعفر ولم يصدقته .. ومع ذلك طلب من جعفر أن يكتب له تقرير سنوى عن حياته من خلال الكف .. وأن يترك هذا التقرير معى دون أن يعرف أحد .. وتم هذا بالفعل وأستلم عمر التقرير.

وكان جعفر يقول دائماً أن كف الإنسان وحظه يتغير مره كل عام .. ولذلك كان يقوم بكتابه تقرير عن حياة الشخص مره كل عام مقابل خمسة جنيهاً.

ومرت الأشهر سريعاً وإنفصلت فاتن عن عز الدين ذو الفقار .. وتزوجت من عمر الشريف .. وبعد فترة وقع التقرير الذى كتبه جعفر لعمر فى يد فاتن .. وعرفت أننى قمت بتوصيل هذا التقرير لعمر دون علمها .. فزعلت معى لأنى لم أخبرها بموضوع هذا التقرير .. بل لقد غضب عز الدين ذو الفقار من خورشيد ومنى أيضاً لأننا لم نخبره بالصدقه التى ربطت بين فاتن حمامه وعمر الشريف فى الأقصر.

وكان جعفر قد قرأ كف فاتن حمامه قبل زواجها من المخرج عز الدين ذو الفقار وقال لها:

- سوف تتزوجين من رجل معروف فى الوسط السينمائى وتتجيبى منه أطفال .. وستكون حياتك معه هادئة .. ومع ذلك لن يستمر هذا الزواج .. وسيحدث انفصال بينكما لكى تتزوجى من فنان شاب .. وستجيبى منه أيضاً بعد أن يجمعكم حب كبير وتقاهم لمدة سبع سنوات .. ثم تتفصلى عنه .. وسوف تمضى عدة سنوات من حياتك فى الخارج .. ثم تعودى مرة أخرى إلى مصر .. وسيظل نجمك كفنانة سامع ومتألق حتى نهاية حياتك.

xxx

الفصل السابع

تعلمت قراءة الكهف

كنت أتابع تنبؤات جعفر للفنانين والصحفيين والأدباء بكل إهتمام .. خاصة وأنها كانت دائماً تتحقق بعد فترة .. وشعرت في ذلك الوقت أن علم قراءة الكف هذا علم مهم جداً وصادق .. لأنه قادر على كشف أسرار الإنسان .. فطلبت من جعفر أن يعلمني أسرار هذا العلم .. فأعطاني عدة كتب من مؤلفاته في علم الكف .. فبدأت أقرأ هذه الكتب ولكني لم أفهم منها شيئاً .. فبدأ جعفر يساعدني في فهم هذه الكتب وكأنه يعطيني درس خصوصي في هذا العلم.

وأستطعت بعد عدة أشهر أن ألم بمبادئ هذا العلم .. فعرفت على سبيل المثال أن كف الإنسان به سبعة خطوط أساسية هما: خط الزواج .. وخط الحياة .. وخط القلب .. وخط النصيب .. وخط الصحة .. وخط التفكير .. وتوزعهم في الكف هكذا:

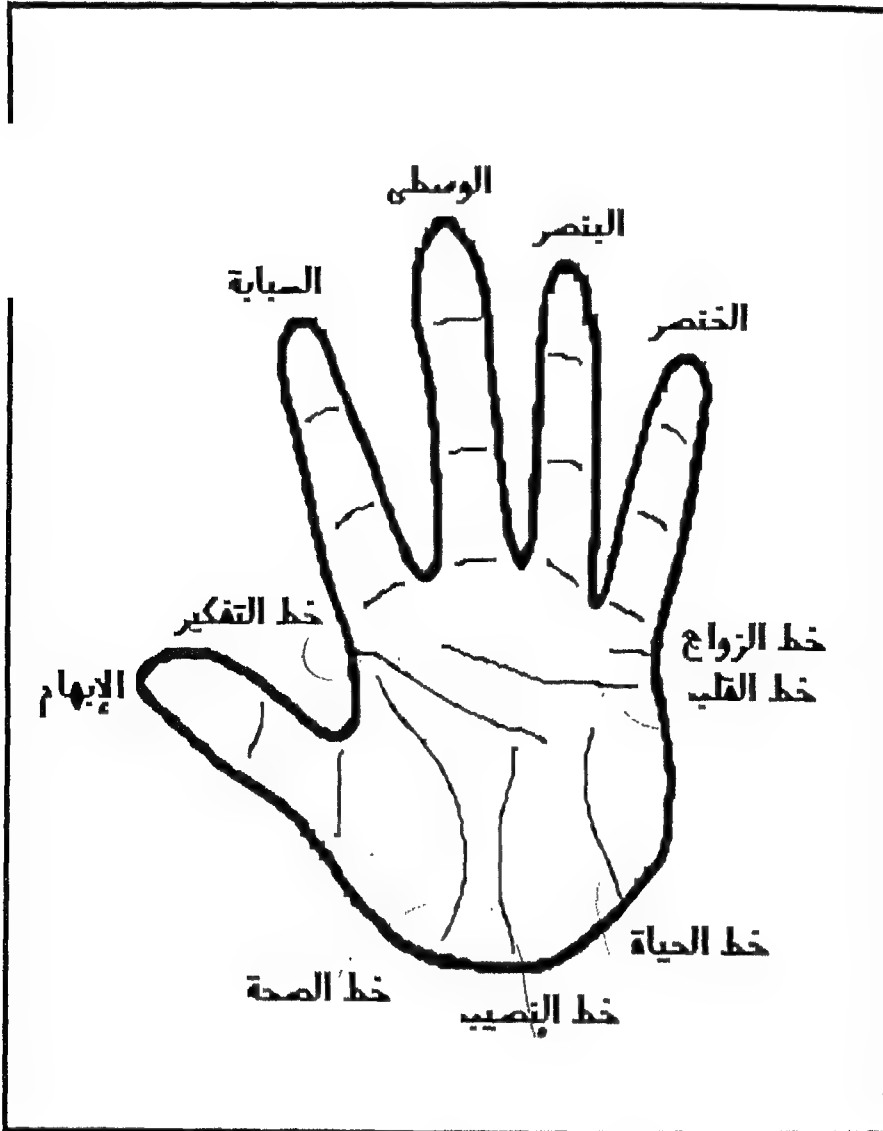
خط القران أو الزواج

إذا ما كان هذا الخط طويلاً من ناحية الخنصر إلى ماتحت الاصبع السبابة .. دل على أن صاحب الكف سيتزوج ويعيش حياة هادئة سعيدة وسوف تبادل زوجته الحب.

وإذا ما كان تحت خط الزواج خطوط أخرى .. دل ذلك على أن الشخص يتزوج عدة زوجات .. وإذا كانت الخطوط متساوية ومنتظمة دلت على أن الزواج سيتم مع هؤلاء الزوجات في نجاح .. أما إذا كانت الخطوط التي تحت خط الزواج غير منتظمة ولا متناسبة دلت على أنه سيكون سعيداً في زواجه الأول أما فيما بعد ذلك فيكون الزواج غير موفق.

وإذا كان خط الزواج غير منتظم وهناك خطوط وتقاطيع .. وكانت الخطوط التي تحاذيه متساوية منتظمة .. دل على أن صاحب الكف سوف تصادفه العراقيل في الزواج الأول ثم يكون سعيداً مع الزوجة الثانية.

خطوط الكف الرئيسية



وإذا كان خط الزواج متلاشياً أو غير واضح دل ذلك على أن صاحبه لن يتزوج طول حياته.

خط القلب

إذا كان هذا الخط مبتدئاً من متوسط الكف من ناحية الأصبع الخنصر وسائر باعتدال إلى منتصف الكف من الجهة الثانية فوق الأصبع السبابة .. دل ذلك على أن صاحب الكف يكون حبه دائماً شريف .. وأن الشخص سيكون محبوباً من كل الذين يحيطون به.

أما إذا ظهر خط القلب بعيداً عن طرف الكف من ناحية الخنصر .. وظهر في الكف مبتدئاً من تحت آخر الأصبع البنصر وسار بوضوح تام حتى طرف الكف الثاني من ناحية السبابة .. دل ذلك على أن صاحب الكف سيكون في أول حياته بعيداً عن الثروة والحب حتى إذا وصل إلى منتصف العمر بدأت حياته المادية والعاطفية الصادقة في الظهور رويداً رويداً .. حتى يبلغ قمة مجده وحببه .. وسيكون له في الحياة شأن عظيم.

وإذا كان خط القلب ظاهر الوضوح ثم لا يظهر في آخر الكف من ناحية السبابة تحت الإبهام .. بل يعترض خط النصيب في منتصف الكف .. وتوجد خطوط إعتراض بعد ذلك .. دل ذلك على أن صاحب الكف يظهر على سطح الحياة سعيداً ويستمر حتى يبلغ منتهى مجده في سن الثلاثين أو الخامسة والثلاثين ثم يموت أو تصادفه نكبات .. فيعيش باقى العمر في بؤس ويكون منحوس الطالع.

أما إذا ظهر خط القلب واضحاً في منتصف الكف ومنعدماً من الناحيتين .. دل ذلك على أن صاحب الكف يظهر على الحياة بائساً .. ثم يصادفه الحظ فيتمتع به حيناً من الوقت .. ثم يعود إلى البؤس طول حياته.

خط النصيب

إذا بدأ هذا الخط من ريع الكف تحت خلف الرسغ تماماً من باطن الكف .. حتى يتصل بخط القلب .. دل ذلك على أن صاحب الكف سيتزوج ويعيش في سعادته .. وسيكون حظه من خلال زوجته أو أهلها.

وإذا تشعب خط النصيب خطوط تتصل بخط القلب .. متجهه نحوه بانتظام
ويدون تعاريج .. دل ذلك على أن صاحبه سيرزق بذريه سعيدة.

وإذا التقى خط النصيب بخط القلب في نهاية خط القلب بخطوط محازيه لخط
القلب .. ويتصل بها خط النصيب ويعترضها ويتعدى خط القلب .. دل ذلك على أن
هذا الشخص سيكون عزيز الجانب وعلى ثروه وافره وشديد البطش جباراً عظيماً.

أما إذا كان خط النصيب يظهر في باطن الكف ثم لا يصل إلى خط القلب ولا
إلى خط الزواج .. دل ذلك على أن صاحب الكف لا حظ له في الحياه.

وإذا كان خط النصيب وخط الحياه سائران سيراً حسناً .. وكان إتصالهما
بخطي الزواج إتصلاً طبيعياً .. دل ذلك على أن صاحب الكف ستكون حياته
سعيدة ومنظمه.

خط الحياه

إذا كان هذا الخط يبدأ من كليه اليد ويسير بانتظام ووضوح وفي محازاته
خطوط صغيرة واضحه .. دل ذلك على أن صاحب الكف من الرجال السعداء ولا
يعانى من قسوة الحياه.

وإذا كان خط الحياه طويلاً يتخطى الخطوط التي تصادفه .. دل ذلك على أن
صاحب هذا الكف ستصادفه عقبات كثيره .. ويتغلب عليها ويتخطاها حتى يصل
إلى أمانيه .. ويعيش عمراً طويلاً.

أما إذا كان في إعتراض خط الحياه نقط أو تقاطيع .. دل ذلك على أن
صاحب الكف سيكون في حاله من الحظوه والسعادة والقوه .. ثم يعيش باقى
حياته مريضاً وفي حاله صحيه سيئه.

وإذا كان خط الحياه قصيراً دل ذلك على أن حياته لا تسير لأكثر من ستين
سنه .. وكلما قصر خط الحياه كان ذلك القصر من عمر صاحب الكف.

وإذا كان خط الحياه غير تام وغير واضح وبه تقاطيع ونقط .. دل ذلك على
أن صاحبه على جانب كبير من الخيث والدهاء والرياء .. ويرتقى إلى المراكز
العليه بمكره .. ويجمع الأموال من الظلم والحرام .. فيكون في قمة ثرائه ولكنه

مكروهاً ممن حوله .. وتكون ذريته على شاكلته.

وإذا كان خط الحياة طويلاً ومتصل بخطى الزواج والقلب ويسير فى محازاة خط النصيب .. وكان الكف واضح الخطوط .. دل ذلك على أن صاحب الكف سيعيش طويلاً .. وينعم بالسعادة .. ويكون كريم ومحبوب.

وعرفت أيضاً أن شكل الكف يدل على شخصية الإنسان بصفه عامه .. وأن هناك عدة أشكال للكف .. وكل منها يدل على شخصية صاحبه:

الكف الهزيل الصغير

يدل لأول وهله على أن صاحبه غالباً ما يكون غبى وحاقد ويصادفه النحس فى أغلب أوقات حياته.

الكف الهزيل الطويل

صاحب هذا الكف يعيش فى شقاء مستمر وتكون حياته بين أوساط ليس حولهم سوى الشر والغدر.

الكف المتناسب مع الأصابع

إذا كان الكف مناسب مع الأصابع .. والإبهام ناعم اللمس مكتظ اللحم فى هيئه مقبوله .. كان ذلك دليل على أن صاحب الكف سليم العقل قوى الذاكرة جميل الخلقه محظوظاً وسعيداً فى حياته محبوباً من النساء يرتقى إلى أعلى المناصب.

الكف المتوسط فى طوله وعرضه وأصابعه

صاحب هذا الكف خاصة إذا ما كان غير سمين ولا هزيل فى حالة متوسطه .. يكون الهناء فى حياته معادلاً للشقاء .. وإبتهاجه بمظاهر الحياة أكثر من أحزانه .. ويكون مسرفاً فى حاله .. وفى نهاية حياته يكون قد أنتهى من ثروته ولا يرثه أحد.

وبعد أن عرفت هذه المبادئ من جعفر بدأت أقرأ لنفسى الكف .. وأشارك
جعفر فى قراءة كف الضيوف الذين يحضرون إلينا.

xxx

الفصل الثامن

طلسم ذهب للأم
كلثوم

ومن الأيام التي لا تنسى يوم أن حضرت إلينا أم كلثوم وأحمد رامى الشاعر .. وكانوا على موعد مع محمد عبد الوهاب ليستمعوا إلى الإسطوانات الموسيقية الجديدة التي أحضرها خورشيد معه من الخارج.

وعندما حضر جعفر وشاهد أم كلثوم أبتسم فى سعادة .. ولكن ما أن وقعت عين أم كلثوم على جعفر حتى صاحت:
- أبتعد عني أنا بخاف من كلامك.

فضحك جعفر وهو يقول:

- هل قلت لك أى شيء غلط؟

فقالت:

- عشان كده بخاف منك .. خليها على الله.

وتركتهم فى غرفة الصالون يتحدثون عن الفن والموسيقى وخرجت إلى الحديقة لالقى نظرة على الأولاد وهم يلعبون .. خاصة وأن أحمد أبني كانت درجة حرارته مرتفعه قليلاً فى ذلك اليوم.

وعندما عدت إلى الصالون وجدت جعفر يمسك بكف أحمد رامى ليقراً له الكف .. وقد بدأت الدموع تتجمع فى عين أحمد رامى فى تآثر كبير .. وأم كلثوم تتابع الموقف وما يقوله جعفر لأحمد رامى فى إهتمام كبير .. جلست أنا أيضاً فى هدوء لأستمع.

قال جعفر لأحمد رامى:

- أنت رجل عاطفى تحب بإخلاص .. ولكن حبك لن يكتمل بالزواج .. فسوف تتزوج فى سن متأخر من امرأة خارج الوسط الفنى .. وإن يكون فى حياتك سوى هذه الزوجه .. وستنجب منها أطفال كثيرين.

وأضاف جعفر لأحمد رامى:

- أن حبك صادق وقوى لأنك تحب نفسك فى شخص محبوبتك.

صاحت أم كلثوم وهى تضحك:

- هذا كلام صحيح ١٠٠٪.

لم يعلق أحمد رامى على كلام جعفر أو ضحكات أم كلثوم وأكتفى بأن أخرج منديل ويمسح به عينيه فى صمت.

أقتربت أم كلثوم بمقعدها من جعفر ثم مدت له كفها فى حركة مسرحيه وهى تقول:

- أقرأ كفى يا جعفر فأنا التى تطلب منك ذلك هذه المره .. لأننى ملاحظه أنك منجلى جداً النهارده.



وكانت أم كلثوم
تلتقى مع جعفر عند
فؤاد باشا سراج الدين
ولكنها كانت ترفض أن
تترك كفها لـ جعفر .. فقد
كانت دائماً تخاف من
أن يخبرها جعفر
بأخبار سيئه تزعجها أو
تقلقها .. خاصة بعد أن
أخبرها جعفر بموت
شخص عزيز عليها جداً
من الأساتذه الذين
علموها الفن .. وبالفعل
لم تمضى سوى أشهر
قليله ومات الرجل.

صوره لأم كلثوم عندما تنبأ لها جعفر بالزواج.

أمسك جعفر بكف أم كلثوم فى سعادته وإهتمام .. وبدأ يحرق فيه بنظارتة

المكبره ثم قال:

- أخيراً سوف تتزوجى من رجل مشهور ومعروف .. ولكنه من خارج الوسط
الفنى .. ولكن ان يكون لك وريث من ذمك واحمك .. ومع ذلك فهذا الزواج سوف
يستمر حتى نهاية العمر.

قالت أم كلثوم ساخره:

- ومتى يتم هذا الزواج؟

قال جعفر فى جديه:

- قريباً جداً وسوف تتخلصين من لقب الأنسه.

ضحكت أم كلثوم طويلاً ثم قالت:

- لما نشوف .. ولكن ما هو العمل الذى سيحقق لهذا العريس الشهره غير
الفن؟

قال جعفر:

- عمل بعيد عن الفن .. ولكنى لا أستطيع أن أحده الآن.

ونظرت أم كلثوم للطلسم الذهب الذى عمله لى جعفر وكنت أعلقه فى سلسله
ذهبيه فوق صدرى وقالت:

- جعفر عمل لى أنا أيضاً طلسم ولكنى لم ألبسه.

فقلت لها:

- ألم تحتفظين به؟

فقالت أم كلثوم وهى تفتح كيس نقودها:

- نعم ولكنى أضعه هنا دائماً حتى لا يثير الأسئله.

وبالمناسبه عزيزى القارئ لم تمض سوى سنوات قليله وتزوجت أم كلثوم من
الدكتور الحفناوى .. ومرت الأيام وحضرت أم كلثوم إلينا ومعها الدكتور الحفناوى

.. وطلبت أم كلثوم من جعفر أن يقرأ كف الدكتور الحفناوى .. فقال جعفر بعد أن أمسك بكف الدكتور الحفناوى وحدق فيه لمدة دقائق:

- زواجك من السيدة أم كلثوم سيستمر حتى نهاية العمر .. ولكنك أنت الذى سترثها لأنه لن يكون لكم أولاد من هذا الزواج.

وضحك الجميع وطلبت أم كلثوم من خورشيد أن يقول لها رأيه فى آخر الحانها التى لم تكتمل .. فقال خورشيد:

- من رأى أنه فى حاجة إلى مزيد من البروفات.

فقالت أم كلثوم فى حماس:

- تمام هذا رأى أنا أيضاً.

وعندما سألتنى عن رأى فى اللحن قلت:

- رائع عظيم مثل كل الحانك السابقة.

فضحك الجميع وقال أحمد رامى:

- دائماً أنت مجامله ياعتماد وخورشيد زوجك مهاجم .. لذلك فأنتم تكملون بعضكم البعض.

هنا دخل محمد عبد الوهاب يحمل بطيخه وعنب .. ومعه الناقد الفنى المعروف عبد الفتاح البارودى .. والفنان الصاعد فى ذلك الوقت عبد الحليم حافظ.

كان فى ذلك الوقت عبد الوهاب متزوج من نهله القدسى من عدة أشهر بعد انفصالة عن زوجته وأم أولاده إقبال نصار.

وبعد تبادل الضحكات والأفشات كمادة عبد الوهاب عندما يلتقى بجعفر طلب منه أن يقرأ له كفه.

فقال جعفر وهو ممسك بكف الفنان محمد عبد الوهاب:

- يا أستاذنا الكبير خلاص مافيش جواز ثانى.

قال عبد الوهاب ضاحكاً:



- ليه خلاص عجزت يا جعفر؟

قال جعفر:

- الجوازه الأخيره (يقصد نهله
القدسى) سوف تستمر معك لآخر يوم
فى حياتك.

قال عبد الوهاب:

- ليه أنت شايف أن عمرى قرب
ولا أويه؟

صورة للموسيقار محمد عبد الوهاب يضع
متديلا ملء بالكاونيا على أنفه لأنه كان
«موسوس» ويخاف جدا على نفسه.

قال جعفر:

- بالعكس عمرك طويل وشبابك
متجدداً .. وكلما تقدم بك العمر
سيزداد نضجك الفنى .. وسيظل أسمك ساطع فى سماء الفن والموسيقى حتى
نهاية العمر.

ثم صمت جعفر قليلاً فقال عبد الوهاب:

- هات ما عندك.

قال جعفر:

- أنت حاتظلم أولادك ببيخلك معاهم .. وأنا باتصحك بلاش تظلمهم.

قال عبد الوهاب فى ضيق:

- ليه يا جعفر دول بياخنوا مصروفهم منى كل شهر.

قال جعفر:

- لا فى فلوس كثيره حتروح بره .. وولادك موش حايستفيدوا منها .. فلوسك
حياخنوها الأعراب.

وهذه النبؤه الأخيره لجعفر أثارت غضب الاستاذ عبد الوهاب لأقصى درجه ..

حتى أنه غادر المكان بسرعه .. وقبل سماع الاسطوانة التي حضر لسمعها.
ولا أعرف حتى الآن إذا ما كانت هذه النبوءة قد تحققت أم لا.
ولم يمض وقت طويل حتى استأذنت أم كلثوم وأحمد رامى وغادروا المكان.
وحاول أحمد خورشيد أن يخفف حدة التوتر الذى ملأ المكان بعد ذهاب عبد
الوهاب غاضباً .. ثم أم كلثوم وأحمد رامى .. فقال لجعفر:

- ما رأيك لو تشوف كف عبد الحليم حافظ؟

فتردد جعفر وهو يقول:

- لا داعى لأن نزعل حد تانى الليلة.

فقال عبد الحليم حافظ فى صوت هادئ:

- لا تخاف أنا لا أغضب.

فأمسك جعفر كف عبد الحليم حافظ وأخذ يفحصه بنظارته المكبرة لفترة
طويلة .. جعلت عبد الحليم يشعر بالقلق فقال لجعفر:

- للدرجة دى كفى فيه حاجات صعبه؟

فضحك جعفر ثم قال:

- فعلاً أنت موجود بكفك نجمة الحظ .. وهذا معناه أنك حتمت فى دنيا الفن
مثل النجوم فى السماء .. وسيكون لك شأن كبير جداً نادراً ما يصل له أى فنان
.. وحاكون لك معجبين من كل بلاد العالم .. وحاكسب قلوب ليس لها أول من
آخر من وراء فنك .. وهذه الثروة ستجعلك مطمع من الكثيرين من الملتفين حولك.

فضحك عبد الحليم فى سعادة:

- لو جت القلوب اللى بتقول عليها أنا مستعد أقسم معاك بالنص .. فيه آيه
تانى عندك.

قال جعفر وهو يترك كف عبد الحليم حافظ:

- كفايه احد كده عشان متزعطش وتقوم تروح أنت كمان.

إختفت الفرحة من على وجه عبد الحليم حافظ.

فقال خورشيد فى عصبية:

- وحياء أبوك يا جعفر كفايه نكد النهارده.

قال عبد الحليم فى قلق واضح:

- بالعكس أنا لو ماعرفتش ليه جعفر رفض يكمل لى حافلق بجد.

قال ذلك وهو يمد كفه لجعفر حتى يكمل قراءته.

قال جعفر لعبد الحليم:

- أنت رجل عاطفى ومتهور فى عواطفك ولكك لن تتزوج طوال حياتك.

ضحك عبد الحليم طويلاً ثم قال:

- هو ده اللى خايف تقوله عشان ماأزعطش؟

وضحك خورشيد قائلاً:

- هى دى حاجة تزعل ده فعلاً محظوظ.

فقال جعفر:

- الموضوع مش كده.

فقال عبد الحليم:

- قول كل اللى عندك أنا مابخافش من أى حاجة.

فقال جعفر:

- بعد ما حاتوصل لقمة الشهرة والمجد حاتصاب بمرض طويل ينغص عليك عيشتك طوال حياتك .. ويفقدك إحساسك بالراحة والإطمئنان .. ورغم كل الفلوس اللى حاتتصرف فى العلاج .. لكن المرض حايفضل ملازمك حتى نهاية العمر.

حاول عبد الحليم بعد ذلك أن يبتسم ليخفي ضيقه فلم ينجح فى ذلك.
ولا أدري لماذا تعاطفت مع هذا الشاب النحيل الذى لم يكن قد حقق أى شىء
فى ذلك الوقت .. وحاولت أن أخفف عنه بون جدوى.
وساد الصمت فى المكان عدة دقائق .. ولا أعلم ما الذى جعلنى أتذكر كلام
جعفر معى قبل الزواج .. فقلت بصوت مرتفع وأنا أحاول أن أشكك فى مقدرة
جعفر .. لكى أخفف عن عبد الحليم:
- على فكره يا عبد الحليم ولا يهملك جعفر أحياناً ببخرف .. فقد قال لى قبل
زواجى من خورشيد أنتى سأصبح فنانة مشهوره وممثلة قديره .. وكما ترى لقد
أصبحت أما لأربعة أولاد ولم أمتل فى حياتى سوى فيلم واحد وفاشل كمان.
إنفجر الجميع بالضحك .. ولكن كانت ضحكات عبد الحليم حافظ على هذه
النكته كانت أعلى وأطول ضحكات من جميع الحاضرين.

xxx

الفصل التاسع

طلاق، أنور وجدي
وليلي مراد

استيقظت فى اليوم التالى على جرس تليفون لا ينقطع ..
وجاءت الشغالة لتخبرنى أن المتحدث هو أنور وجدى .. وأنه
يريد أن يتكلم معى فى أمر هام.

فصرخت فيها:

- قولى له نايمه .. قلت لك الف مره ماحدش يصحبنى لحد
ما أصحى لوحدى.

قالت الشغالة فى خوف:

- قلت له كده ولكنّه مصمم يكلمك .. وطلب منى أوصلك
التليفون فى حجرة النوم.

أمسكت السماعة فى ضيق .. فقد أستمرت سهره الأمس
حتى الساعات الأولى من الصباح وقلت:

- صباح الخير يا أنور.

قال معتذراً:

- معلىش ياعتماد قلت نومك .. ولكنى كنت أريد أن أعرف
هل سيأتى جعفر عندكم النهارده؟

فقلت فى إهتمام بعد أن شعرت أن هناك أمر هام:

- حتى لو موش حاجى أطلبه فى التليفون وأخليه يجى مخصوص عشائك.

فقال أنور وجدى:

- متشكر ياعتماد حاكون عندك الساعة خامسه.

وضعت السماعة .. ثم تركت السرير .. وبدأت أبحث عن تليفون جعفر فى
مصلحة المساحه .. وعندما توصلت إليه قلت له:

- عازاك تيجى هنا قبل الساعة خامسه .. أنور وجدى يريدك فى أمر هام.

فقال جعفر:

- فى أيه تانى؟

قلت:

- لا أعلم ولكنه أكد عليا أنه يريد أن يراك لأمر هام.

فقال جعفر:

- إذا سأخرج من الشغل عليكم .. حضرى غداء كويس.

وضعت السماعه وطلبت من الشغاله أن تصنع لى شوب قهوه حتى أستطيع أن أفتح عينى.

وحضر جعفر فى الساعة الثالثه .. ولم يكن خورشيد قد عاد من الخارج ..
فوضعت الغداء لجعفر وجلست إلى جواره .. وعندما جاءت سيرة أنور وجدى قلت:

- فى أيه بينك وبين أنور وجدى؟

فقال :

- لا شيء فقد قلت له أنه حايطلق ليلى مراد وفعلاً طلقها .. ولا أعرف ماذا يريد الآن.

فقلت ضاحكه:

- يمكن عايزك تعمل له طلسم ذهب يجلب له الحظ والسعاده عشان ناوى بتجوز تانى.

ولم نستمر فى إستنتاجاتنا طويلاً .. ففى الساعة الخامسه تماماً حضر أنور جدى .. وعلى عكس ما توقعنا كانت تبدوا عليه السعاده والفرح.

وما أن رأى جعفر حتى قال أنور:

- عظيم جيت فى ميعادك .. تعالى بقى أنا عايزك فى حاجه مهمه جداً ..

وأصحي معايا المره دى كويس.

فقال جعفر ضاحكاً:

- آيه نويت تتجوز تانى .. ولا فيلم جديد؟

قال أنور وجدى ضاحكاً:

- أنا فعلاً إتجوزت.

قلت أنا وجعفر فى وقت واحد:

- إمتى؟ .. ومين؟

قال أنور وجدى بطريقه سينمائيه:

- ليلى مراد طبعاً هو فى حد غيرها.

قال جعفر:

- مبروك وأيه المشكله فى كده؟

قال أنور فى تركيز وهو يقترب بمقعده من جعفر ويمد له كفه ليقراه:

- المشكله أنك قلت أنى أنا وإيلى حانتطلق .. وده حصل بالفعل .. ورجعنا

تانى .. كده يبقى كلامك إتحقق ولا لسه فى حاجه؟

أمسك جعفر بكف أنور وجدى .. ووضع فوقه قليلاً من بودرة التلك .. وأخذ يدقق طويلاً فى كف أنور .. ومع ذلك عندما بدأ يتحدث قاطعه أنور وجدى قائلاً:

- بص كويس يا جعفر قبل ما تنطق وتقول أى حاجه.

فقال جعفر فى تردد:

- حانتطلقوا تانى .. وثالث .. ولك جوازہ ثانيه من الوسط الفنى أيضاً.

فصرخ أنور وجدى:

- مستحيل أطلق ليلى مراد تانى .. والمستحيل الاكبر أنى أتجوز واحده

غيرها .. أنت مجنون وبدأت تخرف.

قال جعفر:

- الله يسامحك خلاص قول اللي أنت عايزه .. لكن أنا مايقولش حاجه موش موجوده أمامي والأيام بيننا.

جلس أنور مره أخرى وهو يمد يده لجعفر فى إستعطاف:

- شوف تانى أعمل معروف أصل مستحيل أتجوز تانى.

نظر جعفر فى كف أنور وقال:

- مافيش حاجه غير اللي قلته.

خرج أنور وجدى ثائراً وغاضباً من جعفر وهو يقول:

- أنا غلطان أنى جيت.

ولكن للأسف عزيزى القارئ أن كلام جعفر قد تحقق .. وطلق أنور وجدى ليلى براد ثم رجعوا لبعض وطلقها مره أخرى .. وتزوج بعد ذلك من الفنانة ليلى فوزى . بل أن أنور وجدى مات بمرض خطير كما قال له جعفر أيضاً.

وبعد خروج أنور وجدى قال جعفر:

- أنا خارج البيت أناام شويه.

قلت:

- ألن تنتظر خورشيد؟

قال وهو متجه للباب:

- لا كفايه كده النهارده.

قلت وأنا أوصله للباب:

- أنت اللي تستامل .. بتصمم تقول لهم كلام يضايق .. لما تلاقى حاجه ساسه ولا موش كويسه بلاش تقولها .. وكفايه عليك الحاجات الكويسه اللي

بتفرحهم.

قال في إنفعال:

- ان أكذب أنا باقول اللي باشوفه أمامي واللى يزعل يزعل.

قلت:

- تعرف من يوم ماشفت لمحمد فوزى ومديحه يسرى هنا .. وقلت لهم
حاتطلقوا .. زعلوا ولم يدخلوا عندنا ثانى أبداً.

قال جعفر:

- موش كل اللي باقوله بيحصل؟ .. اللي يزعل بلاش يشوف.

وإنصرف غاضباً.

وتذكرت قصه مديحه يسرى ومحمد فوزى .. عندما قرأ جعفر كف محمد فوزى
وكان مازال في بداية مشواره الفنى .. وقال له جعفر:

- أنت حاتكون مطرب وموسيقيار كبير جداً ومشهور .. وستسمع موسيقاك في
العالم كله .. وحاتعمل أعمال فنيه كثيره وناجحه مع فنانه مشهوره .. وحاتعيش
معه قصه حب كبيره تنتهى بالجواز.

في ذلك الوقت كان محمد فوزى ومديحه يسرى لا تربطهم أية علاقه .. ولكن
بعد عام واحد قاموا بتمثيل عدد كبير من الأفلام مع بعض .. ونجحت هذه الأفلام
نجاحاً كبيراً .. وأغاني وألحان محمد فوزى أصبحت تفتى في كل مكان.

والأكثر من هذا أنه فعلاً نشأت بين محمد فوزى ومديحه يسرى قصة حب قوية
جداً وتزوجا .. وعندما ذهب إليهم جعفر في فيلتهم في الهرم .. قال:

- حاتعيشوا حياه سعيدة مليئه بالحب والتفاهم .. وحاتنجبوا طفل واحد.

ولكن بعد فترة قرأ كف محمد فوزى وقال:

- هناك طلاق بينك وبين مديحه يسرى .. وسوف تتزوج بعد ذلك من ممثله
أخرى ناشئه.

غضبت مديحه يسرى من جعفر .. وقاطعته .. فلم يدخل بعد ذلك عندها .. بل
انها أصبحت لا تذهب فى أى مكان تعرف أن جعفر موجود فيه .. وللأسف أيضاً
تم الطلاق بين فوزى ومديحه .. وتزوج بعد ذلك محمد فوزى من الممثلة الصاعده
فى ذلك الوقت كريمة المعادى .. وصدقت نبؤة جعفر.

xxx

الفصل التاسع

لم أكسب من
السينما

صعدت إلى غرفة نومى أستريح قبل أن أذهب فى المساء
لحضور فيلم من إنتاجى بالمشاركه مع رمسيس نجيب المنتج
المعروف فى ذلك الوقت .. وكان اسم الفيلم «جمعية قتل
الزوجات».

وقبل أن أغير ملابس النوم سمعت خبط على الباب ..
وفوجئت بالشغاله تخبرنى بأن الأستاذ صبحى فرحات قاعد
تحت فى الصالون.

تعجبت من مجيء صبحى فرحات المفاجيء .. وعدم
إنتظاره حتى نلتقى فى المساء عندما أذهب لمشاهدة العرض
الخاص للفيلم بجمعية قتل الزوجات» .. الذى كان صبحى
فرحات يقوم بتوزيعه.

كان لصبحى فرحات مكانه مهمه جداً فى الوسط الفنى .. فهو منتج وموزع
سينمائى ومليونير .. والفنانين والفنانات ومديرين التصوير جميعاً يسعون لكسب
صداقته .. لذلك أسرع فى النزول إليه.

وجدت صبحى فرحات يجلس فى الصالون بمفرده .. وعندما إقتربت منه
أعتذر على الحضور بدون موعد سابق .. فأكدت له أن البيت بيته .. وبعد أن
انتهت كلمات المجامله قلت:

- خير يا صبحى؟

قال:

- إعتماذ اخدمينى أنا عايز أشوف جعفر قارىء الكف ضرورى .. وأنا عارف
أنك بتقدرى تحصلى عليه فى أى وقت.

قلت:

- أمرك .. أكله فى التليفون يجى حالياً.

وأتجهت للتليفون لأطلب جعفر وأنا أسأل نفسي: هل أرتبط وجود جعفر بمنزلى بين أهل الفن .. ومع ذلك فهذا الأمر كان يشعرنى بالسعادة بل ويسعد زوجى خورشيد أيضاً .. لأن تواجد الفنانين المستمر بيننا بسبب جعفر كان يعطى لخورشيد فرص كثيرة للعمل .. فقد كان الفنانين والمخرجين والمنتجين يجاملوا خورشيد بهذه الأعمال مقابل سهراتهم اليومية عندنا.

أتصلت بجعفر فى منزله فلم أجده .. وعندما عرف صبحى فرحات أن جعفر لن يحضر حزن.

سألته فى تردد:

- أنت كنت عاين جعفر فى حاجه مستعجله؟

صمت للحظات ثم قال:

- عارفه البنت اللى نجحت فى المسابقه بتاعت الوجوه الجديدة .. ومثلت فيلم «الملك الصغير» مع يحيى شاهين؟

قلت:

- زييده ثروت .. دى بنت لطيفه جداً وحاييقي لها مستقبل فى السينما.

قال صبحى:

- بصراحه أنا بحب زييده ثروت جداً وعايز أتجوزها .. وياريت جعفر يشوف لنا أيه اللى حايحصل فى الموضوع ده.

قلت وأنا أتحسس الكلمات حتى لا يغضب:

- ولكن زييده متزوجه.

قال:

- ماهى دى المشكله الى عاين جعفر يطمنى عليها.

قلت:

- لو حضرت غدا الساعه سايعه مساء ستجد جعفر فى إنتظارك.

وعندما طلبت جعفر فى اليوم التالى سألته أين كان بالأمس ولماذا لم يذهب
لينام كما قال؟

قال جعفر:

- بعد دقائق من دخولى المنزل أتصل بى مصطفى أمين وذهبت له فى أخبار
اليوم.

قلت:

- كان عايز أية؟

قال جعفر:

- طلب منى أن أعمل له طلسم ذهب.

هذا الطلسم الذى كان جعفر يعمل له لمعظم زبائنه .. عبارته عن قطعه ذهبيه
مكتوب عليها أرقام فلقيه لكى تجلب الحظ والرزق والسعادة والحب لمن يحتفظ بها
.. وكانت تتكلف ٥٠ جنيه .. وهو مبلغ كبير فى ذلك الوقت .. وكان هذا هو
المصدر الأساسى لرزق جعفر.

وقد سألت مصطفى أمين بعد ذلك فأكد لى ما قاله جعفر .. وشعرت أنه يعتز
بجعفر.

حضر جعفر قبل الساعة السابعة مساء .. وأخذت أوصيه مراراً للإهتمام
بصباحى فرحات .. وأنه لا داعى لأن يصدمه .. فهو رجل مهم وخدم .. ولا داعى
لأن ينصرف وهو غاضب.

وفى الموعد المحدد حضر صباحى فرحات .. ففتحت له الصالون الذى كان
مصمم بطريقه شاعريه .. إضاءته خافته وزرع وجبلايه شبيهه بمغارة جعيتيه
الموجوده فى لبنان .. فقد نقل خورشيد التصميم من هناك .. وكانت المياه
تتساقط منها فى صورة شلالات .. وهذه المياه تصب فى بالوعه على الحديقته.

أمسك جعفر بكف صباحى وأخذ يحق فيه مده طويله بإهتمام ثم قال:

- أنت متزوج من سيده من بلدك (سوريا) وعندك منها أولاد .. لكن أنت رجل

عاطفى وتعيش الآن قصة حب كبيره مع فنانه ناشئه.

والحق عزيزى القارئ لم أكن قد أخبرت جعفر فى ذلك الوقت بالقصه التى سمعتها من صبحى فرحات بالأمس عن حبه لزييده ثروت.

قال صبحى فرحات:

- وهل ستزوج بمن أحب؟

قال جعفر:

- أن هذه السيده متزوجه بالفعل.

قال صبحى:

- إذأ لا أمل؟

قال جعفر بعد أن أعاد النظر طويلاً فى كف صبحى فرحات:

- رغم كل الصعوبات والمشاكل اللى حاتقايك فى طريق هذا الزواج .. لكن أنا بأقولك أنت حاتتجوزها .. وحاتذل كل العقبات .. وحاتعيش معها أجمل سنوات عمرك .. وحاتخلف منها أولاد كثير.

قال صبحى وهو يكاد يطير من السعادة:

- لو حصل كده لك مكافأه كبيره عندي يا جعفر.

قال جعفر:

- سوف تتزوجها ولكن ما سيحدث بعد ذلك صعب.

قال صبحى:

- ما تقصد؟

قال جعفر:

- سوف تتزوج هذه الفنانة لسنوات طويله وتتجب منها أطفال ولكنكم بعد ذلك سوف تتفصلوا .. بعد أن تمر بك ظروف سياسيه صعبه جداً .. وقد تسجن أو

تحاكم فى هذا الموضوع .. ثم تعود مرة أخرى إلى زوجتك الأولى لتعيش بعد ذلك فى بلدك ومع أولادك.

سقط قلبى فى قدمى .. كعادتك يا جعفر الشؤم .. نصف كلامك الأول جميل والنصف الثانى هم ونكد .. إنذاً سيخرج صبحى أيضاً غاضباً .. ولا يعود .. كما فعل جعفر مع الكثيرين من قبل.

ولكن المفاجأة أن صبحى فرحات لم يتأثر بما قال جعفر .. بل ظل سعيداً يكاد يطير من السعادة .. وأغلب الظن أنه لم يسمع أى شيء من كلام جعفر بعد أن أطمئن على أنه سيتزوج زبيده ثروت .. لذلك كان سعيداً وهو يقول لجعفر:

– خلاص بكره أجيبيك الفنانة اللى باحبها عشان تشوف كفها هى كمان وتقولى الأخبار.

قال جعفر:

– غدا أنا مرتبط.

قلت بسرعه:

– إذا يوم الجمعة نتغذى كلنا هنا ويعددين تشوف الكف.

قال جعفر لصبحى:

– ومن هى الفنانة سعيدة الحظ بحبك؟

قال صبحى ضاحكاً:

– يوم الجمعة حاتعرف شكلها ورسمها.

ثم أخرج ورقه مالىه كبيره من جيبه وأعطاهما لجعفر .. وعندما حاولت أن أمنعه رفض بشده وهو يقول:

– لا المره دى أنا اللى لازم أدفع.

وفى يوم الجمعة حضر جعفر وصبهى فرحات وزبيده ثروت والفنانة ماجدة .. وبعد الغذاء بدأ جعفر يقرأ الكف لزبيده ثروت .. ولكنى خرجت مع ماجدة الى

الحديقه لأسمع منها آخر أخبار قضيتها فى المحاكم مع إحسان عبد القدوس.
وعندما عدت إلى الصالون كانت زبيده ثروت تبكى بشده .. وجعفر مازال
ممسك بكفها بين يديه .. فسألت جعفر:

- فيه آيه .. زبيده بتبكى ليه؟

أجابت زبيده بكلماتها الرقيقه:

- جعفر ييقوالى أنى لازم حاتطلق .. لأن زوجى طمعان فىا .. وحايطلب مبلغ
كبير عشان يوافق على الطلاق.

قال صبحى فرحات وهو يحاول إخفاء سعادته:

- ياخذ اللى يطلبه .. المهم سعادتك أنت .. وتخلصى من هذا الرجل الطماع.

وبالفعل عزيزى القارئ لم تمشى سوى أشهر قليله حتى تم طلاق زبيده ثروت
من زوجها .. بعد أن دفع له صبحى فرحات مبلغ كبير جداً من المال.

بعد ذلك تم زواج زبيده من صبحى فرحات .. وأنجب منها خمسة بنات ..
وعاش معها سنوات طويله وهو فى قمة السعاده .. حتى تم القبض على صبحى
فرحات وهو فى الجزائر .. لأسباب سياسيه .. وسجن بالجزائر لفترة .. وعندما
خرج من السجن تم الطلاق بينه وبين زبيده ثروت .. وعاد إلى زوجته الأولى وأم
أولاده فى سوريا .. وصدق جعفر .. سبحانه الله.

xxx

الفصل العاشر

قضية ما جدة وإحسان

انصرف الجميع .. ولم يبق سوى ماجدة وأنا ومجدي
فهى مدير تحرير مجلة الكواكب فى ذلك الوقت.

وحاولنا أنا وجعفر ومجدي فهى أن نقنع ماجدة أن
تصفى مشاكلها فى المحاكم مع إحسان عبد القدوس .. وأن
يتم الصلح بينهم.

فقد كان هناك خلاف بين ماجدة وإحسان عبد القدوس
حول قصة «أين عمري» .. بعد أن اتهمها إحسان عبد
القدوس بأنها أنتجت القصة بدون أذنه .. ووصل الخلاف
بينهم للمحاكم .. وأخذت الجرائد تنشر أخبار هذا الخلاف
لفترة طويلة .. وكانت هذه القصة من أول أفلام ماجدة التى
نجحت نجاحاً كبيراً .. وحقت شهره واسعه للفنانة ماجدة
فى ذلك الوقت .. وكان إحسان عبد القدوس قد هاجم ماجدة
على صفحات الجرائد بشكل كبير فتأزمت المشكله بينهم.

قال جعفر ضاحكاً:

- لقد قرأت كيف إحسان عبد القدوس فوجدت أن المشكله بينك وبينه ستنتهى
بالصلح.



إحسان عبد القدوس توسطت أنا وجعفر
لمصالحته مع ماجده.

وأبدت ماجدة إستعدادها للتقاهم
والصلح .. فأتصلنا بإحسان عبد
القدوس وحددنا موعد للقاء يجمع بيننا
.. وبالفعل تم الصلح بين ماجدة
وإحسان بعد أن توسطت أنا وجعفر
بينهم .. وتنازلوا عن القضايا فى
المحاكم.

وبعد أن تم الصلح طلب إحسان من جعفر أن يقرأ له الكف فقال له جعفر:

- أن حياتك أشبه ما تكون بالقصص التي تكتبها .. فسوف ترى أيام سعادته وأيام شقاء .. ستمضى أيام في السفر حول العالم .. وأيام أخرى ستعيشها في السجون .. ستصل إلى مناصب قيادية عليا ثم يؤمر بفصلك وتجميد أعمالك .. وهناك أكثر من محاولة لإغتيالك .. ولكنك ستجنى منها جميعاً .. وستموت بعد عمر طويل نتيجة لمرض وليس لحادث .. بإختصار حياتك لن تسير أبداً على وتيرة واحدة.

وأضاف جعفر:

- بالنسبة لحياتك العاطفيه أنت رجل عاطفى .. وتحب صداقة النساء .. ولكنك لن تتزوج سوى مره واحده .. مافيش فى كفك غير خط واحد مستقيم وطويل ومستقر مع زوجتك الحاليه.

xxx

فشل فيلم «جمعية قتل الزوجات» الذى أنتجته بالمشاركه مع رمسيس نجيب فشلاً كبيراً .. وشعرت أن ربنا سبحانه وتعالى لا يريدنى أن أكسب مليم واحد عن طريق الفن أو الإنتاج السينمائى.

وهكذا بعد أن ضاعت أحلامى فى أن أكون ممثله كما وعدنى خورشيد قبل الزواج ضاعت أحلامى فى الإنتاج .. بعد أن أنتجت فيلمين بالمشاركه مع رمسيس نجيب وهما فيلم «غرام الأسياذ» و فيلم «جمعية قتل الزوجات» .. وبعد الإنتهاء من عملية الإنتاج .. أنا الذى قلت لرمسيس نجيب خذ أنت «غرام الأسياذ» وأترك لى فيلم «جمعية قتل الزوجات» .. وتم ذلك وأنتهت الشركه بيننا فى مجال الإنتاج.

وعرض رمسيس نجيب فيلم «غرام الأسياذ» الذى كان بطوله عمر الشريف ولبنى عبد العزيز وأحمد مظهر .. فنجح الفيلم نجاحاً كبيراً جداً .. وحقق أرباحاً خرافيه وصلت إلى حوالى ٤٠ ألف جنيه .. وكان هذا مبلغ ضخيم فى ذلك الوقت.

ثم عرض فيلم «جمعية قتل الزوجات» الذى وزعه صبحى فرحات فسقط سقوطاً ذريعاً .. وخسرت من روائه خسائر فادحه.

وبعد هذه التجربة الفاشلة فى الإنتاج ساءت حالتى النفسى بشكل كبير .. وعشت أيام صعبه.

حاول جعفر كصديق أن يخرجنى من هذه الازمه النفسى .. فكان يضحك ويقول:

- هاتى كفاك لنرى ما يخبىء لك الغد.

فكنت أرفض بشده.

ومرت أشهر وأنا على هذه الحاله النفسى الصعبه .. إلى أن أسلمت يدى فى لحظه يأس لجعفر فقال لى مبشراً:

- سوف تبدئى مشروع لن يكون بعيداً عن السينما .. وتأكلى منه ذهب .. وسيتحدث الجميع عن نجاحك.

فصرخت فى ضيق:

- كفاك يا جعفر تنبؤات .. لابد أن تعترف أنك فشلت معى فى قراءة الكف .. فانا الوحيدة التى لم تصدق معها فى أى نبؤه.

قال فى صبر:

- ستثبت لك الأيام صدق ما قلت.

وجاء خورشيد على صيحات غضبى وعندما سمع كلام جعفر قال لى:

- عندك ماكينات التصوير المكتوبه بإسمك .. من الممكن أن تفتحى بهم معمل طبع وتحميض بإسمك .. وهذا المشروع أهم من التمثيل والإنتاج .. ويرضه موش حاتبعدى عن مجال السينما .. ولو نجح المشروع فعلاً حايكسبك ذهب.

بدأ الأمل يدخل حياتى مرة أخرى .. وبدأت أفكر فى هذا المشروع ليلاً نهاراً .. وجعفر إلى جانبى يحاول أن يساعدنى كصديق مخلص .. وفعلاً عرفنى بمحمد ومصطفى جعفر أصحاب سينما ريفولى وقصر النيل وأوروبا وراديو فى ذلك الوقت .. وكانوا أيضاً زبائن عند جعفر فى قراءة الكف.

طلبت منهم النصيحه فعملوا لى دراسه مفصله للمشروع .. ولم يبق سوى

مشكلة التمويل .. فالمطلوب كان ١٠ آلاف جنيه .. مبلغ كبير جداً .. من أين سادبر هذا المبلغ.

وفى أحد الليالى كنت أنا فى السرير إلى جانب زوجى خورشيد .. ولكنى لم أكن مستغرقه فى النوم .. فشعرت بيد رجل تمسك يدى .. وهمس لى الرجل فى أذنى وهو يقول: الـ ١٠ آلاف جنيه اللى أنت عايزاهم موجودين الآن على التسريحه.

فصرخت وجلست على السرير بعد أن أضأت الأباجوره .. وأنا أقول لخورشيد هل سمعت صوت الرجل .. لقد قال أن الفلوس موجوده هنا على التسريحه.

قال خورشيد فى سخرية:

– لم أسمع شيئاً.

جريت أتجاه التسريحه فلم أجد شيئاً.

فقال خورشيد وهو يحاول أن ينام مرة أخرى:

– أنت حانتجتنى من تفكيرك فى الفلوس.

فى الصباح طلبت جعفر وحكى له ما حدث فقال:

– سوف تفرج.

وفى إحدى الأيام كان فى زيارتنا بالهرم الدكتور حفى صديق خورشيد منذ الطفوله .. وظلت هذه الصداقه بينهم طوال هذا الوقت .. وكان ثالثهم الرسام صلاح طاهر.

فقال الدكتور حفى:

– انت امرأ ذكيه ياعتماد .. وسوف أرسلك إلى بنك التنمية الصناعى لتحصل على قرض بضمان الكاميرات التى عندك.

سعدت جدا بهذا الحل .. ولكن القدر كان يخبى لى مفاجاه أكبر .. وفى اليوم التالى مباشرة حضر إلينا أحمد الرجداوى المحامى .. وكانت أرضه الزراعيه بجوار أرض خورشيد .. وكان هذا المحامى هو المشرف على قضايا

الوقف لعائلة خورشيد كلها .. ولكنه حضر فى ذلك اليوم لكى يطلب من خورشيد
أن يبيع له ٤٠ فدان من أرضه المجاورة لأرض المحامى.

فقلت فى سعادته:

- وكم ستدفع؟

فقال:

- ١٠ الاف جنيه.

صرخت:

- هذا ما رأيته فى الحلم.

وفى ذلك الوقت كان معمل أنور وجدى معروض للبيع بعد وفاته .. ومارى
كوينى المنتجه السينمائيه ورمسيس نجيب يتنافسوا على شرائه .. فطلبت من
أحمد الرجداوى أن يدفع ١٠ آلاف جنيه الآن وبعد قضيه حل الوقف يستلم
الفدايين.

وكان خورشيد فى ذلك الوقت سيسافر إلى سوريا فقال للرجداوى:

- أنا مسافر وإن أكون موجود ساعه بيع المعمل .. ولكن إعتاد موجوده وهى
اللى حاتشتري بإسمها.

لم يكن خورشيد مصدق أنى ساستطيع شراء المعمل .. لأن مارى كوينى كانت
متفقه مع الورثه على شرائه .. وفى يوم ٨ فبراير ١٩٥٨ ذهبت مع المحامى
الرجداوى عند الورثه .. وكان مدير المعمل أسمه «ليون» وهو يهودى .. وكان
السبب فى شرائى لهذا المعمل لأنه أخذ عموله .. على الرغم من أن مارى كوينى
كانت قد وقعت على العقد واشترت .. وكان معها محاميه.

جلست أنا والرجداوى المحامى فى غرفه بمفردنا وقفل ليون علينا الباب ثم
جاء ليقول بعد فتره:

- أسف المعمل إتباع خلاص .. مارى كوينى وقعت العقد.

فقلت له وأنا أرتجف من الغضب:

- وكم دفعت؟

فقال ليون:

- ستة آلاف جنيه .. وستدفع على أقساط.

فقلت له:

- قول للورثة إعتاد خورشيد حادف ١٠ الاف جنيه كاش حالاً.

فعاد ليون ليقول:

- مبروك .. مارى كوينى عندما دخلت عليها وقلت هذا الخبر قالت مين إعتاد خورشيد اللى أنتم جاييينها تزايد على .. وقطعت العقد وخرجت.

وهكذا أصبح المعمل ملكى وبإسمى .. وبعد أن وقعت العقد فى نفس اليوم مع الورثة .. وصممت لأن أذهب إلى ليلى فوزى فى منزلها فى نفس اليوم .. وهى كانت آخر وريثه .. لكى توقع رغم أن الساعة كانت الثانية مساء .. وأصبحت أول امرأه فى مصر تملك معمل سينمائى .. وهكذا بدأ يتحقق الحلم .. فقد دخلت من خلال هذا المعمل دنيا جديده .. وكانت نقله كبيره جداً بالنسبه لمستقبلى.

وأخذتلى دوامة الإستعداد لإفتتاح المعمل .. فكنت لا أنام إلا ساعات محدودة كل يوم .. ومع ذلك شاهدت رؤيه غريبه فى المنام .. وهى أن جدتى مرتديه جلابيه بيضاء وطرحه بيضاء .. وهناك رجل واقف أمامها يرتدى أيضاً جلباب أبيض وذقنه طويله وبيضاء .. ويمسك بسكينه كبيره .. ذبح بها جدتى .. والدم سال منها .. ووقعت على الأرض .. وماتت.

أستيقظت من نومي وأنا قلقه وصدرى مقبوض .. فقد كنت أحب جدتى حباً شديداً.

رويت لجعفر الحلم فقال لى وهو يحاول تهدئتى:

- حاتسمى عن شخص مريض.

فقلت له أن قلبى مقبوض وأخشى أن يكون معنى ذلك الحلم أن جدتى ستصاب

بسوء .. فقال جعفر:

- الدم فى الحلم يفسده .. وهذا معناه أن جدتك عمرها طويل فلا تخافى.

أتصلت بجدتى فى منزلها وطلبت منها أن تسافر معنا إلى الأسكندرية فى الصيف لكى تتفصح مع الأولاد .. وكان خورشيد سيأخذ أجازته من التصوير بعد فيلم «صراع فى المينا» .. وذهبنا جميعاً إلى الأسكندرية .. وفجأة ارتفع ضغط الدم عند جدتى وماتت.

وعندما دخلت عليها لأودعها قبل الدفن وجدت الدم خارج من فمها وأنفها فصرخت .. صرخت صرخات متلاحقة .. فقد كان نفس المنظر الذى رأيته فى الحلم.

ومنذ ذلك اليوم كرهت جعفر وفقدت الثقة فيه تماماً .. بل لقد خلعت الطلسم الذهب ونزلت لأبيعه فى نفس اليوم .. فقد شعرت أنه لم يجلب لى سوى النحس والمشاكل .. فلم أعرف طعم السعادة أو الهدوء طوال الفترة التى علق فى هذا الطلسم على صدرى.

ولم أعد أستقبل جعفر فى الفيلا إلا للضرورة .. وقد شعر جعفر بأنى قد تغيرت من ناحيته فقال ليبرر عدم معرفته بموت جدتى:

- لقد كنت أعلم أن جدتك أيامها معودة ولكنى لم أجروء على مصارحتك بهذا الخبر السيء .. لأنى أعرف مدى تعلقك بجدتك خاصة وأن الأعمار بيد الله.

رفضت تبرير جعفر .. فقد كان جعفر فى ذلك الوقت يقرأ كفى وكف جدتى فلماذا لم ينبهنى ولو بكلمة أن هناك خطر سيصيب جدتى .. وأستمرت القطيعة بينى وبين جعفر .. ومع ذلك كنا نلتقى من وقت لآخر على فترات متباعدة.

إلى أن حضرت إلى ذات يوم إقبال نصار طليقة الموسيقار محمد عبد الوهاب .. وكانت صديقه حميمه لى .. وكنا نأخذ الأولاد ونخرج بهم من وقت لآخر .. وفى ذلك اليوم قالت إقبال نصار:

- تعالى نخرج شويه أنا زهقانه من قعدة البيوت.

فقلت لها:

- سأستعد أنا والأولاد حالاً.

قالت:

- لا .. نخرج بمفردنا اليوم .. فأتنا أريد أن أتحدث معك فى أمر يشغلنى.

وعندما ركبنا سيارتى وجدتها تقول:

- أتجهى إلى شبرا.

فقلت:

- لماذا؟

قالت:

- سأخبرك ونحن فى الطريق.

وفجأة قالت إقبال نصار:

- هناك مفاجأة .. سنذهب إلى الشيخ حسين الشيمى العبقري الفلكى ..

ليقرأ لنا الفلك والنجوم .. فهو رجل رائع .. ويقرأ النجوم بطريقة جديدة .. وأنا أريد أن أذهب إليه لأستله عن بعض الأمور.

رفضت فى البدايه .. فكفانى ماحدث مع جعفر .. ولكن تحت إلحاح إقبال

نصار أتجهت إلى شبرا .. بعد أن أكدت لها أنني لن أجعله يقرأ لى طالعى .. ولكن سأذهب معها فقط.

عندما وصلنا إلى منزل الشيخ حسين الشيمى وجدت أنه يقرأ الفلك ويحدد

الأبراج بطريقة مختلفة تماماً عن طريقة جعفر .. وعندما طلبت منه أن يحدد

برجى قال:

- برج السرطان.

فقلت:

- ولكن تاريخ ميلادى يجعلنى من مواليد برج العذراء.

وعندما خرجت من عند الشيخ حسين شعرت بالحيره .. بعد أن سمعت منه

أشياء كثيرة ساحكى عنها بالتفصيل فى الباب الثانى.

والكى أحسم الأمر فيما قاله لى الشيخ حسين الشيمى دعوته إلى منزلى ..
وطلبت جعفر فى التليفون لى يحضر فى نفس الموعد .. وعندما جلسوا الاثنان
فى الصالون وأنا معهم قلت بالحرف الواحد:

- لكل منكم طريقه تجعل كلامكم مختلف تماماً .. وأنا أريد أن أعلم من
الصادق ومن الكاذب .. أكتشفوا بعض .. كل واحد يقول للثانى طريقته.

إحتدت المناقشة بينهما .. لأن جعفر كان بجانب الكف يحسب برج الإنسان
بالطريقة الأفرنجية .. وقال له الشيخ حسين أن العرب هم أساس علم الفلك
وطريقتهم أصدق .. وكاد الاثنان أن يمسكوا فى خناق بعضهما البعض .. حتي
غضب جعفر فى النهاية وترك المنزل .. واقتتعت أن كلام الشيخ حسين أصدق
وأقوى من كلام جعفر.

وكان هذا اللقاء هو آخر لقاء جمع بينى وبين محمد جعفر قارئ الكف
الشهير .. لأننى بدأت بعد ذلك أتردد على الشيخ حسين الشيمى .. ولم يحاول
جعفر أن يظهر مرة أخرى فى حياتى .. لأنه قد غضب غضباً شديداً عندما
أخرجته بمواجهته مع الشيخ حسين الشيمى .. وظل الوضع بينى وبين جعفر على
ما هو عليه حتى سمعت عام ١٩٦٨ أنه مات .. وصدقنى عزيزى القارئ لقد
حزنت حزناً شديداً لموته .. فهو رغم كل شيء قارئ كف عظيم وصديق عظيم.

xxx

الباب الثاني

الحبقرى الفلكي
الشيخ حسين الشيمي

الفصل الأول

علاقتي بالشيخ

حسين



صورة لى مع الشيخ حسين الشيمى العبقري الفلكي قبل أن تبدأ شهرته.

أعود عزيزى القارئ لبداية علاقتى بالشيخ حسين
الشيعة العبقري الفلكي .. حين طلبت صديقتى إقبال نصار
طليقة الموسيقار محمد عبد الوهاب الذهاب لقارئ الفلك
الشيخ حسين الشيعة.

قلت لها فى ذلك الوقت:

- موش كفايه جعفر قرأ لك كفاك وقال لك على كل حاجة
فى أية تانى؟

قالت فى إلحاح:

- جعفر نحس.

ملحوظة: كان جعفر قد تنبأ لها بالطلاق من عبد الوهاب قبل أن يقع.

- الراجل ده بيقولوا عليه شاطر جداً ويعرف فى الفلك .. وأنا متضايقه
وعندى حاجة مهمه عايزه أسأله فيها.

قلت فى إستسلام:

- والشيخ حسين ده فين؟

قالت:

- ساكن فى شارع الكحاله بروض الفرج فى شبرا.

أخذتها فى سيارتى وذهبتا روض الفرج .. وبدأنا نسال عن العنوان حتى
وصلنا فى النهاية أمام منزل قديم شديد التواضع .. فقد كان الشيخ حسين فى
ذلك الوقت مجرد موظف بسيط فى السكة الحديد.

وقفت أمام باب الشقه وقبل أن ترفع إقبال نصار يدها لتدق الجرس قلت:

- أنا موش حاشوف .. أنا جيت عشان خاطرك .. شوفى أنتى بسرعه عشان

نروح قبل خورشيد ما يرجع.

فتح لنا الباب رجل قصير القامة نحيل الجسم له ذقن طويله يضع نظاره مستديره فوق عينيه .. نظر إلينا من تحتها وهو يقول:

- تفضلوا.

ثم تقدمنا إلى مكان الإنتظار فى مدخل الشقه واستأذن قائلًا:

- معلش معايا زباين فى حجرة الكشف أخلصهم وأرجع لكم.

شعرت بضيق فى ذلك المكان .. ونظرت بعتاب لإقبال نصار التى أحضرتنى إليه وأنا أقول:

- أيه هى الحاجه المهمه اللى عايزه تسأليه فيها؟

قالت وهى تحاول أن تهرب من سؤالى:

- دلوقتى تعرفى .. لكن أنتى موش حاتشوفى ليه؟ .. أدينا بنتسلى.

قلت:

- كفايه على جعفر واللى حصللى منه .. أنا دلوقتى ما عنديش ثقه فى الناس دول كلهم .. اللى عاملين أنهم بيعرفوا المستقبل.

خرج الشيخ حسين يوصل الزبائن إلى الباب وعندما عاد أشار لى بالدخول .. قلت على الفور:

- لا موش أنا اللى عايزه أشوف .. المدام هى اللى عايزه.

فسمح لنا بالدخول معا لحجرة الكشف .. وهى حجرة مكتب صغيره متواضعه .. وعندما جلسنا عاد ونظر إلى وهو يقول:

- أيه رأيك أنى عايز أشوف لك أنت الأول.

قلت فى إصرار:

- لا معلش شوف لها هى وبعدين أنا.

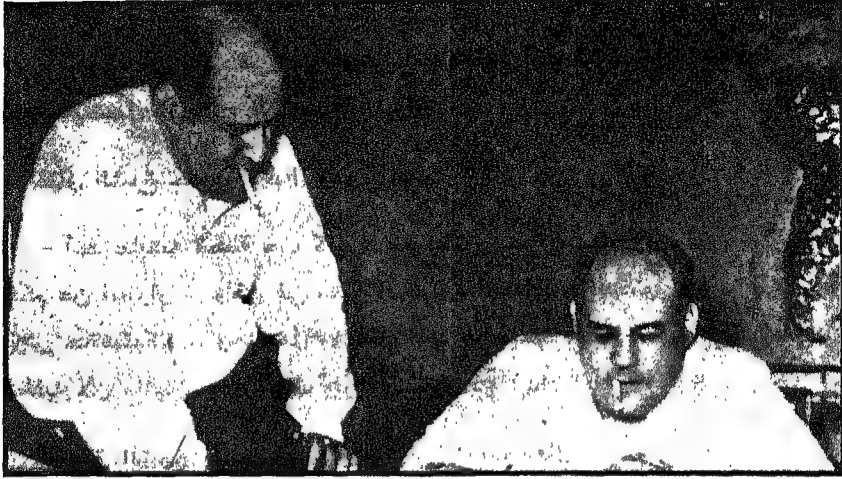
أمسك الشيخ حسين بكوره مستديره ثم بدأ يسأل إقبال عن تاريخ الميلاد وساعة الميلاد وإذا كانت فى الليل أم فى النهار .. ثم أخذ يسجل هذه البيانات على ورقه بيضاء أمامه .. ثم أحضر دائره من المعدن مرسوم عليها جميع الأبراج .. ويعد أن ثبت هذه الدائرة على الورقه بدأ يحركها فى حذر .. ثم قال لإقبال:

- أنت من مواليد برج الميزان.

قالت إقبال فى دهشة:

- لا أنا مولوده فى برج العقرب.

فبدأ يشرح لنا نظريه طويله فى أن ساعة الميلاد هى التى تحدد البرج وليس تاريخ الميلاد .. وأعطانا مثال بأشهر توأمان فى ذلك الوقت مصطفى وعلى أمين .. فقال:



مصطفى أمين وعلى أمين أشهر توأمين فى مصر.

- المفروض أنهم الاثنين مواليد برج الحوت ولكن أنا أقول أن مصطفى حوت ولكن على أخوه برج الدلو.

فقلنا معا:

- إزاي؟

قال:

- لأن أنتم بتحسبوها على أساس الشهور الأجنبيه ولكن أنا بأحسبها على الشهور العربيه مع ساعة الميلاد .. فعندما ولد مصطفى فى النقيقه ١٥ كان هناك برج فى السماء معين يؤثر عليه ولكن بعد ١٠ دقائق عندما ولد على كان هذا البرج قد تحرك وجاء برج آخر .. لذلك هم صحيح توأم لكن كل واحد فيهم فى برج .. بدليل أن حظوظهم مختلفه وطباعهم مختلفه .. وهو ده علم الفلك وإلا كان كل اللى مولودين فى برج الجدى مثلا حظوظهم واحده وأخلاقهم واحده ورزقهم واحد .. لا كده يبقى الحساب بالشهور الأفرنجيه غلط .. لأن ناس كثير أتولدوا فى برج الجدى ومنهم السعيد ومنهم الشقى ومنهم اللى عمره قصير واللى حرامى واللى أمير أو ملك .. وده بيتوقف على ساعة الميلاد.

تبادلنا أنا وإقبال نظرات الشك فيما يقوله هذا الرجل .. ثم قالت إقبال فى ضيق:

- سيبنا من مصطفى أمين وعلى أمين المهم أنت شايف أيه عندك لى؟ .. أيه اللى حا يحصل فى برج العقرب أو الميزان.

فقال الشيخ حسين لإقبال وهو بيتسم:

- أنت عايشه قصه حب كبيره مع دكتور جراح مشهور وغنى .. وفى كلام بينكم عن الجواز .. ولكن فى مشاكل كبيره أمامك .. الدكتور ده متجوز ومراة موش حاتسبيكم .. وحاتعمل مشاكل لحد ما تبعده عنك .. وحاتدخل فى أزمة عاطفيه لأن مافيش جواز بينك وبين الدكتور ده أبداً.

ثم دقق الشيخ حسين فى الأوراق التى أمامه وقال:

- وبصراحه أنت مافيش فى حياتك أى جواز ثانى.

كنت أسمع ما يقوله الشيخ حسين وأنا فى حالة من الذهول .. فإقبال نصار صديقتى وحبيبتى ولم تحكى لى أن هناك قصه حب فى حياتها .. لذلك بدأت أنظر للشيخ حسين فى شك وعدم تصديق .. ولكن عندما وقعت عينى على وجه إقبال عرفت على الفور أن كلام الشيخ حسين صادق تماماً .. فقد بدأ العرق يتصبب من جبينها .. بعد أن وضعت يديها فوق وجهها لتخفى دموعاً بدأت تتساقط من

عينها.

مرت لحظات ثقيله قبل أن يستكمل الشيخ حسين كلامه ويقول:

- أولادك مستقبلهم كويس .. وحياتك الماديه متوسطه لا غنى ولا فقر
وحاتستمر كده .. وفى إحتمال أن يزيد رزقك من الأعمال الحرة اللى لها علاقه
بفن .. زى الموسيقى أو الرسم.

قالت إقبال نصار بعد أن تماكت نفسها:

- أنا فعلاً بأرسم.

قال:

- يبقى حاترسمى وتبيعى رسوماتك وتزودى بذلك.

قالت إقبال فى إنفعال:

- أنا طليقة الموسيقار عبد الوهاب موش معقول موش حأخذ فلوس منه ..
طيب موش حاورثه؟

قال الشيخ حسين فى ثقته:

- لا موش حاتورثيه لأنك حاتموتى قبله.

ملحوظة: فعلاً بدأت إقبال نصار ترسم وعاشت من خلال بيع لوحاتها حتى
آخر يوم فى حياتها .. فقد ماتت قبل طليقها الموسيقار عبد الوهاب بعدة
سنوات.

وعندما أنتهى الشيخ حسين من إقبال نصار نظر إلى وقال وهو يشير إلى
الكرسى الذى تركته إقبال:

- أتفضل.

شعرت بخوف شديد جداً من هذا الرجل .. بعد أن رأيت تأثير كلامه على
إقبال نصار .. ومع ذلك تحركت ببطء وجلست أمامه .. فسألنى عن تاريخ
ميلادى وساعة الميلاد .. ثم بدأ يحرك الدائره المعدنيه فوق الورقه التى كتب

عليها .. ثم فجأة نظر إلى نظرات غريبه وقام ليصلى ركعتان .. وعاد إلى مكانه وراء المكتب وهو محتفظ بنفس النظرات الغريبه فى عينيه.

قلت فى خوف شديد:

- هو فى أيه؟

قال وهو يديق النظر فى وجهى:

- أنا كنت منتظر ك من زمان .. أنتى اللى حاتكونى السبب فى شهرتى.

إزداد خوفى وأنا أقول:

- أنت عايز أيه؟

قال فى محاوله لتهدئتى:

- عندما كنت أقرأ الطالع لنفسى شفتك .. وشفت أن بداية معرفتى بيكى حاتكون هى بداية شهرتى .. وعشان كده كنت قاعد مستنيكى .. مستغربه ليه؟ .. هى دى الحقيقه.

نظرت إلى إقبال نصار لأتحامى فيها فوجدتها شارده فى عالم آخر .. فعدت أنظر إلى هذا الرجل فى خوف .. ولاحظ الشيخ حسين ذلك فقال:

- أنت خايفه ليه .. أنا موش عايز منك حاجه غير أنى من وقت للتانى أحلمتن عليكى.

ثم كتب لى نمره تليفونه وطلب منى رقم تليفونى وقال:

- حاتصل بيكى بكره ممكن؟

فقلت وأنا أحاول أن أهزم الخوف بداخلى:

- أيه موش حاتشوف لى؟ .. ولا موش شايف حاجه تستحق.

قال فى إنبهار:

-ده أنا شايف حاجات كتيره .. ولك عندى كلام كتير .. شوفى ياستى أولاً:

أنت برج السرطان موش العذراء زى مانت فاكره.

لم إعترض حتى لا يبدأ فى إعطائى محاضره جديدة فى علم الفلك .. وقلت:

- أنت شايف أيه تانى؟

قال:

- أنتى طالعك طالع ملوكى .. والهيئة الفلكية ساعة مولدك الساعة ٣.٣٠ صباحا كانت فى برج السرطان .. وهو جامع لكوكب المشترى .. طبيعته حارة لينه ساكنه بها قوام الحركات والأرواح .. لذلك أنتى روحانيتك عاليه وقويه أكبر من روحانياتى .. وعشان كده أنا بأعتمد عليكى فى إنك تشدينى لفوق .. ويضم هذا الكوكب الرؤساء والمشاهير والوزراء وذوى السلطة وأهل المعروف .. ومن كان هذا الكوكب طالعه يجعله رئيساً يتولى أعمال قياديه ومشهوره.

ثم نظر فى الدائره المعدنية وقال:

- عندك فى الطالع أيضاً نجم الشعرة اليمنية.

قلت فى دهشه:

- يعنى أيه الشعره اليمنية؟

قال وهو يبشرنى فى سعادة:

- هذه الشعره لا تأتى إلا للملوك .. ولذلك لابد أن تحكمى وتقودى .. وحايبص بك شهرة واسعة وحظ كبير فى الأعمال والمشروعات .. وحاتكونى دايماً محل حسد من كل اللى حواليكى .. لأن حظك دايماً حايبكون ضارب فى السماء.

بعد أن أنهى الشيخ حسين كلامه قلت له من أنا ومن هو زوجى وأين أسكن .. وتركته على أنه سيتصل بى فى اليوم التالى لأحدد له موعد لزيارتى فى المنزل والتعرف على خورشيد زوجى.

وقد تظن عزيزى القارئ أنى أبالغ فيما قاله الشيخ حسين الشيمى عنى لذلك سأنقل لك حديث صحفى معه عنى فى كتابه تقويم العبرى الفلكى لعام ١٩٨٦ حيث قال بالحرف الواحد:

"لقد أسهمت السيدة إعتقاد خورشيد وهى سيده معروفه فى العالم السينمائى المصرى فى بناء شهرة الشيخ حسين الشيمى .. كأعظم فلكى معاصر .. وذلك بعد أن رافقها فى فتره من أهم فترات حياتها فى القاهرة .. وشهد العديد من الأحداث التى مرت بها من عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٧ .. حيث حدثت لها أمور يقول العبقري الفلكى أنها من أخطر ما تعرضت له امرأة".

وإذا أراد أحد أن يتأكد من صدق هذه الكلمات فليرجع لهذا الكتاب الذى مازال موجوداً بالأسواق.

المهم .. عدت إلى المنزل فوجدت خورشيد قد سبقنى وعندما رأتى صاح غاضباً:

- أين كنتى حتى هذا الوقت؟

حكيت لخورشيد كل ما حدث فى بيت الشيخ حسين الشيمى .. وكل ماقاله .. وختمت كلامى معه بأننى خايفه من هذا الرجل وما يقوله.

فقال خورشيد:

- علم الفلك والنجوم علم معترف به دولياً .. وعموماً لما يتصل بك بكره خليه يجى هنا ونشوف حكايته.

وعندما أتصل بى الشيخ حسين فى اليوم التالى طلبت منه الحضور .. فقال:

- أى الأوتوبيسات يصل أليكم؟

قلت:

- خذ تاكس على حسابى يوصلك لحد باب البيت ما تركبش مواصلات.

وكان الشيخ حسين فى ذلك الوقت يتقاضى فى قراءة الطالع ٥٠ قرشاً والتاكسى من شبرا الهرم بياخذ تقريباً ٥٠ قرشاً.

وعندما وصل الشيخ حسين أستقبله خورشيد فى إهتمام وبدأ يشوف الطالع له وقال له:

- ألهيئه الفلكيه فى ساعة ميلادك كانت فى برج الدلو .. وأست برج الحوت

كما تشير الشهور الأفرنجية.

وبدا يذكر على خورشيد حقائق ومعلومات عن حياته لم أكن أعرفها عنه ..
ولكن تعبيرات خورشيد كانت تؤكد أن كلام الشيخ حسين له صحيح .. وحدد له
مواعيد وأرقام ستحدث فيها أشياء معينة .. وتابع خورشيد كلامه بإهتمام كبير.

ثم بدأ الشيخ حسين يشرح لخورشيد نظام الفلك وفقاً للأشهر العربية فآثار
فضوله .. فقد كان خورشيد يهتم بالعلوم الغامضة التي تنتبأ بالمستقبل .. وكان
الشيخ حسين يشرح تفاصيل هذا العلم بأسلوب علمي دقيق.

وسأله خورشيد:

— كيف درست هذا العلم ومتى بدأت؟

قال الشيخ حسين:

— لمست هذه الموهبة في نفسي منذ الصغر .. فهناك من بنى الإنسان من
يملكون إستعداداً لمعرفة الأشياء قبل حدوثها .. وهذه موهبة مثل المواهب الأخرى
عند البشر وتظهر منذ الصغر .. ولكن الموهبة وحدها لا تكفى إذا لم تستكمل
بالدراسة .. فعلم الفلك هو علم المستقبل وعلم القضاء والقدر .. ولكن للأسف في
ناس كثير يتخلط بين هذا العلم والشعوذة والسج.

فقلت له:

— ولكن القضاء والقدر من الأمور الخاصة بالله سبحانه وتعالى وحده.

قال:

— القضاء والقدر يعنى أحكام النجوم التي يسيرها الله تعالى .. والله أعطى
الناس علماً وقد قال تعالى في القرآن في صورة الواقعة: "فلا أقسم بمواقع
النجوم * وأنه لقسم لو تعلمون عظيم". صدق الله العظيم.

وعندما قام الشيخ حسين لينصرف أعطيته خمسة جنيهات .. وكان هذا المبلغ
بالنسبة له في ذلك الوقت شيء كبيراً جداً .. فظل يتصل بى كل يوم .. وعندما
حدثت مع بعض أصدقائى من الفنانين طلبوا منى أن أدعوه للحضور.



صورة لى مع أصدقائى من الفنانين، من اليسار اليمين أنا ثم فريد الأطرش
ثم شاديه ثم أحمد رمزى مع عدد من الصحفيين اللبنانيين.

xxx

الفصل الثاني

وبدأت شهرة الشيخ حسين

حضر الشيخ حسين قبل المدعوين .. أم كلثوم وعبد الوهاب ومسييس نجيب وزوجته فى ذلك الوقت لبنى عبد العزيز.

استغل خورشيد حضور الشيخ حسين مبكراً وطلب منه أن يقرأ له الطالع .. فقال الشيخ حسين لخورشيد:

- أنت حاتخذ جائزه عالميه قريب عشان فيلم عملته.

وفعلأ حصل خورشيد على جائزه عالميه من المانيا عن فيلمه التسجيلى عن مصر «من أعماق الطين».

وجلست بدورى إلى جانب الشيخ حسين وطلبت منه أن يقرأ لى الطالع قبل حضور الضيوف فقال:

- عندك حظ كبير مع رجال الجيش وأصحاب الأقلام والصحفيين .. دائماً يحبوكى ولا يمكن يقدروا يؤذوكى .. لأنك حاتبقى حاجه كبيرة جداً فى السينما وسلطه كبيره تؤمرى وتحكمى .. وحاتعملى مشاريع كبيرة وعمرى ما حاتفتقرى أبداً .. لأن عندك كوكب قوى كل ما تيجى تنزلى يطلعك.

قلت فى سعادة:

- زى رمسيس نجيب؟

فقد كان المنتج رمسيس نجيب المثل الأعلى للقوه والثراء فى السينما.

وهنا لايد أن أقول أن كلامه لم يتحقق .. فقد مررت بظروف صعبه لسنوات طويله ولم أظل غنيه كما قال لى .. بل عندما قال الشيخ حسين الشيمى هذا فى ذلك الوقت صدقته وبدأت أعمل توسعات فى مشروع العمل... ولم أحصل على أى مكسب بعد كل التكاليف اللى صرفتها فى ذلك الوقت.

وعندما حضرت أم كلثوم ثم عبد الوهاب وياقى الضيوف من الفنانين لم يكـ

الرجل يصدق فرحته وقال هامساً:

– لقد تحققت نبؤتى وبدأت شهرتى على يدك.

وجلس الجميع يضحكون وهم يسخرون من مفاجأتى التى لا تنتهى .. وقالت أم كلثوم ضاحكة:

– أنتى بتلاقيهم فين؟

فقال رمسيس نجيب فى سخرية:

إعتماد تموت لو فانت مده وما إكتشفتش وجه جديد من النجمين .. عامله زى المخرج الشاطرالى كل شويه يكتشف وجه جديد.

فضحكت فى خجل وأنا أقول:

– أنا ماباكتشفهمش هما اللى بيكتشفونى .. أنا قابلت الشيخ حسين صدقه والله.

فقال عبد الوهاب بأسلوب ساخر مرح:

– بزمك موش بتقسمى معاه آخر الليل ولا لا؟

فضحك خورشيد:

– تقسم أيه دى هيه اللى بتدفع .. ده مزاج ياباشا.

فقال أم كلثوم:

– كفايه بقه الراجل اتخرج حرام عليكم .. على العموم أنا أول واحد حاشوف .. يالله.

ومدت إليه كفها .. فقال الشيخ حسين فى خجل:

– أنا موش قارئ كف أنا أقرأ الطالع وأحسب النجوم.

ويدأ يسأل أم كلثوم عن يوم ميلادها وساعة الميلاد ثم قال:

– أنت برج العقرب وعندك قلب العقرب.

فضحك الجميع .. فقالت أم كلثوم بأسلوب جاد:

- عايزين نسمع.

قال الشيخ حسين:

- برجك العقرب .. وقلب العقرب هذا نجم ثابت .. وهو نجم يرفع الإنسان إلى أعلى حتى يصبح حاكم أو ملك أو مشهور .. فقلب العقرب لا يأتى إلا للمشاهير والمحظوظين .. وبرج العقرب له من الكواكب المريخ .. ومن الأيام الثلاثاء .. ومن الألوان الأحمر ومن الأحجار المرجان والعقيق .. ومن البلاد أرض الحجاز والسعودية.

فقالت أم كلثوم بأسلوب مرح:

- لا أفهم بالراحه على.

قال الشيخ حسين:

- كوكب المريخ الذى يحكم برجك كوكب دم وعنق .. يعنى كل ضباط الجيش عندهم المريخ .. ولكن بدرجات مختلفه من العنف .. وكذلك القتل والسارقين .. غالباً بيحكمهم كوكب المريخ .. وهتلر وموسلىنى ونابليون كان بيحكمهم كوكب المريخ .. وهو داخل بيت العدوان .. ويرضه فى دول بيحكمهم كوكب المريخ .. ولذلك بتفضل طول عمرها فى حرب ودم زى العراق.

قالت أم كلثوم:

- يعنى أنا حراميه وعدوانيّه؟

ضحك الجميع.

قال الشيخ حسين:

- أن وجود قلب العقرب فى برجك يجعلك تأخذى أجمل وأفضل ما فى برج العقرب وكوكب المريخ .. فقلب العقرب هذا لا يأتى إلا للعظماء والمحظوظين.

ثم بدأ يتنبأ لها بمزيد من النجاح والنجومية فى العالم كله .. وأنها ستخرج لتغنى على المسارح العالميه .. وقد حدث ذلك .. وقال لها الكثير عن شهره



صوره لأم كلثوم قال لها الشيخ حسين ستظل متألقه طوال عمرها.

ثم صمت قليلا وعاد ليقول فى صوت هادئ:

- أنت عمرك طويل ومجداك لن ينتطفئ حتى آخر يوم من عمرك .. ولكن الى حائططفىء على فنك وينهى عمرك واحده ست .. حاتهنمك وتكسرك حتى الموت.

ملحوظة: لقد ذهب الشيخ حسين لأم كلثوم فى المستشفى فى مرضها الأخير قبل الموت بناء على طلبها وسألته:

- خلاص حاموت ياشيخ حسين؟

فقال فى تأثر:

- شدى حيلك ياست الشفاء على الله .. وربنا معاكى.

وبعد ما خرجنا من المستشفى قال:

- خلاص مافيش فايده.

وبعد أيام ماتت أم كلثوم فى المستشفى.

وانتقل عبد الوهاب إلى جانب الشيخ حسين بعد أن أنتهى من طالع أم كلثوم

وهو يقول ساخرأ:

- أرجوك شوفلى بس بلاش حكاية الموت دى.

وبعد الأسئلة المعتاده عن ساعة الميلاد وتاريخه قال الشيخ حسين لعبد الوهاب:

- أنت برج الحوت .. وعندك النجم الثابت قلب الحوت.

قال عبد الوهاب فى هدوء:

- يعنى أيه؟

قال الشيخ حسين شارحأ:

- برج الحوت يحكمه كوكب المشترى .. وفى الدرجة ٢٧ منه شرف الزهره .. وله من البلاد شمال روسيا وبلاد الشام ومصر .. وصاحب هذا البرج يعجب بنفسه وسعيد الحظ وكثير الأولاد .. ويعمل أعمال ناجحه .. ويصيبه الشر من جهات مختلفه لهذا السبب يخسر بعض الأصدقاء .. ولكنه دائماً يزداد قوة وجرأة وينال مركز ممتاز .. ويختلط برجال الفكر والعلم وينال جميع مطالبه .. ولكن بعد عسر ومشقه.



صوره لعبد الوهاب قال له الشيخ حسين أنه طويل العمر.

فقال عبد الوهاب ساخراً:

- الله يكرمك.

قال الشيخ حسين:

- أن وجود قلب البرج معك يجعلك في نجاح مستمر وقوه وصاحب سلطه .. ويهيئ عليك الحساد والأعداء .. ولكنك دائماً تنتصر عليهم وتسحقهم .. أيضاً وجود قلب البرج عندك يجعلك قريب من الحكام والرؤساء والأشراف .. قريباً مكرماً ومحموداً منهم.

أنيس منصور يهاجم الشيخ حسين



وظل الشيخ حسين يتردد علينا في المنزل .. وكنت أتابع ما يقوله للشخصيات الكبيرة والأدباء والمشاهير وأقارن بينه وبين جعفر قارئ الكف .. فكنت ألاحظ أنه كثيراً مايتفق معه .. ولكن الشيخ حسين يحكى للإنسان عن حياته كلها منذ ولادته وحتى النهاية .. ويشرح له كل ما يقول بأسلوب علمي .. ولذلك كان الجميع يحبوه .. وأصبح قريب من كبار وعظام رجال الفن والإصحافه والأدب.

أنيس منصور هاجم الشيخ حسين وسخر منه.

كان أنيس منصور في ذلك الوقت صديق لخورشيد .. وكان يهوى موضوع الأرواح وتحضيرالأرواح عن طريق «السبت» .. تلك الطريقة التي كانت مشهوره في ذلك الوقت .. فاتصلت بأنيس منصور في التليفون وقلت له:

- واحد أسمه الشيخ العبقري الفلكي يقول كلام صحيح وغريب تعالى عشان يشوف لك الطالع.

حضر أنيس منصور عندي وبدأ الشيخ حسين يقرأ له الطالع .. وكان يبدا

عليه أنه يصدقه ومقتنع به .. ولكنه كان يستغرب من طريقته الجديدة في حساب الأبراج .. وأنه دائماً يجد لكل شخص برج آخر غير البرج الذي اعتاد عليه.

ثم فوجئت في اليوم التالي بالشيخ حسين يتصل بي في التليفون ويقول في ضيق:

- هل قرأتى أخبار اليوم؟

قلت:

- لا لم أقرأها حتى الآن.

قال:

- أحضرها وأقرأنى أنيس منصور كاتب عنى أيه النهارده .. مبهلنى وساخر منى.

ثم ختم كلامه وهو ييكى ويقول:

- كده ياست هاتم تبهدلوتى .. هو ده جزائى؟

حاولت أن أهديء من غضب الشيخ حسين .. ثم فتحت جريدة أخبار اليوم فوجدت أن أنيس منصور كاتب في مقاله أنه التقى بشخص أسمه الشيخ حسين العبقرى الفلكى .. وأنه يقول كيف ينط كوكب زحل من المريخ ثم يدخل كوكب الزهرة ويخرج من كوكب المشترى .. كلام كثير كتبه أنيس يسخر فيه من الشيخ حسين.

أتصلت بأنيس منصور في مكتبه وقلت:

- ليه كده يا أنيس ده الراجل زعلان جداً وببيكى.

فقال ضاحكاً:

- أنا ما قصدش ده مجرد هزار.

في اليوم التالي ذهب الشيخ حسين لأنيس منصور في مكتبه بأخبار اليوم وقال له أنيس:

- خلاص يا شيخ حسين ماتزعلش ده أنا كنت باهزر معاك .. أنا عايزك تشوف لى الطالع مرة ثانية.

وبالفعل قرأ الشيخ حسين الطالع لأنيس وقال له:

- فى منصب صحفى كبير فى الطريق إليك.

وفعلًا لم يكمل الشهر حتى صار أنيس منصور رئيس تحرير مجلة آخر ساعة.

بل أن الشيخ حسين بعد عدة أشهر عاد وتنبأ لأنيس منصور بأن مكانه أصبح فى جريدة الأهرام وليس الأخبار .. ولم يصدق أنيس لما بينه وبين حسنين هيكل من خلاف .. فقال له الشيخ حسين أن هيكل سيترك الأهرام .. ولم يصدق أنيس هذه النبؤه وأن كانت حدثت بالفعل خلال عام أو أكثر قليلاً.



وبدأت شهرة الشيخ حسين تزداد بشكل كبير بعد مقال أنيس منصور الذى أيكاه يوما .. لدرجة أن الأصدقاء بدأوا يتصلو بى ويطلبوا رؤيته .. ومنهم موسى صبرى رئيس تحرير الأخبار فى ذلك الوقت .. فقد اتصل بى فى التليفون وهو يداعبنى فى ضحك:

موسى صبرى تنبأ له الشيخ حسين بأنه

لن يتزوج بمن يحب.

- أيه ياعتماد ماتجيبيلنا الشيخ

حسين بتاعك ده.

فقلت له:

- عنيه لك النهارده يكون عندك.

كان موسى صبرى فى ذلك الوقت يعيش قصة حب كبيرة مع مطربه مشهوره .. وسأل الشيخ حسين فقال له موش حاتتجوزها .. وأخذ يتحدث معه عن الصحافه والمجد وعن زواجه من امرأه أخرى بعيدة عن الوسط الفنى .. وأنه سينجب منها

أولاد ذكور وحايعيش معها طول عمره .. وأنه حائنال من حظوظ الدنيا كل ما
يتمناه .. وأن عمره طويل .. وسيظل ماسك القلم وصاحب وضع كبير فى
الصحافه حتى نهاية العمر .. لأن كوكبه عطارد كوكب الالباء .. بل أن عطارد
وكان فى بيت المال فى ساعة مولده وهذا يعنى أنه سيحقق مكاسب كبيره من
الكتابه.

xxx

الفصل الثالث

كوكب المحظوظين

وتوطدت علاقتى بالشيخ حسين الشيمى لدرجة أننى كنت أخذه معى عندما أسافر إلى أى مكان .. وعندما سافر معى إلى بيروت وعرفته على بديع سريايه صاحب مجلة الموعد .. كان فى ذلك أيضاً بداية حظ الشيخ حسين .. فقد إحتضنه بديع سريايه وجعله يكتب باب البروج فى مجلة الموعد ومجلة كل شىء .. وأجرى معه حديث صحفى عن الفلك والكواكب والبروج ووضع صورته على غلاف المجله .. وهكذا سطع اسم الشيخ حسين فى البلاد العربيه .. ووصل أجره من ٥٠ قرشاً إلى ٢٠٠ جنيه ثم ٥٠٠ جنيه لقراءة الطالع.

وعندما كنت أذهب للمصيف فى الأسكندرية كنت آخذه معى .. ونجلس أنا وهو وخورشيد طوال الليل ننظر بالنظاره المعظمه إلى السماء حتى الساعه الرابعه أو الخامسه صباحاً .. وصدقتى عزيزى القارئ أستطعنا بالنظاره المعظمه أن نرى الأبراج فى السماء .. وقد رأيت برجى السرطان فى السماء .. وهو فعلاً يشبه شكل سمك الكابوريا .. وكان بجانبه كوكب الزهرة فقال الشيخ حسين:

– أن كوكب الزهرة هذا هو الذى يجلب لك الحظ .. وبجانبه «الشعره اليمنيه» نجم ثابت لا يظهر إلا للمحظوظين .. ويعطى روحانيات عاليه ويجعل صاحبه فى حاله طيبه وسالم دائماً.

قلت للشيخ حسين:

– تقول أن كوكب الزهرة يجلب الحظ وأنا شفت حاجات صعبه أوى فى حياتى من يوم ما اتولدت؟

قال الشيخ حسين:

– أنت عندك كوكب الزهرة صحيح ولكنه تحت الأرض .. يعنى الزهرة مدفونه .. وده بخليكى تمرى بفترات سيئه وصعبه .. ويخلى الناس دائماً تجيب سيرتك بكلام وحش وغير صحيح .. ولكن عمرك ماحاتنهزمى ولا تتغريى وحاتعيشى

وتموتى فى مصر.

فقلت ضاحكه:

- نهايتى حاتكون إزاي فى حادثه ولا حاموت إزاي؟

قال:

- اطمئننى عمرك طويل.

فقد كان الشيخ حسين بيعرف يحدد العمر .. وقال على نفسه أنه حايعيش حتى سن ٧٠ سنه وحصل.

وعندما سألته حايعيش العمر ده مستريحه ولا فى مشاكل .. قال الشيخ حسين:

- بلاش بعهدين تزعلى خليها لما تيجى وقتها.

قلت فى قلق:

- أنا مابازعلش قول كل اللى شايفه.

قال:

-يوم ١٥ أكتوبر ٦٤ حايدخل عليك رجل شخصيته كبيرة جداً وحيأديكى أذية كبيرة جداً .. حايسود حياتك ويحولها لجحيم.

فقد تنبأ لى الشيخ حسين بالمهازل والمآسى اللى شفتها على يد الشرير الذى دخل حياتى وقلبها فعلاً إلى جحيم .. وقال:

- عندك فى بيت الأعداء دائماً أعداء ومتربصين لك .. وستظلى هكذا حتى النهايه.

ملحوظه: سبحان الله كذب المنجمون ولو صدقوا .. ففى يوم أكتوبر دخل حياتى هذا الرجل الشرير بالفعل فى نفس اليوم اللى حدده الشيخ حسين.

ومن الأشياء التى لن أنساها يوم أن قال الشيخ حسين:

-حاجتيك قلوب أنت موش متوقعاها وموش حاتصدقى نفسك.

قلت:

- منين؟

قال:

- حاتورثى أبوكى.

قلت فى إنفعال:

- كداب .. أبويا كاتب كل أملاكه بأسم أولاده من مراته الجديدة.

لكن الشيخ حسين لم يكن كاذب فبعد أن توفى والدى جاء إخواتى لبيحثوا
عنى لكى أحضر معهم إعلام الوراثة .. وورثت أبى وأفكرت الشيخ حسين لأنه لم
يكن موجود فى حياتى فى ذلك الوقت.

وفى إحدى الليالى ونحن فى الاسكندرية أستيقظت من نومي فزعه بعد أن
رأيت نسراً يشبه نسر شعار الجمهورية يرفرف بأجنحته فوق سطح معمل السينما
الخاص بى فى الهرم.

وفى الصباح رويت هذه الرؤيا للشيخ حسين فقال :

- ده معناه أن الحكومه حتأخذ منك المعمل .

وتحقق هذا أيضاً.

فرغت مما قاله الشيخ حسين فقال :

- كل حاجه موجوده فى علم أحكام النجوم .. فالأيام السيئه والأحداث
السيئه كلها مسجله فى هذا العلم.

قلت فى فضول بعد أن شغلنى كلام الشيخ حسين عن هذا الحلم:

- كيف؟

قال الشيخ حسين شارحاً:

- داوود الأنطاكي رحمه الله في كتابه «تذكرة داوود» .. وفي باب الأحكام أفاد بما له من علم وإطلاع بأن كوكب زحل إذا حل في بروج ناريه (وهي القوس والصير والاسد) ارتفع حظ اليهود وعلا شأنهم .. وإذا دخل زحل في بروج تراپي (الثور والعذراء والجدي) ارتفع شأن الإسلام وأزدهر العلم وقلت الأمراض ورخصت الأسعار وحسنت النيات .. وإذا دخل في بروج هوائيه صلح حال النساء وازمن الوفاق والعفه والدين.

قلت:

- وهل تحققت نبؤة داوود الأنطاكي؟

قال الشيخ حسين:

- إذا ما طبقنا أحكام النجوم كما أوضحها الشيخ داوود الأنطاكي نجد أن كوكب زحل كان في برج الأسد الناري عام ١٩٤٨ .. فتغلبت العصابات الصهيونية، وهي لا تزال، على الدول العربية وأخرجوا العرب من ديارهم وأصبحوا لاجئين .. ثم وصل زحل مسيرته ودخل برج القوس الناري عام ١٩٥٦ .. فتآمر الصهاينة مع بريطانيا وفرنسا ضد مصر بدون سبب مفهوم واعتدوا علينا .. وفي عام ١٩٦٧ أخذت أنبه وأحذر وكتبت هذا في كتيب لي يأخذ ولاية الأمر حذرهم .. ولم يصدقني أحد .. وجاءت نكسة ١٩٦٧.

جدول أحوال الكواكب

وأضاف الشيخ حسين أن هناك جدول للكواكب يبين لك بروجها ووقت شرفها ووقت هبوطها وعدائها وبيت فرحها وبيت حزنها.

قلت في فضول:

- وأين هذا الجدول؟

أعطاني الشيخ حسين هذا الجدول الذي أتشرف بأن أنقله إليك عزيزي القارئ:

وقد قال الشيخ حسين عن هذا الجدول:

جدول للكواكب وأحوالها مع البروج

الكوكب	البرج التابع له	شرفه	هبوطه	يتنافر مع	بيت شرفه	بيت حزنه
زحل	الجدي والعلو	الميزان	الحمل	السرطان والأسد	السرطان	الجدي
المشتري	القوس والحوت	السرطان	الجدي	الجوزاء والسنبلة	الجوزاء	القوس
المريخ	الحمل والعقرب	الجدي	السرطان	الثور والميزان	الجدي	السرطان
الشمس	الأسد	الحمل	الميزان	العلو	الحمل	الميزان
الزهرة	الثور والميزان	الحوت	السنبلة	الحمل والعقرب	القوس	الجوزاء
عطارد	الجوزاء والسنبلة	السنبلة	الحوت	القوس والجدي	الأسد	العلو
القمر	السرطان	الثور	العقرب	الجدي	الميزان	الحمل

جدول للأبراج المتوافقه

برج	يتوافقه مع برج
الحمل	الأسد والجدي والعلو
الثور	السرطان والقوس والحوت
الجوزاء والعقرب	الثور والميزان والعلو
السرطان	الثور والميزان والقوس والحوت
الأسد	القوس والحوت

جدول لتحديد البرج بالساعة والشهر

شهر / ساعة	٦,٢٠	٨,٢٠	١٠,١٠	١٢,١٠	٢,٠٠ مساءً	٤,٠٠	٦,٠٠	٨	١٠	١٢,٠٠ صباحاً	٢,١٠	٤,١٠
يناير	جدى	بلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس
فبراير	بلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى
مارس	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	بلو
أبريل	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	بلو	حوت
مايو	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	بلو	حوت	حمل
يونيو	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	بلو	حوت	حمل	ثور
يوليو	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	بلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء
أغسطس	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	بلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان
سبتمبر	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	بلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد
أكتوبر	ميزان	عقرب	قوس	جدى	بلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله
نوفمبر	عقرب	قوس	جدى	بلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان
ديسمبر	قوس	جدى	بلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب

جدول للأبراج المتنافره

برج	يعادى برج
الحمل والعقرب	القوس والحوت
الثور والميزان	الحمل والحوت
الجوزاء والعقرب	القوس والحوت
السرطان	الحمل والعقرب والجدى
الأسد	القوس والحوت

- أن الكواكب منها ما يوافق بعضها البعض ومنها ما يكون العكس .. فعلى سبيل المثال كوكب القمر يميل المشتري لأنه ضعيف ومستكين .. بينما كوكب المريخ لا يحب المشتري لأنه يعادى الضعفاء ويحب الظلم .. ويميل كوكب القمر إلى كوكب الزهرة لجمالها .. أما كوكب عطارد فيحبها لما فيها من أنوثه وجمال.. ويعادى عطارد كوكب المشتري لأن عطارد كوكب متردد ولا يرضخ لأحد .. ويحب عطارد كوكب زحل الذي يمدّه بخصب الأفكار حسب هواه .. بينما يميل كوكب زحل إلى المريخ لما فيهم هما الاثنان من طبيعة النحوس وميلهم للشر والفساد .. وهذان الكوكبان يعاديان كوكب المشتري ويميلان لكوكب الشمس لأنها تمد المريخ بالعظمه والجبروت وتنعش زحل بالحرارة والحياة.

جدول للأبراج المتوافقه وجدول للأبراج المتنافره

وعن توافق الأبراج وعدائها قال الشيخ حسين موضحاً من خلال هذه الجداول:

- أن الأبراج أيضاً منها ما هو متوافق مع بعضه البعض ومنها ما هو متنافر كما يبين الجدول التالي.

جدول طالع الميلاد بالساعة

وإذا كنت تريد عزيزي القارئ أن تعرف برجك على حسب طريقة الشيخ حسين فما عليك إلا أن تعرف ساعة ميلادك وتنتظر في جدول طالع وقت ميلادك بالساعة:

xxx

الفصل الرابع

فريد الأطرش وحبه الفاشل

أتصل بي فريد الأطرش في اليوم التالي في التليفون من
الاسكندرية وسألني عن الشيخ حسين .. ولا عرف أنه نازل
معنا في الشاليه قال ضاحكاً:

- يبقى أنا عازم نفسي عندك النهارده على الغداء
يعتمداد موش خورشيد موجود؟

وحضر فريد الأطرش على الغداء ومعه صديق من خارج
الوسط الفني .. وبعد أن تناول طعام الغداء بدأ الشيخ
حسين يقرأ الطالع لفريد الأطرش .. وقال له:

- أنت دايماً حزين وتعانى من صدمات من الأصدقاء
والمقربين رغم حبك وإخلاصك لهم.

وحذره من إهمال صحته حتى لا يندم .. أستمع فريد الأطرش حتى أنتهى من
كلامه ثم قال:

- خلاص مافيش حاجة تانيه؟ .. أيه رأيك بقه إن كان في حاجة مهمه جداً
وهي دي اللي خللتني أجيلك النهارده ولكنك لم تذكرها.

فأبتسم الشيخ حسين في ثقته وقال:

- أنت تعيش الآن قصة حب كبيره مع واحده خارج الوسط الفني من بلاد
الشام .. وبتحبك زى ما أنت بتحبها لكن مالکش نصيب معاها.

وقال فريد الأطرش في إهتمام:

- يعنى أيه؟

قال الشيخ حسين:

- مافيش جواز .. أنت يا أستاذ فريد لن تتجاوز طول حياتك.

قال فريد فى حزن:

- موش غريب جداً أن يكون مكتوب على أنى أعيش عمرى كله فى خدمات؟ ..
لكن أيه الظروف اللى ممكن تخلىنى ماأتجوزش الست دى؟

قال الشيخ حسين فى محاوله لإرضاء فريد الأطرش:

- تحب أحضر لك هيئتها الفلكيه وأعرف الأسباب؟

نظرنا جميعا للشيخ حسين فى دهشه ثم قال فريد:

- يعنى ممكن الطالع لحد موش موجود قدامك؟

قال الشيخ حسين فى فخر:

- طبعاً .. وكل تنبؤاتى عن اليهود والحروب كنت باشوقها وأحضرها بنفسى
من غير طبعاً ما أقابل أى واحد يهودى.

قال فريد فى لهقه:

- كويس قوى .. شوف بقه طالع الست دى وقوالى ليه موش حانتجوز.

أخذ الشيخ حسين المعلومات عن هذه السيده اللبنانيه من فريد الأطرش وبدأ
فى إهتمام كبير ثم قال:

- الست دى عندها مشاكل مع زوجها السابق .. موش حايسىيها فى حالها
أبدأ .. وحايئسبب فى مشاكل كثيره لأهلها .. وحاضطر فى النهايه أنها ترجع
لهذا الرجل رغم عدم حبها له .. ولكن تحت ضغط من أهلها ومن الظروف .. وعلى
فكره يا أستاذ فريد أنت مسافر قريب يمكن خلال هذا الشهر إلى لبنان وحاتعرف
كل الحاجات دى بنفسك .. وحاضطر تنسحب من حياة هذه المراه خوفاً عليها
وعلى نفسك.

وحاولت أن أخفف عن فريد الأطرش تنبؤات الشيخ حسين التى أزعجت
بطريقه كبيره جداً فقلت:

- صحيح أنت كنت حاتسافر لبنان خلال الشهر ده؟

قال فريد فى إستسلام حزين:

- أيوه كنت مسافر ولكن عشان أكمل موضوع الخطوبه موش عشان أنسحب من حياتها.

قال الشيخ حسين بعد أن شعر بالإنتصار:

- الكواكب لا تكذب أبداً ده علم كبير وله أصوله .. ولكن للأسف الناس دائماً تنتظر لهذا العلم على أنه دجل وشعوذه.

ولم يعلق أحد من الموجودين على ما قاله الشيخ حسين الذى أضاف قائلاً:

- أنا شفت للملكة أنجلترا الطالع وأنا هنا فى مصر ومن غير ما أقابلها.

فقلت فى فضول:

- ومن الذى قال لك يوم وساعة ميلاد ملكة أنجلترا؟

قال شارحاً:

- لا الأمر هنا يختلف فأنا أشوف طالع هذه الدوله .. فكل دوله يحكمها كوكب معين .. لذلك أنا بأعمل هيئه فلقيه لساعة السؤال فى وقت معين وأشوف فى هذه الساعه ماهو الكوكب الذى يحكم ويسيطر على أنجلترا فى ساعة السؤال .. وأبدأ فى التعامل معه وأعرف كل شىء .. وعشان كده أنا تتبأت لحاكم العراق عبد الكريم قاسم بأن حكمه سينتهى بأن يموت مسحولاً .. وكتبت هذا فى كتاب فى ذلك الوقت .. وحدث كل ماتوقعت .. ونفس الشىء عملته مع الصهاينه قبل ما يحاربوا العرب .. وتتبأت للعرب بالهزيمه .. ولم يهتم أحد بما أقول .. وكل هذا منشور فى كتبى الموجوده بالسوق حتى الآن.

إستاذن فريد لينصرف لكى يستريح .. وكان شكله تعبان جداً بالفعل .. وتركت الشيخ حسين مع خورشيد وصعدت غرفتى لأستريح.

ورغم كل ما أكتبه لك عزيزى القارئ الآن عن تنبؤات جعفر قارئ الكف والشيخ حسين قارئ الفلك إلا أنى مازلت مصممه على الحكمة التى تقول «كذب المنجمون ولو صدقوا» .. نعم .. فقد تنبأ الجميع لى بالشهره والغنى والحياة السعيدة .. ولكن أحداً لم يتنبأ لى بأتى سادخل المحاكم وأتحاكم وأخسر أموالى

وأخسر سمعتى .. وأجد كل هذا الجحود من أقرب الناس لى .. بل ولم يقل أحد أن جدتى ستموت وأنى سأخسر أملاكى وأعيش أصعب الظروف أنا وأولادى.

المهم .. طلب منى الشيخ حسين فى المساء أن يذهب إلى تلميذه محمد عكاشه المقيم فى الأسكندرية.

أصطحبت الشيخ حسين معى فى السيارة لكى يقوم بزيارة محمد عكاشه .. وطوال الطريق كان الشيخ حسين يتحدث عن هذا التلميذ النابغه صاحب الروحانيات الكبيره وأنه تتلمذ على يده منذ عام ١٩٦٠ .. وأنه أكثر تلاميذه نجاحاً وتفوقاً فى هذا العلم .. بل ربما لم ينجح أحد من تلاميذه كما نجح محمد عكاشه .. وذلك لأنه ورث الروحانيات عن جده الذى كان فلكى كبير فى هذا العلم.

وسألت الشيخ حسين:

– هل يشتغل محمد عكاشه أيضاً بقراءة الطالع؟

قال:

– محمد عكاشه حصل على بكالوريوس التجاره وعمل لفترة فى سنترال الاسكندرية .. ثم ترك العمل ليتفرغ لدراسة هذا العلم .. وأنا أتنبأ له بمستقبل كبير فى هذا العلم.

وأنتهت زيارة الشيخ حسين لمحمد عكاشه .. ونسيت الموضوع .. وبعد وفاة الشيخ حسين وبدأت مشاكلى تتزايد من جديد .. وأثناء ما كنت فى الأسكندرية ذهبت لزيارة محمد عكاشه .. وجلسنا نتحدث عن الشيخ حسين وعن الفلك .. فقرأ لى الطالع من جديد وقال لى:

– أنت فى أسوء أيام حياتك ولكن ربنا سينجيكى .. وأكتبى عندك هذا التاريخ «١٥ سبتمبر سنة ١٩٩١» .. لأنه فى ذلك اليوم حايجيك خبر من إخوانك الذين يعيشون فى الخارج .. وكل ما تتضايقى أقرأى الفاتحه وأتصلى بى.

وفعلا فى يوم ١٥ سبتمبر ١٩٩١ بالتحديد وصل أخى الطبيب الذى كان يعمل بالسعودية وحضر لزيارتى وصالحنى .. ووقف بجانبى حتى خرجت من القضايا التى كان قد رفعها على الصحفى الذى صاغ لى كتاب «شاهده على إنحرافات

صلاح نصره .. ومنذ ذلك الوقت وعلاقتى بأخى طيبه جداً .. ودائماً أجدّه إلى جانبى خاصة فى الشدائد.

عدت إلى مصر وكنت أعانى فى تلك الفترة من ظروف قاسيه ومشاكل سأقصها عليك بالتفصيل عزيزى القارئ فى الفصول القادمة.

وسافرت ابنتى نيفين إلى دولة الإمارات بعد أن تزوجت رجل عربى من هناك .. وكان الشيخ حسين قد تنبأ لنيفين أبنتى بهذا الزواج .. فقد قال لها:

- حاتتجوزى رجل عربى غنى جداً وتعيشى معه فى الخارج وتخلفى منه أولاد كثيرة .. وبعد كده حاتبنى مساجد ومستشفيات كثيرة وحاتعملى أعمال خير كبيره جداً.

وفعلاً تحققت نبؤة الشيخ حسين فأنجبت نيفين ثلاث بنات ثم طفل ذكر وكانت سعيدة بهم جداً .. ولكن فى ذلك الوقت حدث خلاف بينى وبين زوج أبنتى بسبب تدخل هذه المرأة الشريرة قريبة خورشيد التى شوهدت صورتي عند زوج أبنتى .. فمنعنى من السفر إلى أبنتى حتى أثناء ولادتها .. بعد أن رفض أن يحضرها إلى مصر لكى أكون بجانبها أثناء الولادة .. فساعت حالتى النفسيه جداً وكنت دائماً قلقه على أبنتى فى الغربه .. وعمل لى الشيخ حسين حجاب ليحمينى ويحفظنى من القلق والشر والأذى.



أبنتى نيفين ماتت فى عز شبابها

وكان الشيخ حسين فى ذلك الوقت يحاول فى كل لقاء أن يطمئنى على أبنتى
نيفين وقال فى يوم:

- سوف تنتقل أبتك من الشقة اللى هى عايشه فيها دلوقت فى الإمارات بعد
أن يبنى لها زوجها فيلا بحمام سباحه .. أشبه ما تكون بقصر من قصور ألف
ليلة .. وحاتبعت لك دعوه وحاتزوريها هناك.

وعندما أتصلت نيفين بالتليفون من الإمارات بعد فتره أخبرتنى أنها ستنتقل
إلى الفيلا التى بناها لها زوجها فقلت لها فى سعادة:

- فيها حمام سباحة يانيفين؟

فقال ضاحكة:

- أيوه ياماما؟

قلت:

- أنا كده مطمئنه عليكى وأن شاء الله حازورك قريباً.

قالت:

- ياريت يا ماما أنا متضايقه جداً ولو ماقدرتيش تيجى دلوقت أبعثى حد من
إخواتى.

وفعلأً سافر أيهاب أبنى لأخته ليكون إلى جانبها حتى أصفى مشاكلى مع
زوجها ويرسل لى دعوه لزيارة أبنتى .. وبعد الولادة بدأت أحلم بكوابيس وأن
نيفين فى خطر وأشعر بإنقباض فى صدرى وأبكى بنون سبب .. وقلبى موش
مستريح .. أتصلت بنيفين وعرفت منها أنها تعبانة هى الأخرى وقلبها مقبوض ..
ويتحلم أحلام سيئه.

بعد أيام قليلة أتصل أيهاب أبنى من الإمارات فصرخت فيه:

- ليه ما أتصلتوش بينا الأيام اللى فاتت؟ .. أنا كنت حاتجن.

وفى صوت حزين قال:

- أدينى ياماما أحمد أخويا.

أعطيت السماعه لأحمد وأنا فى ذهول وحاسه أن روحى حاتخرج من جسدى
الذى بدأ ينتفض.

وفجاء سمعت أحمد يصرخ:

- يانهار أسود .. يانهار أسود.

ثم وضع السماعه.

الدموع تساقطت من عيني وجف حلقى فلم يخرج صوتى .. وبصعوبه حركت
قدمى حتى أمسكت بيد أحمد وبدأت أهن رأسى وأنا أهمس فى كلمات متقطعه:

- أيه .. فى أيه؟

لقى أحمد فى وجهى بأسواء خبر سمعته فى حياتى:

- نيفين أختى ماتت فى حادثه عريية.

نعم عزيزى القارئ لم تكن حياتى سهله أو ممهده بل كانت دائما مليئه
بالمفاجآت السيئه والصدمات الهائله .. ولكن صدقنى عزيزى القارئ أن هذا هو
أسواء خبر سمعته فى حياتى منذ لحظة الميلاد وحتى الآن.

كنت فى ذلك الوقت أرتدى قميص نومى وشبشب المنزل فلم أدرى إلا وأنا
أقفز من على الأرض وأصرخ لفترة لا أعرف مدتها .. ثم فجاء فتحت الباب
وخرجت أجرى فى الشارع .. وأحمد أبنى ورائى ويحاول أن يعيدنى إلى المنزل
وأنا بهذه الملابس .. فصرخت:

- خذنى حالا للشيخ حسين النصاب لازم أشوفه.

قال أحمد فى دهشه:

- الشيخ حسين أيه دلوقت ياماما تعالى نروح ونشوف حانعمل أيه الاول.

صرخت:

- لازم أشوفه لازم أشوفه.

وأضطر أحمد أن يضعنى فى سيارته ويتجه بى إلى منزل الشيخ حسين ..
وعندما فتح الباب دخلت وأنا أصرخ:

- شيخ حسين أنت فين؟

وخرج الرجل مفزوع من حجرة نومه بالجلباب الأبيض .. فأمسكت ب صدره وأنا
أكاد أرفعه من على الأرض من شدة قبضة يدي على صدره .. وصرخت فى
إنفعال:

- كداب .. كداب .. نيفين ماتت .. ليه ما قلتش أنها حاتموت .. أنت شفت لى
آخر مره وقلت أنها كويسه وأنى حازورها .. أيوه قلت كده وقلت كمان أن عمرها
طويل .. نيفين ماتت يا شيخ حسين وعمرها ٢٤ سنة .. كداب .. كداب .. موش
عايزه أشوف وشك تانى .. حافضحك قدام الناس كلها .. حاقول لهم كداب ..
وبتضحك عليهم ومابتعرفش حاجه.

حاول الجميع أن يهدأوا من روعى حتى الشيخ حسين نفسه .. ولكن دون فائده
.. ولم ينقذ الشيخ حسين منى فى آخر لقاء بيننا سوى أننى سقطت مغشية على
.. وعندما أفقت وجدت نفسى راقده فى سريري .. فمددت يدي وخلعت الحجاب
المعلق فى صدرى وأشعلت فيه النار .. فهو لم يجلب لى منذ أن علقتة سوى
النحس والخراب والكآبه.

وهكذا انقطعت علاقتى بالشيخ حسين الشيمى العبقري الفلكي .. أشهر
قارئ فلك فى ذلك الوقت.

xxx

الفصل الخامس

قارئة الفجاء

لعلك تنتظر الآن عزيزى القارئ أن أروى لك حكايتى مع أشهر قارئة فنجان فى ذلك الوقت .. مثلما رويت لك قصتى مع أشهر قارئ كفى ثم أشهر قارئ فلك.

ولكن لعلنى لن أسدك عزيزى القارئ إذا ماقلت أن قارئة الفنجان بطلة هذا الفصل أنا .. نعم أنا إعتاد خورشيد .. لا تتعجب فكما يقال "من جاور الحداد ينكس بناره" .. فريما من كثرة معاشرتى لهؤلاء المجالين تخيلت فى وقت من الأوقات أنتى من الممكن أن أصبح مثلهم .. أقرأ الغيب وأعرف المستقبل .. ولعل دهشتك تزداد عزيزى القارئ عندما تعرف أنتى تجحت بالفعل فى أن أكون قارئة فنجان مشهورة فى الوسط الفنى وبين الأصدقاء والمعارف .. ولكن بدون مقابل يعنى بيلاش ومن غير فلوس .. هذا على الرغم من أنتى لم أقرأ أى شىء فى علم قراءة الفنجان ولكن دخلت هذه التجربة صدفة .. ودعنى أروى لك حكايتى مع الفنجان من البداية.

كان أول زبون قرأت له الفنجان هو زوجى أحمد خورشيد .. حدث هذا بالصدفة .. ولم أرتب له.

كان زوجى دائماً عصبى المزاج حاد الطبع .. يصرخ فى وجهى لاتفه الأسباب .. وكنت أحاول أن أرضيه وأستعطفه لكى يهدأ دون جدوى .. وفى صباح أحد الأيام بدأ خورشيد يصرخ ويهدد بدون سبب واضح .. حاولت أن أهبط فلم يهدأ فقلت فى خوف:

– أعملك فنجان قهوة؟

فصرخ:

– موش عايز حاجه منك.

قلت وأنا أحاول أن أسترضيه:

- حاعم قهوه عشان أشوف لك الفنجان.

كان زوجى خورشيد يهوى مثل هذه الأمور التى تبحث فى المستقبل ..
التنجيم والفلك والكف والسحر .. لذلك فوجئت به يقول بعد أن هدأت نبرات
صوته:

- أنت بتعرفى تشوفى الفنجان؟

قلت وقد شعرت أننى لمست وترأ حساساً عنده:

- جرب وحاشوف.

وبعد ما شرب فنجان القهوة حركت الفنجان بطريقة خاصه وقلبتة وتركتة فتره
.. فقال خورشيد فى هدوء:

- كفايه كده شوفى بقى.

أمسكت الفنجان بيدي ألقبه بين يدي ثم قلت:

- شوف أنت حايجيك عقدين عمل مع بعض .. وحتأخذ العربون من أول فيلم
خلال أيام.

وعندما توقفت عن الكلام قال خورشيد فى فضول:

- أيه خلاص ما فيش حاجة تانيه؟

فقلت:

- قدامك شوية مشاكل فى الشغل .. حاتتحل كلها .. لكن فى مشكله حتأخذ
وقت طويل شويه قبل ما تتحل .. لكن بالصبر حاتتحل.

ثم نقلت على شيء آخر كما يفعل الدجالين المحترفين:

- أنت راجل طيب جداً ومحبوب وناجح فى شغلك ولكنك عصبي جداً ..
والعصبيه دى = اتضيق عليك فرص كبيره .. فى ناس كتير بتحبك ولكن فى كام
واحد بيكروهوك وحاقدوك عليك .. عشان نجاحك فى الشغل وحب الناس لك.

أخذ خورشيد يستمع لى فى هدوء كبير ثم قام ليخرج وهو سعيد وهادىء جداً .. فقلت له فى دلال:

- طيب لو كلامى صدق وچالك عقدين عمل حاتدينى آيه؟

قال:

- حاديكى ١٠٠ جنيه.

وهذا المبلغ كان شىء كبير فى ذلك الوقت.

كنت سعيدة أنى أنتصرت على ثورة زوجى وغضبه .. وسعيدة أكثر لأنى أكتشفت طريقه جديده لأرضاء خورشيد وإمتصاص غضبه الذى لا ينتهى .. وثوراته التى لا تهدأ.

مرت عدة أيام قليلة وفوجئت بخورشيد يدخل على غرفة نومى وهو سعيد جداً كالأطفال وقال:

- إعتماذ لقد مضيت اليوم عقد مع يوسف شاهين وأخذت العربون لفيلم «صراع فى المينا».

قلت وأنا أكثر دهشه منه بعد أن كنت قد نسيت هذا الموضوع تماماً:

- عشان تعرف .. فمين بقى حلاوتى؟

قال فى سعادة:

- لا أنت قلتى عقدين لما يجى العقد الثانى حاديكى ١٠٠ جنيه.

وسبحان الله .. لم يمضى أسبوعاً آخر حتى حضر إلينا المخرج بركات بيتفق مع خورشيد على تصوير فيلم «بنات اليوم» .. بطولة عبد الحليم حافظ وماجده .. وأعطى خورشيد العربون أمامى.

أعطانى خورشيد الـ ١٠٠ جنيه ثم قال:

- قومى أعملى فنجان قهوة.

ومنذ ذلك الوقت وأنا أشوف الفنجان لخورشيد كل يوم تقريباً .. وهو يوعدننى

بشراء خاتم أو ساعه إذا ما تحقق كلامى .. وسبحان الله كان كثيراً من الكلام يتحقق.

لا تتعجب عزيزى القارئ فكثيراً مما كنت أقوله لخورشيد مما أسمعه منه فى محادثات تليفونية مع الأصدقاء أو مما أسمعه عن خورشيد من الأصدقاء والمعارف .. بل وأيضاً مما كان يرويّه هو بنفسه خلال تبادلنا الأحاديث اليومية .. وكثيراً ماكانت.

وكانت المفاجاه عندما أتصلت بى ماجده الصباحى التى كانت صديقه حميمه لى فى ذلك الوقت وقالت:

- إعتاد أوعى تتحركى أنا جايالك حالاً.

ر ياماجده فى أيه؟

قالت وهى تضع السماعة:

- جايالك حالاً وحاتعرفى.

وعندما حضرت ماجده عرفت منها أن خورشيد حكى لىهم أنى بأشوف الفنجان وأنى كل اللى بأقوله بيتحقق.

فكرت قليلاً أن أكشف لها سر قرائتى للفنجان مع خورشيد .. ولكنى خفت أن يصل خورشيد الكلام ويعود لإنتفعاله وغضبه الذى أختفى تماماً بعد قرائتى الفنجان له .. لذلك قلت لىماجده:

- حاضر حاعمل لك قهوه حالاً.

وفعلت مع ماجده مثلاً كنت أفعل مع خورشيد .. شوية أقول لها كلام من عقلى يرضيها ويبسطها .. أو أقول لها كلام أنا سمعته وعارفاه عنها سواء منها أو من الوسط الفنى .. وهى تستمع لى وكلما قلت شىء جديد صرخت من الفرح والدهشة .. وهى تقول:

- أنت موش معقوله كلامك كله صح.

وبدأت شهرتى تتسع فى الوسط الفنى وحضرت إلى فاتن حمامه وعمر الشريف وشادية وإلى فوزى وعبد الحليم حافظ وأنور وجدى وفريد الأطرش وسميره أحمد والكاتب إحسان عبد القدوس .. وتقريباً كل نجوم السينما شفت لهم الفنجان .. كنت أسمع حكايتهم ومشاكلهم وأرجع أقول الكلام ده ثانى ويصدقونى.

هذا إلى جانب الكلام الثابت اللى لابد من أن يحدث لكل إنسان فى الدنيا .. فاقول:

- حايجيك شغل جديد .. فى فلوس فى طريقها إليك وحاتصرفها فى حاجة مهمه .. أنت إنسان محبوب .. فيه ناس بتحسدك وتحقد عليك عشان نجاحك وشهرتك .. خللى بالك من صحتك.

وعندما شفت لفريد الأطرش كان وقتها يعانى من أزمة عاطفية وكنت عارفاها .. فقلت له:

- أنت قلقان وحزين ولكن الأزمه دى حاتعدى وحاتقابل واحده الناس كلها بتحكى عن جمالها وحاتها وتحبك .. وحاتعمل فيلم جديد ناجح هايكسر الدنيا .. لكن خللى بالك من صحتك.

فسعد فريد الأطرش بما قلت وأصبح بعد ذلك من زبائن الفنجان الدائمين.

صدقنى عزيزى القارئ كنت أحياناً أقول أى كلام وافاجأ أنه بيحصل .. ولكن كان دائماً كل كلامى به تفاؤل وخير .. وعمري ما قلت لحد حاجة تزعل.

وعلى فكره حققت شهرة كبيرة وكانت بتجبنى هدايا كثيره من وراء قراءة الفنجان بل كانوا الفنانين والفنانات بيتسابقوا للتقرب منى وكسب صداقتى بسبب قراءة الفنجان وسبحان الله يرزق من يشاء بغير حساب.

xxx

الباب الثالث

السحر

الفصل الأول

يعقوب الخزامي

أصبح العمل هو كل حياتى .. فقد بدأت أمضى داخله
معظم أوقاتي .. فكان يعطينى عائداً كبيراً .. وأصبحت
حالى الماديه منتمشه .. فقد كان أصدقائى من الفنانين
التي تربط بينى وبينهم الصداقات القويه مثل الفنانة
ماجدة وصباحى فرحات ورمسيس نجيب ومحمد فوزى يقومون
بطبع وتحميض أفلامهم عندي فى العمل .. بل وأصبحت قبل
أن أنتهى من طبع فيلم أتعاهد على آخر.

فبدأت حياتى تأخذ طابع جديد فيه الكثير من الجديه وتحمل المسئوليه ..
حتى أن خورشيد بدأ يترك كل مسئوليات العمل وتوفير إحتياجاته على .. بعد أن
تأكد نجاحى فى إدارة العمل عام بعد آخر .. وأخيراً تحقق لى المجد والشهره
التي كنت أحلم بهم منذ زواجى من خورشيد.

وفى إحدى الليالى وبعد يوم عمل شاق متواصل دخلت غرفة نومى والقيت
بجسدى على السرير .. ولم تمض دقائق حتى رحت فى نوماً عميقاً .. فى هذه
الليله رأيت فيما يرى النائم حلما مازلت أتذكره حتى الآن .. فقد رأيت أننى أقف
فوق جبل عالى جداً ورفعت رأسى إلى السماء فوجدت إسمى إعتماذ خورشيد
مكتوب فى وسط السماء بالنجوم اللامعه .. تعجبت وناديت على خورشيد بصوت
مرتفع فى الحلم وأنا أقول:

-أنظر ياخورشيد إسمى مكتوب فى السماء .

ثم أستيقظت من نومى.

وعندما رويت هذا الحلم فى الصباح لخورشيد قال فى عدم إهتمام:

-خير.

ولكن عندما سمعت صديقتى أمينه .. وهى من أقرب الأصدقاء إلى نفسى ..
رغم أنها لا تعمل فى الوسط الفنى .. فهى صاحبه مشغل تفصيل ملابس حريمى

.. قالت صديقتى:

- هذا هو النجاح الذى حققته يا اعتماد فى العمل .. وبالفعل لقد أصبح اسمك على كل لسان .. ما أنت أول ست تفتح معمل طبع وتحميض فى الشرق الأوسط.

فضحكت فى سعادة وأنا أقول:

-فاضل تقولى فى العالم كله موش بس فى الشرق الأوسط.
وضحكننا سوياً.

ولكن عزيزى القارئ على الرغم من كل ما كنت أشعر به من سعادة ورضا إلا أن هناك إحساس غريب بالإنقباض والضيق فى صدرى أصبح يلزمنى فى كل الأوقات.

وعندما لاحظت أمينه شرودى قالت:

- سرحانه فى أيه تانى؟ .. فيلم جديد؟

فقلت لها ما أشعر به فى كلمات لا تخلو من الأسى.

فقالت أمينه فى دهشه:

- أنت إنسانه غريبه .. لقد كنت تحلمين بعمل يشغل وقتك .. وعندما تحقق لك المجد والنجاح والشهره بأكثر ما كنتى تحلمين أو تتوقعين تتحدثين اليوم عن الإنقباض والتشاؤم .. إعتماـد أحمـدى ربنا على ما وصلتى إليه.

قلت فى إستسلام:

- الحمد لله وربنا يستر.

حاولت بعد ذلك أن أغير الموضوع فسألت أمينه:

- ألن تحضرى الحفله الليله اللى عندى فى الهرم .. أرجوك بلاش تعتذرى زى كل مره.

قالت ضاحكه وهى تودعنى:

- لا كله إلا كده .. أنت عارفه رأى فى السهرات اللي بتعملوها .. أرجوك
أبعدينى عن هذا الجو .. فأتنا أشعر بالغربة والوحده فى هذه الحفلات اللي كل
يوم والتانى عاملها فى بيتك.

ثم قبلتنى وأنصرفت على وعد باللقاء فى صباح الغد.

رجعت إلى البيت وبدأت أحضر الحفله .. ففى مثل هذه الحفلات توقع دائماً
العقود على أعمال جديده تطبع فى معمل.

ويعد أن اطمأنتيت على أن كل شيء على ما يرام صعدت لغرفتى لكى أستريح
قليلاً قبل أن يحضر الضيوف.

دخلت حجرتى وخلعت ملابسى .. فلاحظت لون جسمى متغير قليلاً .. وأصبح
يميل إلى اللون الأحمر القانى .. لم أهتم وأرجعت ذلك لشدة الإجهاد الذى أعانى
منه فى هذه الأيام.

حاولت أن أغمض عيني لأنام قليلاً ولكن عاندنى النوم وفارق جفونى .. بل
شعرت بأننى غير قادرة على الإستمرار فى السرير .. فانتقلت إلى «هوتيه» مريح
بالحجرة فى محاولة للإسترخاء .. ولكن حتى هذه المحاوله لم تنجح .. بعد أن
أزداد شعور الضيق والإنقباض فى صدرى.

أكثر من هذا بدأت أشعر بسخونه مفاجئه فى رأسى وحول رقبتى .. أسرع
إلى المرآه لأعرف سبب هذه السخونه .. فلم أجد أى علامه أو آثار.

تركت حجرة النوم ونزلت إلى بهو الفيلا فى محاوله لشغل نفسى بأى عمل ..
فبدأت أعيد تنظيم التحف والكراسى .. ولم أستطع أن أواصل هذا العمل ..
فتركت كل شيء .. ووقفت صامته للحظات.

ثم صعدت إلى غرفة الأولاد .. فوجدت الهامى أبنى الصغير يجلس محتضن
الجيتار وأصابعه الرقيقه تتساب فوق أوتاره .. وعندما رأتى إلهامى حاول أن
يعزف الموسيقى التى أحبها كما كان يفعل دائماً معى.

جلست أستمع فى صمت .. ولكنى لم أشعر بالسعادة التى كنت أشعر بها
دائماً عندما أستمع لغزف إلهامى.

لاحظ إلهامى تجهى فسأل فى قلق:

- فى حاجه ياماما؟

قلت فى ضيق:

- مافيش.

قال:

- شكك متضايق .. حصل حاجه؟

صرخت .. وصرخت وأخذت أصرخ صرخات متتابعه:

- مافيش حاجه سيبتنى فى حالى!!

لم أشعر بنفسى وأنا أصرخ .. ولم أتحكم فى أعصابى .. ولكنى أفقت فجأه على هذه الصرخات .. وأنا مذهول مما يحدث.

نظرت لإلهامى أبنى فوجدت أن المفاجأه قد أخرسته .. فترك الجيتار وأنكمش فى مقعده .. فهو لم يرانى على هذه الحاله من قبل.

تركت الحجره فى خجل وذهول وأنا اسأل نفسى: ماذا حدث .. ولماذا أصرخ بهذه الطريقه.

طلبت من الشغاله أن تصنع لى فنجان قهوه .. وعندما أحضرته لم أجد لدى رغبه فى شرب القهوه .. فأبعدت الفنجان فى عصبية فأنسكبت القهوه على السجاده.

فأسرعت الشغاله لتنظف السجاده وهى تهمس فى خوف:

-خير .. خير دلق القهوه خير.

دخلت حجرتى وأغلقتها خلفى .. وعندما عاد خورشيد فى المساء ودخل الحجره قال فى دهشه:

-كنت فاكرك نايمه .. أmaal موش مولعه النور ليه؟

ثم عاد ليقول:

-لقد أقترب موعد حضور الضيوف .. موش حاتقيرى هدومك وتستعدى؟

نهضت متحاملة على نفسها .. وبدأت أستعد لإستقبال الضيوف .. وأنا أدعو الله أن يفوت هذه الليلة على خير .. بعد أن إزداد بداخلى الشعور بالإنقباض والضيق .. على نحو ترك آثاره على وجهى.

وفى الساعة العاشرة مساء حضر محمد فوزى ورشدى أباطه .. وعبد الحليم حاسط وفريد الأطرش وصبحى فرحات وزبيده ثروت وماجده وزهرة العلا ومجموعه كبيرة من الفنانين والفنانات.

جلست بينهم بعد أن وضعت على فمى إبتسامه مصطنعه .. الجميع يضحك ويحكى النوادر والقفشات التى تجعل الحاضرين يغرقون فى الضحك .. وأنا لا أتحرك.

قال محمد فوزى:

- مالك يا اعتماد؟ .. شكك حزين الليلة دى.

أحتفظت بإبتسامتى الصامته ولم أعلق.

فقال محمد فوزى فى محاوله لإخراجى من هذا الصمت:

- مين مزعلك وأنا أخذ لك حقه .. لازم خورشيد؟

حاولت أن أشاركهم تعليقاتهم كعادتى فى كل السهرات فلم أنجح.

قال فريد الأطرش الذى يبدو أنه كان يتابع حديث محمد فوزى:

-بقى أكيد أنت اللى زعلتها يا فوزى؟

ضحك الجميع على تعليق فريد الأطرش .. حاولت أن أشاركهم الضحك بعد أن شعرت أن صمتى قد أثار دهشة الحاضرين .. فلم أنجح.

فقال صبحى فرحات:

-أنا عارف أيه اللى يبسط إعتمااد .. عقد أو اثنين للمعمل وكل حاجه

حاتبقى تمام.

فقال محمد فوزى ضاحكاً:

- موش لما ناكل الأول حد يعضى عقد على لحم بطنه.

فقال خورشيد ضاحكاً ليخفف عن الموقف:

- إن كانت الحكايه متوقفه على العشاء تبقى بسيطه أتفضلوا.

ونظر إلى خورشيد نظره ذات معنى لكى أشاركه فى مجاملة الضيوف.

قام الجميع متجهين إلى السفرة .. وعندما حاولت أن أتحرك من الكرسى شعرت بسائل ساخن ينساب على رجلي .. فنظرت إلى ساقى فوجدتها غارقة فى الدماء .. بل لقد بدأت الدماء تتساقط على السجاده.

حاولت أتماسك .. وأتجه إلى الحمام الذى لا يبعد عنى سوى عدة أمتار دون أن يلاحظ الحاضرين .. حركت قدمى فى بطء فإذا بالدماء تتدفق كالنافوره من بين ساقى.

نسيت المجامله والضيوف وصرخت:

- خورشيد .. الحقنى ياخورشيد.

وأحسست بسحابه سوداء تغطى عيناى فسقطت على الأرض وسط الدماء.

سادت الفوضى المكان .. وأصاب القزع كل الحاضرين من منظر الدماء .. التى غطت السجاده .. وشعرت بيد خورشيد ترتعش وهو يحاول أن يرفعنى عن الأرض وهو يصيح:

- دكتور .. شوفولنا دكتور بسرعه .. حد يطلب الدكتور سعيد عبد الرازق.

كانت كلمات خورشيد هى آخر ما سمعت فى هذه الليله المخيفه ثم غبت عن الدنيا.

وعندما أفقت وجدت الدكتور سعيد عبد الرازق صديق العائله يقف بجانبى وأنا على سرير أبيض فى مستشفى .. وقد علقوا فى زراعى جهاز نقل دم.

فى صوت خفيف قلت:

- فى آيه؟

قال الدكتور سعيد:

- أنا اللى عايز اسألك آيه اللى حصل .. وكيف بدأت عندك الحاله دى؟

قلت والدموع تسبق كلماتى:

- موش عارفه أنا لقيت نفسى فجأه غرقانه فى دمى.

فقال خورشيد:

- بتعطى ليه دلوقت أنت حالتك إتحسننت خالص.

فألتقط منه الدكتور سعيد أطراف الحديث وقال:

- إحنا وقفنا النزيف .. وإن شاء الله كل حاجه حاتبقى تمام .. قبل ما تخرجى من المستشفى.

قلت فى خوف:

- هو أنا حاقعد هنا كثير؟

قال الدكتور سعيد فى محاوله للتخفيف عنى:

- حاتخرجى بكرة .. إلا أن كان عاجبك الحال وعايظه تفضلى معانا على طول؟

وخلال الـ ٢٤ ساعه التى قضيتها فى ذلك المستشفى لم تمضى ساعه دون عمل تحاليل أو إشاعات .. أطباء يدخلون وأخرون يخرجون للكشف على كل جزء من أجزاء جسمى .. حتى أذننى وعينى .. وعندما كنت أسأل:

- عندى آيه؟

لم أسمع سوى كلمة واحده من الجميع:

- خير إن شاء الله.

خرجت من المستشفى فى اليوم التالى .. بعد أن طمئننى الدكتور سعيد على أن كل شىء أصبح على ما يرام.

ولكن بمجرد عودتى للبيت .. عاد النزيف مرة أخرى بصورة أكبر.

حضر الدكتور سعيد مسرعاً .. وحاول أن يعطينى كميات من الأقراص والحقن لوقف النزيف دون جدوى .. فحضر الدكتور على إبراهيم وغيره من الأساتذة العظام فى طب النساء .. والنزيف مستمر.

وأصبح جهاز نقل الدم يلازمنى ليل نهار .. خاصة بعد أن بدأ الضعف والهزال يزداد ساعة بعد أخرى .. بل لقد زاد عليهم شعورى بالفثيان والسخونة المستمرة فى رأسى.

وأضيت أسبوع كامل والأطباء لايفارقون المنزل .. ورغم هذا أستمروا النزيف دون أمل بسيط فى التحسن.

بدأت أشعر بالخطر وأن حياتى أصبحت مهددة .. ليس فقط لتدهور حالتى الصحية يوماً بعد آخر .. ولكن لما قرأته على وجه أبنائى وزوجى بل وأيضاً الأطباء المعالجين من فزع.

وفى صباح إحدى الأيام حضرت أمينة صديقتى لتزورنى كعادتها كل يوم منذ أن لازمت الفراش .. ولكن يبدوا أن حالتى فى هذا اليوم كانت أسوأ منها فى الأيام السابقة .. حتى أن أمينة لم تستطيع أن تمسك دموعها فبكت بقوة وبكى معها فى ضعف وأنا أقول:

- حاموت يا أمينة وصيتك أولادى.

قالت وقد إزداد بكائها:

- بعد الشر عليكى بلاش الكلام ده أنت كويسه وحانتقوى بالسلامه .. بس أنا نفسى أقول حاجه وخايفه.

فهزئت رأسى لأشجعها على الكلام.

قالت:

- بصراحه بعد كل اللي بيحصل والدكاتره اللي جواليكى ليل نهار ولسه
النزيف مستمر .. أنا باقول .. باقول يمكن حد عمك عمل أو سحر.

قلت فى قلق:

- سحر .. عمل .. مين اللي حايعمل كده؟

قالت:

- هذه الحقوده الشريره قريبة خورشيد .. طول عمرها تكرهك وتتمنى تخلص
منك .. وبصراحه يمكن نجاحك فى شغلك وشهرتك جعلوها تحقد عليكى أكثر وتعمل
كده .. ثم نظرت إلى زوجى الذى كان يجلس فى إستسلام بجوار السرير ..
معلش ياخورشيد ماتزعش منى.

قال خورشيد فى إستسلام:

- تقصدى أيه .. طيب والحل؟

قالت فى إصرار:

- نروح للتونسى الفلكى ده بيعرف كل حاجه .. ويقدر يقول لنا أن كان فى
سحر ولا لا .. وكمان حايقول لنا على اللي عمل السحر وإزاي نفكه.

التونسى الفلكى

وإستسلمت أنا وخورشيد لصديقتى .. وتحاملت على نفسى وذهبت معهم
للتونسى الفلكى .. لأعرف لماذا هذا النزيف .. ولماذا لا أشفى منه.

دخلنا مكتب التونسى الفلكى .. وبصعوبه شديده استطاع خورشيد أن يحصل
على كرسى أجلس عليه .. بعد أن دفع ثمن هذه الخدمه لسكرتير التونسى
الفلكى.

زحام .. زحام .. شديد .. وقد زكرنى هذا المكتب بعيادة الدكتور الشاطر
الذى يتهافت المرضى اللقاءه.

وطالت جلستنا وأضطر خورشيد أن يدفع مبلغ آخر للسكرتير حتى يسرع

بإدخالنا .. بعد أن شرح له حالتي الصحية.

وأخيراً دخلنا حجرة مكتب التونسي الفلكي المليث بالصور الغريبه .. وجلست أمامه وبدأ يأخذ بيانات عن حالتي .. مثل الأطباء الذين كانوا يحضرون المنزل لعلاجي .. ثم بدأ يكتب أرقام وحسابات ويرجع إلي عدة كتب أمامه على المكتب وأخيراً قال لي:

- أنت حظك جيد .. وعمرك طويل .. وسيكون عندك ثروة كبيرة .. وشهره واسعه .. وستشفين من مرضك.

وبعد فترة صمت طويله قال:

- أنا حاذق ٢٠٠ جنيه وأعمل لك حجاب للشفاء .. وحاييعد عنك كل أذيه بعد كده.

قلت في قلبي:

- هل هناك سحر أو عمل؟

قال في ثقته:

- بالتأكيد .. والحجاب اللي حاعمله حايميكي من شر هذه الأعمال.

دفع خورشيد للتونسي الفلكي ٢٠٠ جنيه دون تردد .. وبينما كنا على وشك الإنصراف من حجرة مكتب التونسي الفلكي قال موجهاً حديثه لخورشيد زوجي:

- أنتظر أنت شويه أنا عايزك.

خرجت مع أمينه صديقتي في حجرة الإنتظار .. وبعد حوالي ١٠ دقائق خرج خورشيد من عند التونسي الفلكي .. وعدنا للمنزل.

سألت خورشيد:

- ماذا كان يريد منك التونسي الفلكي ولماذا لم يتكلم في حضوري؟

قال خورشيد وهو يشرح بوجهه عني:

- كان بيتفق معي على الموعد الذي سأذهب فيه إليه لأخذ الحجاب.

مرت الأيام والأسابيع وأنا معلقه الحجاب فوق صدرى لكى أشفى ويتوقف
النزيف .. ولكن لم يحدث أى شىء مما قاله التونسى الفلكى .. بل حالتى تزداد
سوءا .. وبدأ الأمل الذى راودنى فى مكتب التونسى الفلكى يتخلى عني .. وبدأت
أشعر بقرب النهاية.

أتصلت بالدكتور سعيد وحكى له ماحدث فقال:

— هذا التونسى الفلكى رجل نصاب وقال لكم أى كلام عشان يأخذ الفلوس.

قلت:

— تقدر تعدى علينا شويه النهارده بعد العياده؟

وعندما حضر الدكتور سعيد طلبت منه أن يجلس مع خورشيد ليعرف ماذا
قال له التونسى الفلكى عندما أنفرد به.

لم يقتنع الدكتور سعيد بما قلته ولكن إرضاء لى وافق.

جلس خورشيد والدكتور سعيد فى الصالون بمفردهم وسأله عما قال له
التونسى الفلكى.

كنت أعرف أن الدكتور سعيد لن يصارحنى بالحقيقه حتى لا تزداد حالتى
سوءاً .. لذلك وقفت خلف باب الصالون أسترق السمع .. فسمعت خورشيد يقول
للدكتور سعيد:

— لقد أخبرنى التونسى الفلكى بأن النزيف اللى عند اعتماد لن يتوقف ..
وأنها ستموت بسبب هذا النزيف .. ونصحنى أن أسرع فى استرداد أملكى منها
.. وأنا فى حيره لا أعرف حاعمل أیه وأقول أیه لإعتماد.

صرخ الدكتور سعيد:

— ما يعلم الغيب إلا الله .. هذه مؤامرة عليها أنت ناسى أن قريبتك فلانه اللى
أنتم شاكين أنها هى اللى عملت لإعتماد السحر زبونه دائمه عند التونسى
الفلكى؟

توقف النزيف

دخلت الصالون وأنا أجلس فى ضعف على الكرسي .. وقد فهم خورشيد والدكتور سعيد أنى سمعت كل شيء .. فحاول الدكتور سعيد أن يبعث الأمل إلى نفسى فقال فى حماس:

-إننا أعرف واحد خطير فى السحر وفك السحر .. بالتأكيد إعتماـد معمول لها سحر .. هذا الساحر فى الأقصر وشاطر جداً .. فتعالوا معى نساـفر له فوراً.

إستسلمت لهذا الأمل .. وحجز لنا خورشيد فى عربات النوم فى القطار .. ودخلنا الأقصر حوالى الساعة السابعة صباحاً .. كانت هذه هى المرة الثانية التى أذهب فيها إلى الأقصر .. وشتان بين المرتين .. ففى المرة الأولى ذهبت وأنا فى كامل صحتى وسعادتى إلى الأقصر مع فاتن حمامة وعمر الشريف ويوسف شاهين وخورشيد لتصوير فيلم «صراع فى الوادى» .. ولكنى لم أسمع هناك عن شخص اسمه يعقوب الخزامى .. فلم أكن أعرف أى شيء عن السحر.

لم أكن أصدق أنتى من الممكن أن أشفى من هذا النزيف .. بل كان إحساس داخلى يجعلنى أصدق كلام التونسي الفلكى .. وأنتى سأـموت بالفعل .. لذلك كنت مستسلمة ويائسة من هذا السفر .. ولكنها مجرد محاولة جديده أشعر مقدماً بفشلها.

أخذنا عربيه حنطور وإتجهنا إلى بيت يعقوب الخزامى .. كان بيت قديم مكون من ستة ادوار .. يجلس على بابه أكثر من ٣٠٠ شخص .. وقد تكوـموا على الرصيف المقابل لمنزل يعقوب بعد أن أحتموا من صقيع الصباح ببساطين .. كان من الواضح أن كل هؤلاء قد أمضوا ليلتهم فى هذا المكان.

ذهب خورشيد مع الدكتور سعيد ليستطلعوا الأمر وطلبوا منى الإنتظار.

جلست على سور المنزل وأنا أشعر أن الأرض بدأت تدور من حولى من طول ما نزلت فى القطار .. فقد كان النزيف يتزايد كلما اهتز القطار فوق القضبان .. أغمضت عيني .. ولكن فجأه تنبـهت فى فزع بعد أن شعرت بيد تربت على ظهري.

رفعت عيني ففوجئت بامرأه لا يقل عمرها عن السبعين عاماً .. تجلس على
الرصيف ملاصقه لقدمي وهي تقول في لهجه أبناء الصعيد:

- شدي حيلك ياختي .. يعقوب الخزامى راجل واصل ومتعصاش عليه حاجه
.. بكره تخفى وترجعى ساله بإذن الله وذى الفل.

ثم أشارت بإصبعها وهي تقول:

- شايقه الخلق اللى قدامك دول .. كلهم جايين من كل البلاد عشان يشوفهم
.. وعمره مارجع حد مكسور خاطر.

وهم تمضى سوى دقائق ووجدت أكثر من ٣٠ امرأة يحطن بى .. وكلهن يحاولن
طمائتى من خلال مايروونه من قصص ونوادير يعقوب الخزامى.

قالت المرأة العجوز:

- أبنى كان خاطب بنت عمته .. ويعدين ماحصلش نصيب .. فك الخطويه ..
ويعد سنه خطب بنت جيراننا .. ناس طيبين .. لكن من يومها وهو نازل يرف ..
كان طول وعرض مايدخلش من الباب .. بقى زى الخيال .. غلبنا معاه حكمه
وأدويه ومصاريف .. سافر مصر وبخل المستشفيات .. بيعت عليه قدانان أرض ..
ومافيش فايده .. لحد ما ناس ولاد حلال وصفولنا يعقوب .. وجيناله .. عارفه
قال أياه؟

قلت وقد بدأت القصة تشدنى:

- قال أياه؟

قالت العجوز:

- قال عمته اللى من لحمه ودمه .. هى اللى عملت له العمل بالضعف والمرض
لحد الموت .. وقال لنا كمان أن العمل معمول فى «لية خروف» .. ومدقون فى تربه
ملفوف على صباع راجل ميت .. عشان كلما تذبل اللية يذبل جسمه .. الى أن
يموت عندما تجف اللية تماما .. ما كدبناش خبر .. وفعلنا لقينا كلام يعقوب تمام
.. خدنا العمل وحرقناه ورشينا فى أربع مفارق .. غير أن يعقوب أعطى أبنى
حاجات كثير شرب وأقراص .. لحد مارجع لصحته وبقي زى الفل .. وأدينا بايتين

هنا من إمبراح .. عشان يعقوب يعمل لأبنى حاجه تحفظه من الناس الشر.

قلت:

– حمد الله على سلامته.

قالت وهى تربت على ركبتي:

– عقبالك .. بس شوقتي الدنيا فيها ناس سوء إزاي؟ .. لا والمصيبة أنى لما رحت قلت لعمته ليه عملتى كده فى الواد .. ما أنكرتش وقالتها فى وشى:

– وهو عمل كده ليه فى بنتى .. فك الخطويه وفضحها فى الحته.

والتقطت منها شابه صغيره أطراف الحديث وقالت:

– آمال أنا أعمل أيه؟ .. إن كان اللى عمل العمل لى أنا وجوزى أمه .. فيه ياخلق أم تعمل كده فى ضناها؟

قلت فى فضول لأعرف باقى القصة:

– إزاي .. عملت لكم أيه؟

قالت:

– عملها أسود .. عايزاه يتجوز بنت أختها .. ولا ماوافقهاش على اللى فى عقلها واتجوزنى غصب .. عملت له عمل وربطته عشان مايجيش جنبى .. وياريت على كده.

قلت وقد بدأ الفضول ينسينى ألامى:

– فيه أيه تانى؟

قالت بإهتمام بعد أن شعرت بشوقى لمعرفة باقى القصة:

– لما الجن لبس جوزى .. بقى كل ما يدخل على الدار يصرخ ويجرى فى الشارع موش طابق نفسه .. ويفضل يجرى ويصرخ لحد ما يقع من طوله .. أيوه .. أصل أمه كانت دفنه العمل تحت بلاطه فى الأرضه اللى بينام فيها .. عشان كده ماكانش طابق يدخلها .. لكن البركه فى يعقوب ربنا يبارك له فى صحته

وعنيه ده راجل بركه.

قصص كثيره وغريبه وشاده .. لو اتعملت أفلام فى السينما لن يصدقها أحد .. ده غير اللى كان أعمى وفتح .. واللى كانت خرسه وأتكلمت .. والأطرش سمع.

لكن الغريب ان كل هذه القصص التى سمعتها عن يعقوب الخزامى لم تعلمنى وتجعلنى أثق فى بركاته .. ولكن حدث العكس تماماً .. شعرت بالخوف .. ولو كان الأمر بيدى فى ذلك الوقت لعدت إلى القاهره فى نفس القطار الذى أحضرنى إلى هذا المكان المخيف.

سمعت صوت خورشيد ينادينى .. فقفزت من بينهم وأسرعت نحوه.

قال خورشيد وهو يسندنى:

– تعالى الحمد لله يعقوب موجود وحايستقبلنا على طول.

اتجهنا إلى الدكتور سعيد الواقف أمام باب بيت يعقوب .. وعندما اقتربنا منه بدأ يخطط الباب بيديه .. فوجدنا الباب يفتح من فوق.

بدأنا نصعد سلالم هذا البيت المربع .. وأكتشفت أن يعقوب يعيش فى هذه الطوابق الستة بمفرده مع زوجته ومجموعه من القملط .. وقال الدكتور سعيد وهو يسبقنا على السلم:

– الراجل ده لا يمكن يقابل حد بدون ميعاد .. وكمان عشان تحدد ميعاد معاه صعب جداً .. لكن عشان الصداقه القديمه اللى بينى وبينه وافق يقابلنا فى نفس اليوم.

وبدأت أنظر حولى اتأمل المكان .. فوجدت أن المكان مؤثث تأسيس شيك جداً وغالى جداً .. ولا يتناسب مع منظر العماره من الخارج ولا المكان الذى به العماره.

وعندما صعدنا للدور الأخير وجدنا يعقوب الخزامى فى إستقبالنا على رأس السلم .. فآخذه الدكتور سعيد بالأحضان.

وكانت المفاجاه أنه أخذ يحضنى بشده .. ورفعنى من على الأرض ثم أنزلنى .. فهو رجل فى متوسط العمر طويل وعريض وقوى على الرغم أن شعره كله

أبيخس،

وقبل أن نبدأ أى كلام قال يعقوب:

- أنا عارف مين اللى أذاكى الأذيه دى.

ثم طلب من زوجته إحضار بعض الأعشاب ذات الأشكال والألوان الغريبه ..
وإذابهم فى نصف كوب ماء وطلب منى أن أشرب.

ترددت للحظات .. فشجعنى خورشيد والدكتور سعيد بنظراتهم .. فرفعت
الكوب إلى فمى وشربته حتى النهايه رغم مرارة طعمه.

ثم طلب منى يعقوب أن أدخل أنا وأستريح .. كانت الساعه ٨ صباحاً وأنا
لم أعرف طعماً للنوم طوال الليل .. فلم أتردد خاصة بعد أن أحضرت لى زوجة
يعقوب كوب لبن دافىء.

استيقظت بعد الساعه الرابعه فى العصر .. فأحضرت لى زوجته طبق شوربه
كبير وكميه غريبه من اللحم .. وطلب منى يعقوب أن أكل كل ما على الصنيه.

وفعلأً أكلت كل ماوضع أمامى .. ولأول مرة منذ أكثر من شهر أشعر بالجوع.

إنتقلت لأجلس مع يعقوب وخورشيد والدكتور سعيد فى الصالون .. فقال
يعقوب:

- الساحر اللى عمل لك هذا العمل أنا عارفه .. هو من مصر القديمه عندكم
فى القاهره .. واللى عملت لك السحر «فلانه».

سبحان الله .. هى عدوتى قريبه خورشيد كما قالت أمينه.

- وكان السحر معمول عشان تفضلنى تتزقى حتى الموت .. فهذا الساحر لا
يعمل إلا السحر الأسود .. للشر والتفريق وخراب البيوت .. والموت.

وأضاف يعقوب:

- انتم اليوم خسيوفى .. حاتنامى معانا الليله .. لأنك لن تتركى هذا المكان
إلا بعد أن يقف النظيف تماماً.

وأستمرت ضيافة يعقوب الخزامى لنا لثلاثة أيام .. وفعلًا توقف النزيف ..
وأعطاني عليه فيها ورقة صغيره مكتوب فيها طلسم بأحرف غريبه .. وهو يقول:

- عايزك مرتين فى الأسبوع تضعى كوب ماء على هذه العليه وفى الصباح
ترشى الماء على عتبة الفيلا والمعمل.

نفذت تعليمات يعقوب الخزامى بالحرف الواحد .. وفعلًا تحسنت صحتى وعدت
كما كنت قبل أن أمر بهذه التجربه الرهيبه.

وأستمرت حياتى على هذا الوضع بدون مشاكل والحمد لله لمدة خمس سنوات.

وعرفت أن يعقوب الخزامى يملك ملجأ للآيتام .. قسم للبنات وقسم للآولاد ..
فكنت أتردد على هذا الملجأ من وقت لآخر لأقدم لهم تبرعاتى ومساعداتى .. مره
أو مرتين كل عام .. لأن يعقوب لم يأخذ منى أى نقود مقابل عمله طوال هذه
السنوات.

واتذكر الآن حكاية غريبه قصها على يعقوب الخزامى عن السحر والسحارين
.. وهى عباره عن قصة مبارزه بينه وبين ذلك الساحر الموجود فى مصرالقديمه
الذى يقوم بعمل السحر الأسود .. فقد قال لى يعقوب:

- أنا عارف طريقته فى السحر الأسود .. وعشان كده أعطيته درس لم
ينساه.

فقلت فى فضول:

- كيف؟

قال يعقوب الخزامى:

- هو كان فاكر أنه يستطيع أن ينافسنى .. فقررت ذات مره أن أحضره
عندى فى الأقصر لأعطيه درس فى السحر .. وعندما جلس أمامى خبطت يدى
على الحائط وأخرجت له تفاحه وأعطيتها له ليأكلها .. أيضاً العصا التى كان
يمسك بها فى يده وهو جالس طارت فى الهواء .. بعد أن إنقسمت قسمين
متساويين .. وكأن سكين قد قسمتها .. فأغتاظ منى.

فقاطعته فى شك:

- كيف أخرجت له التفاحه من الحائط؟

فضحك قائلاً:

- ماذا تحبى أن تأكلى الآن؟

وكنا فى الشتاء .. فقلت له فى سخرية:

- عنقود عنب مثلج.

فخبط يعقوب على الحائط بيده وأخرج عنقود عنب مثلج .. ترددت فى البدايه أن أكل منه .. ولكنه أخذ يطمئنى .. فأخذت منه حبة واحدة فوجدتها شديدة الحلاوه .. وعلمت منه أنه يسخر الجان لتحقيق رغباته .. لأنه آخر سلطة الفراعنه فى مصر .. ولذلك يقيم فى الأقصر مدينة الآثار والفراعنه .. وصدقنى عزيزى القارئ أن شكل يعقوب كان أقرب شكل للتماثيل الفرعونييه التى نراها .. بل وكان عندما يحضر مصر يصمم على زيارة أبو الهول .. ويجلس يتحدث معه بصوت مسموع.

أعلم عزيزى القارئ أنك لن تصدق هذه القصة الغريبه .. ولكنها حدثت أمامى وأقسم على ذلك .. وإذا لم تصدقونى بعد هذا القسم لن ألومكم فأننا شخصياً إذا ماكان أحد قد حكى لى هذه القصة دون أن أراها وأقسم على ذلك .. لن أصدقه.

وكان يقول أن أبو الهول كان له أجنحه .. إذا شعر بأى خطوره على القاهرة كانت هذه الأجنحه تتطبق على بعضها البعض ويصدر عنها أصوات مثل صفارات الإنذار.. فأبى الهول كان الحارس لمصر.

وبعد أن أحضر يعقوب عنقود العنب المثلج من الحائط أخذ يكمل قصته مع ساحر مصرالقديمه فقال:

- أغتاذ منى هذا الساحر الملعون وصمم أن يرد لى المقلب .. لكى يثبت لى أنه يستطيع أن ينافسنى .. وعندما إنتهت الزيارة ورجع القاهرة فتحت الخزنه وكان بها ٣ آلاف جنيه فلم أجدها .. وأتصل بى هذا الساحر من القاهرة وهو يقول ساخراً:

- هل ضاع منك شيئاً؟

فقلت له:

- لا .. أنتظر أنت في القلوس اللى معاك.

فنظر في القلوس اللى فى أيده فوجدها ورق أبيض .. فقال ساحر مصر القديمه فى إستسلام:

-لقد أنتصرت على .. وأنا أعترف أمامك أنك ملك السحر فى مصر .. وأنتك أقوى منى.

هذه قصة أول معرفتى بالسحر والسحارين .. وظل يعقوب الخزامى بعد ذلك يتردد على فى القاهرة ويعطينى أعشاب لكى تحمىنى من السحر .. وفعلاً لم يستطع أحداً فى ذلك الوقت أن يعمل لى أى سحر بالضرر .. وأنطلقت فى عملى إنطلاقة الصاروخ .. إلى أن مات الدكتور سعيد عبد الرازق الذى كان حلقة الإتصال بينى وبين يعقوب.

وفجاء أنقطع عنى يعقوب الخزامى .. وكذلك إختفت العلبه والطلسم الذى أعطاهم لى .. ويحثت عنهم فى كل مكان فلم أجدهم وكان الأرض إنشقت وابتلعتهم.

حاولت أن أتصل بيعقوب فى التليفون فلم أصل إليه .. وسافرت إليه فى الأقصر فلم أجده بالمنزل .. وكأنه فص ملح وداب .. ومنذ ذلك الوقت تغير حظى وموازن حياتى.

ولما فقدت الأمل فى العثور على يعقوب الخزامى وشعرت أنه بدأ يتهرب منى .. ذهبت إلى أم كلثوم فى فيلتها لتساعدنى .. بعد أن أخبرتها بما حدث .. ويأتنى أشعر أنه يعتمد أن يتهرب منى .. وسألتها عن مكانه .. فقالت:

- لم أعد اراه منذ وقت طويل ولا أعرف عنه شيئاً الآن.

ولسيدة الغناء العربى أم كلثوم قصة شهيره مع يعقوب الخزامى الساحر الفرعونى .. فعندما أصاب المرض عيناها ثم أصيبت بمرض طويل فى حنجرتها كادت من خلاله أن تفقد حنجرتها الذهبية .. سافرت إلى الخارج إلى أوروبا

وأمریکا بمستشفى البحريه الأمريکیه .. وظلت هناك لمدة طویلہ .. ثم عادت إلى مصر دون أن يتم لها الشفاء .. وساعت حالتها النفسیة إلى أبعد مدى .. بعد أن أصبحت مهدده بالتوقف عن الغناء .. وعندما سمعت عن یعقوب الخزامی .. طلبته فی منزلها فذهب إليها .. واستطاع بالفعل أن یفک سحراً كان معمول لها .. من امراه حاقده لا داعی لذكر اسمها الآن .. بل لقد أعطی یعقوب أم کلثوم مجموعه من الأعشاب کما فعل معی .. وعمل لها حجاب لیحصنها من شر الشیاطین وأعمال السحر .. ورفض یعقوب الخزامی فی ذلك الوقت أن یأخذ أى مقابل مادی من أم کلثوم .. فكانت ترسل هی أيضاً إلى ملجأ الأیتام الذی یشرف علیه یعقوب مبلغ ٧٠ جنیة کل عام .. وأستمرت ترسل هذا المبلغ لسنوات طویلہ.

أیضا کأن یعقوب یذهب لزيارة عبد الوهاب فی منزله بصفه مستمره .. بعد أن سمع من أم کلثوم عن معجزات هذا الرجل .. وأنه استطاع أن یعالجها من المرض الذی فشل فی علاجه الأطباء داخل وخارج مصر .. وكان یعقوب دائماً یعطى عبد الوهاب أعشاب لکی تحفظه من المرض ومس الشیاطین والسحر .. بعد أن عاش تجربة أم کلثوم والمعاناه التي مرت بها .. وكان مقابل ذلك یرسل عبد الوهاب ليعقوب الخزامی مبلغ ٥٠ جنیة کل سنه تبرع منه إلى الملجأ.

وکذلك فعل یعقوب الخزامی مع عبد الحليم حافظ بعد أن اشتد علیه المرض .. فكان یعطى عبد الحليم الأعشاب .. وكتب له حجاب بالطلسم مثل الذی أعطاه لأم کلثوم وعبد الوهاب .. ومثل الذی أعطاه لى .. وعندما فتح عبد الحليم حافظ هذا الطلسم بعد إختفاء یعقوب وجد مکتوب فیہ رموز بالخط الفرعونی أشبه ماتکون بالکتابه التي تكتب على المسلات وعلى حوائط المعابد فی الأقصر.

xxx

الفصل الثاني

وضاع المحمل

بعد إختفاء يعقوب الخزامى ضاقت الدنيا فى وجهى
وأغلقت جميع أبوابها فى إصرار .. فتعثرت أحوال العمل
.. وتعددت حياتى الشخصيه مع خورشيد .. فلم أعد أحتمل
هذه الحياة .. فقررت السفر إلى أصدقاء لى فى العراق ..
تربطنى بهم صلات قوية من مصر.

أمضيت فى العراق عشرة أيام حاولت أنسى خلالها كل ماحدث فى القاهرة ..
وعندما حان موعد عودتى إلى القاهرة أقترحت عليهم أن تكون عودتى إلى مصر
عن طريق لبنان من خلال الطريق البرى .. فقد فكرت أن أمضى عدة أيام فى
لبنان قبل العودة .. لأتمتع بمناظرها الجميله وأشتري إحتياجاتى من هناك ..
خاصة وأن لبنان عزيزى القارئ قبل الأحداث الدمويه الأخيره والحروب كانت
قطعة من فرتسا.

وافق أصدقائى على هذه الرحله الطويله .. على أن نقضى ليله فى أى بلده
نمر عليها ونحن فى الطريق اللبنان .. وكنا فى تلك الأيام نستعد لإحتفالات شم
النسيم وأعياد الأخوه المسيحيين.

ركبت السيارة مع الأصدقاء وبدأنا الرحله حتى وصلنا إلى الأردن .. وكانت
الساعه تقترب من الثانيه ظهراً فدخلنا إحدى المطاعم لتتناول وجبة الغذاء ..
وأثناء تناول الطعام اتفقنا أن نستريح قليلاً فى الأردن ثم نواصل رحلتنا إلى
سوريا لنقضى الليله هناك ثم نتجه إلى لبنان.

عدنا إلى السيارة وأنا أشعر بالسعادة والفرح بعد أن نسيت كل همومى
وأصبحت كطفله صغيره تصاحب أهلها فى رحله عائليه .. وبدأت أتابع المناظر
الطبيعيه الجميله التى تمر بنا فى فضول وإهتمام.

وفجاء توقفت السياره .. فتطلعنا جميعاً لصديقنا قائد السياره نستفسر عن
سبب توقفه فقال بلهجه العراقيه:

- لقد ضللتنا الطريق.

وعلت دقات أجراس الكنيسة تدق فقال الصديق:

- نحن الآن أمام المسجد الأقصى وكنيسة القيامة.

ووجدنا الناس يخرجون من الكنيسة في خشوع.

صحت في سعادته غامرة:

- ندخل إلى المسجد الأقصى أريد أن أراء من الداخل وأصلي به.

قلت هذا وجسدي يرتجف من الرهبة والدموع تتساقط بغزاره من عيني.

قال الصديق:

- ولكن ممنوع دخول المسجد بعد الساعة الخامسة مساء.

قلت في إصرار وعناد الأطفال:

- إذا تنام النهارده هنا والصبح نزور المسجد الأقصى ونصلي فيه ونواصل السفر إلى سوريا.

إستيقظت مبكراً وأنا سعيدة جداً .. وفتحت الشباك وأخذت أتأمل المسجد الأقصى في الصباح .. فقد كان الفندق الذي قضينا فيه ليلتنا أمام المسجد تماماً.

فجأة أفقت من سعادتى وأنا أتأمل المسجد الأقصى وكنيسة القيامة .. لقد طلبت منهم أن أصلى بالمسجد ولكنى لا أعرف كيف أصلى.

نعم عزيزى القارئ فحتى ذلك الوقت لم أكن قد صليت فرضاً واحداً لله .. خورشيد زوجي لم يكن يصلى .. فأمه أجنبيه وقد تربى في المدارس الأجنبية .. وكذلك جعفر والشيخ حسين الشيمي وأصدقائى المحيطين بى .. لم يشجعنى أحد على الصلاة ولم أرى أحد يصلى إلا فى الأفلام وجدتي عندما كنت طفلة .. أيضاً لم تشجعنى على الصلاة أو تحاول أن تعلمها لى.

سالت دموع الندم وأنا أشعر بالذنب والخجل لأننى لا أعرف كيف أصلى بعد أن بلغت هذا العمر ولّى أبناء كبار .. لم أحاول أيضاً أن أعلمهم الصلاة .. ماذا سأفعل أمام أصدقائى الآن عندما ندخل للصلاة فى المسجد الأقصى؟ .. بكيت ..

بكيت طويلاً وأنا أنظر للسماء .. وأقول: يارب لقد أحضرتني إلى هذا المكان المقدس فهل ستردني بدون أن أؤدي الصلاة داخله؟ ..

أن المسلمين والمسيحيين يأتون إلى هذا المكان من كل أنحاء العالم .. يسافرون ويكابدون شتى أنواع المعاناة للوصول إلى هنا .. وأنا بعد أن ساقنتني الصدفه إلى هذا المكان الطاهر لن أتمكن من الصلاة ؟

فكرت أن أسأل أصدقائي كيف أصلى .. ولكني خجلت من نفسي .. سمعت طرقات على الباب فهم يدعونني للنزول لدخول المسجد الأقصى.

دخلت المسجد الأقصى والدموع لا تفارق عيني .. رأيت الصخره المعلقه .. وقدم الرسول عليه الصلاة والسلام المطبوعه على الصخر .. وأخذت أتأمل عظمة المكان .. إلى أن سمعت الصديق يطلب من زوجته أن تتنادينا لكي نصلى.

لن أنسى حتى آخر يوم فى عمرى تلك اللحظات .. وقف الصديق ووقفنا خلفه لنصلى .. وقلت لنفسى .. كما يفعلوا سأفعل .. ثم بدأت أقرأ الفاتحه .. وهى كل ما أحفظه من القرآن الكريم .. يركعون ويسجدون ويقفون وينحنون وأنا أفعل مثلهم ولكنى لا أقرأ سوى الفاتحه .. حتى عندما جلسنا لقراءة التحيات وختم الصلاة قرأت الفاتحه.

ولكن أثناء السجود وجدت نفسى أدعو الله من خلال دموعى .. أن يخلصنى من هذا الشيطان الذى دخل حياتى فحولها إلى جحيم وفرق بينى وبين زوجى .. ومن المصائب التى توالى فوق رأسى .. ورغم أنها كانت المره الأولى التى أصلى فيها .. وأنا أعلم تماماً أنى لا أصلى صلاه صحيحه .. إلا أن شعور يكاد يصل إلى مرحله اليقين ملأنى .. بأن الله تقبل دعائى .. وأنه رغم كل ما أنا فيه مازال قريب منى.

بعد ذلك دخلنا كنيسة القيامة لنزورها .. فشعرت وأنا بداخلها أنتى أطيير فى الهواء .. ولا أخطو على الأرض .. وفى نهاية الزياره ضحك أصدقائى العراقيين وقالوا:

- مبروك يا أم حماده أنتى أصبحت الآن حجه.

قلت فى إستفسار:

- كيف؟

قالوا:

- المسلمين يقومون بتأدية فريضة الحج فى الكعبة سبع مرات ثم بعد ذلك يأتوا إلى هنا ليقصدوا .. ولكنك اختصرت الطريق وأخذتها من النهايه.

قلت دون أن أشاركهم ضحكهم:

-ربنا يهدينى ويكتب لى الحج.

أصبحت بلا بيت

وبعد إنتهاء هذه الزياره المقدسه .. طلبت من أصدقائى أن نعود للأردن لكى أأخذ الطائره العائده إلى مصر .. فقد غيرت رأى فى الذهاب إلى سوريا ولبنان.

وبعد عودتى بأيام قليله جداً حدثت نكسة ١٩٦٧ .. واستجاب الله لدعائى فى القدس .. وخلصنى من ذلك الشيطان الذى حول حياتى إلى جحيم.

وفى إحدى الايام دخل على خورشيد وطلب منى أن أبيع الفيلا والأرض المجاوره لها .. لأنه فى شدة الإحتياج إلى فلوس.

قلت وأنا مذهوله:

- كيف أبيع الفيلا والأرض التى أملكها ومساحتها ٣٠٠٠ متر على شارع الهرم .. لقد صمم لى المهندس سيد الكومى رسم العماره .. واستخرجت بالفعل رخصة البناء لسته أدوار .. وسأعطى كل ابن من أولادى دور ليسكن فيه .. لكى نؤمن لهم المستقبل.

أصر خورشيد على ضرورة البيع .. وفعلاً تم بيع الفيلا والأرض بسعر ستة جنيهات للمتر .. فقد بيعت كل شىء بتراب القلوس .. وضاعت الفيلا وضاعت العماره وخرجت من منطقة الهرم التى عشت فيها طوال سنوات زواجى لأبحث عن شقة مفروشه فى الزمالك.

كانت هذه هى غلطه أندم عليها حتى الآن .. لأننى من خلال شقة الزمالك المفروشه تعرفت على المحامى رئيس الجمعيه الدينيه الكبيره .. ذلك الرجل الذى

ظل يلف حولى حتى تمكن من أن يأخذ المعمل منى بدون مقابل!!

فقد إستأجرت شقه فى شارع المنصور محمد بالزمالك .. وكان هذا الرجل هو الذى كتب معى العقد .. فقد كان وكيلاً لمجموعه من الكويتيين الذين يملكون العماره .. وكان أيضاً يعمل رئيساً لجمعية دينيه كبيره .. كانت السبب فى ضياعى .. فرغم عدم مواظبتى على التعاليم الدينيه .. إلا أننى كنت أقدم أى شىء له علاقه بالدين .. لذلك عندما عرفت أن هذا الرجل يدير جمعية دينيه وثقت فيه تماماً .. بل أعتقدت أن الله قد أرسله لى يقف إلى جوارى ويساندنى فى محنتى .. وطلبت منه أن يعلمنى تعاليم ديننا الإسلامى عن حق .. فوعدنى أن يعلمنى الصلاه ويعطينى كتب دينيه أطلع عليها لى ألم بأمر الدين الإسلامى .. وبأسم الدين خدعتنى هذا الرجل.

بعد أن تعرفت على هذا الرجل شعرت بنوعاً من الراحة والإطمئنان النفسى .. وبدأت أقرأ وحاولت أن أصلى .. بل وحاولت صيام رمضان لأول مره فى حياتى .. وكنت على وشك أن أتجنب وأذهب إلى بيت الله الحرام .. لذلك جاءت صدمتى فى هذا المحامى كبيره جداً .. بل وفاقته كل ماتعرضت له فى حياتى من مشاكل وهموم .. لأنها أكملت على البقيه الباقيه منى .. بعد أن خدعتنى الرجل وأخذ معملى بتراب القلوس.

ولقد بدأت قصتى معه بأتنى عندما شعرت بالإستقرار فى حياتى الجديده .. وأدخلت أولادى أيهاب وأدهم مدرسة المانور هاوس فى الزمالك .. وبدأت حياتى الجديده تأخذنى .. وهذا الرجل يعرض على خدماته .. ويشملنى برعايته أنا وأولادى .. وفى إحدى الأيام دار بيننا الحديث .. فعلم منى بقصة المعمل وأنه مغلق الآن بدون عمل .. فلامنى على ذلك وقال:

- هذا رزق أولادك .. لابد أن يفتح المعمل مرة أخرى.

قلت:

- ولكنى لم أعد قادره على أن أذهب يوميا للهرم لإدارة هذا المعمل.

فقال:

- أنا معك وتحت أمرك.

قلت:

-إذا قمت أنت بعملية الإدارة ومسك الحسابات؟

وافق على مضض وهو يقتنعنى أنه قام بهذه المهمة من أجل هؤلاء الأولاد ..
وحباً فى الله وخدمة عباده.

وبدأ هذا المحامى يفتح المعمل ويديره .. وكان دائماً يطلب منى أن أوقع له
إيصالات بأى مبلغ .. وإيصالات أخرى بأيجار الشقه .. وعندما كنت أقول له:

- ولكنى لم أخذ هذه المبالغ .. فأنا طلبتها فعلاً ولكنك لم تعطينى سوى
أجزاء بسيطة منها.

كان يقول فى جدية:

- هذه الإيصالات مؤقتة حتى نتحاسب ويأخذ كل منا حقه.

بل أن هذا المحامى رئيس الجمعية الدينيه لم يكن يعطينى على أوراق
وإيصالات فقط .. ولكنه لم يكن يعطينى إيصالات بأتنى دفعت له أيجار الشقه
المفروشه التى كنت أوقع له على إيصالات بها.

وقد أفهمت هذا الرجل أننى من الممكن أن أسكن هذه الشقه بعقد عادى بدل
من العقد المفروش .. وبدأت أبيع كل ما أملك من مصاغ لكى أفرش هذه الشقه
فرشاً مقبولاً حتى لا يشعر الأولاد بأن مستواهم تغير وإنخفض بنسبة كبيره ..
وأيضاً كنت أسحب من هذا المحامى بعض الأموال التى تعيننى على تأسيس هذه
الشقه .. ولكنه كان دائماً كلما طلبت منه ألف جنيه أعطانى ٥٠٠ أو ٣٠٠ وجعلنى
أوقع على وصل بمبلغ ألف جنيه.

إلى أن وجدت نفسى فى الشارع .. أخذ منى المعمل وأخذ شقتى التى كلفتها
أكثر من ٣٠ ألف جنيه .. بعد أن بعثها بمبلغ ٧ آلاف جنيه لكى أسدد أيجار
الشقه المفروشه .. بعد أن رفع على قضيه يطالبنى بالإيجار المتأخر .. مدعياً
أننى لم أكن أسدد الأيجار لأننى لم أحصل منه على أية إيصالات .. وتم بيع
شقتى فى المزاد العلنى لأسدد له الدين الذى أتهمنى بأتنى لم أدفعه.

ضاع المعمل وضاعت الشقه وضاع كل ما أملك .. وحزنت حزناً شديداً .. ليس

فقط على ما ضاع منى ولكن على صدمتى فى هذا الرجل الذى خدعنى بأسم الدين.

ذهبت لمحامى لكى أقوم برفع قضيه عليه أثبت حقى وأسترد العمل وأسدد ديونى .. ولكن حتى هذه المحاوله لم تنجح .. فقد أحكم هذا الرجل الخدعه ورتب كل أوراقه لتبدوا صحيحه تماماً أمام المحاكم والقضاء .. فضاع منى العمل نهائياً .. وأصبحت فى الشارع بعد أن رفع قضيه بطردى .

وقد خرجت من هذه التجريه المريره فاقدة الثقة فى كل شئ وكل من حولى .. بل لقد تزعمت بذور الايمان بداخلى التى كانت قد بدأت تنبت .. فتركت الصلاة وقراءة القرآن .. وأنا أتسائل كيف يمكن لشخص متدين يؤدى جميع الفرائض الدينيه أمامى فى موعدها ويقف إمام بالمسلمين فى المساجد .. ويرأس جمعيه دينيه لتحفيظ القرآن .. ثم يقبل على نفسه أن يطمع بل يسرق أموال امرأه وحيدته عندها أطفال صغار فى أشد الحاجه لكل قرش سرقه هذا الرجل الذى مازلت أدعو عليه فى كل أذان وكل صلاه.

ويعد إنتهاء حكم جمال عبد الناصر بوفاته .. فوجئت بأن الشئون العامه للقوات المسلحه تطالبنى بمبلغ ٢٠٠٠ جنيها .. ياربى أن المصائب لا تأتى فرادى .. ماهذا الظلم الذى يتساقط فوق رأسى أنا وأولادى .. كيف تطالبنى الشئون العامه بهذا المبلغ .. والمفروض أنهم منذ عام ١٩٦٤ اتفقوا معى على شراء العمل بمبلغ ٢٢ ألف جنيه .. ولم يحدث هذا ومع ذلك ظلوا فى العمل مدة سنه ونصف دون أن يدفعوا لى مليم واحد .. وكنت دائماً أبدى إعتراضى على ما يحدث فى خوف فأقول:

– هل ستقومون بشراء العمل أم تأجيره؟

ودائماً لا أجد جواب لسؤالى .. وكأنى أتحدث مع نفسى.

وبعد نكسه ١٩٦٧ تركوا العمل .. ثم جئنى إستدعاء من الإدارة .. وعندما ذهبت هناك وجدت شيكا بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه بأسمى .. وسألت:

– ماهذا ؟

فقالوا:

- اعتبريه أيجار للمعمل عن المده الماضيه.

قلت:

- سنه ونصف بالفين جنيه أيجار كيف؟ .. لقد كان المعمل يحقق إيراد شهرى ألف جنيه.

وكالعاده لم يأتينى الرد .. فأنسحبت فى هدوء .. وبعد أن أسلمت أمرى لله ورضيت بالأمر الواقع .. ولكن الشئون العامه لم ترضى .. فعادت ورفعت على قضيه تطالبنى بإسترداد الألفين جنيه .. صدق من قال شر البليه مايضحك .. ما هذا الذى يحدث لى .. كيف تدفع جبه حكوميه دين عليها ثم تسترده .. ومتى .. الان وأنا لا أملك ألفين مليون؟

وولت المحامى كمال خالد لى يدافع عن حقى أمام الشئون المعنويه.

وساعدنى أخى فاستأجرت شقه أخرى فى عمارة الغمراوى بالزمالك .. بعد أن ارتبطت بهذه المنطقه لوجود مدارس الأولاد بها .. وكانوا جيرانى فى هذه الشقه الجديده هم مريم فخر الدين .. وناديه الجندى وعماد حمدي زوجها فى ذلك الوقت .. والمخرج يوسف شاهين.

أغلقت شقتى وأنكشيت على نفسى بعد أن إنهارت أعصابى من كل ما حدث .. وأنا دائماً أسأل نفسى سؤالاً لا يتغير: ما الذى سيحدث لى ولماذا تغلق كل الطرق فى وجهى .. ولماذا يصمم كل من حولى على ظلمى وظلم أبنائى؟ .. وكنت دائماً لا أجد جواب لسؤالى سوى هذه الدموع التى لم يستطيعوا أن يحرمنى منها هى أيضاً .. بعد أن أصبحت المتنفس الوحيد أمامى فى مواجهة كل هذه المشاكل.

استمر الحال هكذا من سىء إلى أسوء .. وأنا أسأل نفسى ذات السؤال دون أن أجد الجواب .. إلى أن قال لى أحد الأصدقاء رداً على سؤالى هذا:

- أكيد معمول لك سحر .. وإلا لماذا تجمعت المصائب كلها عليك فى وقت واحد.

صدق ما قاله الأصدقاء .. وعدت أبحث عن السحارين لى يفكوا هذا

السحر .. وأيضاً لكى أكتشف هذا الشخص الجبار الذى تسبب فى دمارى وخراب بيتى .. خاصة فضيحة بيع شقتى فى الزمالك بالمزاد العلنى .. بعد أن سرقتنى ذلك المحامى رئيس الجمعيه الدينيه الكبيره.

وكان الدكتور كمال عمر المحاسب ينادى الشرطه فى ذلك الوقت شاهد على كل ما يحدث .. وكان يشجعنى دائماً على ألا أترك حقى .. سواء بالنسبه للشئون المعنويه أو مع ذلك المحامى .. فقلت:

- إن كان على القضايا فقد وكلت محامى كبير لرفع هذه القضايا .. ولكن يدينى ويديك العمر حتى أسترد مليم واحد من فلوسى .. فانت تعلم أن القضايا تستمر سنوات.

xxx

الفصل الثالث

وبدأت جولة جديدة مع السحارين

بدأت أبحث عن السحارين .. ففى إحدى الأيام كنت أجلس مع صديقة لى فنانة مشهورة جداً .. كانت تأتى دائماً لزيارتى فى المنزل الجديد .. فإذا بصديق قديم لى وأخو رشيد يحضر بدون موعد .. وهو شخصية كبيرة فى الدولة .. ويعمل بعيداً عن الفن ولا داهى لذكر اسمه.

جلس هذا الصديق معى ومع صديقتى الفنانة .. وعندما علم بماحدث لى من أحداث سيئته متتاليه قال:

– إذا كان كما يقال لك يعتمد أن هناك سحر قد عمل لك فأتنا أعرف شيخ مشهور جداً بأنه يستطيع أن يطلع أى سحر ويكشف صاحبه.
قلت له فى حماس:

– طيب هاته معاك هنا بس إدينى فكره قبلها عشان أعمل حسابى.

فصاحت صديقتى فى إستعطاف:

– والنبي يعتمد أنا كمان عايزه أكشف إذا كان حد عامل لى عمل ولا لا .. ما أنت عارفه كل الطرق مقفوله فى وجهى وحالى واقف مافيش فيلم واحد بيعرض على من سنين.

وصمتت قليلاً ثم قالت:

– يمكن طليقة زوجى عملت لنا حاجة فى الشقة وهى اللى موقفه حالى كده.

قلت لها:

– طيب لما يجى الشيخ حاديكى خير.

أتصل بى بعد أسبوع صديقى صاحب المكانه المرموقه فى الدوله وأخبرنى أن الشيخ الذى تحدث معى عنه سوف يحضر معه الليله.

وفى الموعد المحدد حضر هذا الصديق ومعه الشيخ .. رجل متوسط العمر يرى ذقنه ويلبس ملابس غريبه .. جلس فى الصالون وبدأ يقرأ القرآن بصوت مسموع لفترة طويلة .. وجميع من فى الحجرة أنا وصديقتى الفنانة المعروفة وزوجها الفنان والصديق الذى أحضره يستمع فى صمت ورهبة.

وبعد أكثر من نصف ساعه يقرأ فيها هذا الشيخ القرآن بدون إنقطاع نظر إلى نظرات قوية ثابتة وهو يقول:

- قومى يا اعتماد أدخلى الحمام وشوفى حتلاقى حاجه ولا لا .. أنا فى إنتظارك.

قلت وقد بدأ الخوف يدب فى أوصالى:

- حاجه أیه اللى ممكن ألاقىها فى الحمام؟

قال :

- أذهبى وسوف ترى بنفسك إذا ما كان فى الحمام شيء أم لا.

طلبت من صديقتى الفنانة أن تذهب معى إلى الحمام .. فصاح الشيخ وهو يقول فى صوت أمر:

- أذهبى بمفردك.

دخلت الحمام وأنا ألتفت حولى فى حذر .. فلم أجد شيئاً .. وعندما أوشكت أن أترك الحمام لفت نظرى أن هناك شيئاً خلف باب الحمام .. ففتحت الباب ويدي ترتعش .. فوجدت حجاب كبير الحجم .. فأنحنيت لألتقطه وكل جسمى يرتعد.

ودخلت الصالون وأنا أجر رجلى خلفى وبدون أى كلمة القيت بالحجاب أمام الشيخ وسط دهشة جميع الحاضرين.

فأخذ الشيخ الحجاب وفتحه فى ثبات .. وأخرج ما بداخله .. مجموعه من الدبايس الأبره .. وخصلة من شعرى .. وقطعة قماش من فستانى .. ثم قرأ الكلمات المكتوبه على الورقه .. الفقر .. والجنان .. والتشرد .. لإعتماد وأولادها .. نفس الكلام الذى أخبرنى به يعقوب الخزامى وشفانى منه.

وبدأت أجمع أفكارى وسط حالة الذهول التى أصابتنى .. وأن هذا الشيخ لم يأتى إلى المنزل من قبل .. وعندما دخل من باب الشقه إلى الصالون الذى يقع فى مدخل الباب وجلس معنا .. ولم يغادر الكرسي الجالس عليه .. أيضاً هذا الشعر شعري وهذه القطعة من القماش من فستان قديم عندي .. فكيف توصلت هذه المرأة الشريرة قريبة خورشيد إلى هذه الأشياء.

وأفقت من شرودى على صوت الشيخ وقد قرب منى وبدأ يقرأ ويمسح على رأسى وهو يقرأ القرآن ثم قال:

- أنت محتاجة إلى عدة جاسات من البخور .. سوف أكتب لك ورقه .. أتركها فى الماء طوال الليل وفى الصباح وقبل أن تفعل أى شىء أستحمى بهذه المياه.

أنبهرت صديقتى الفنانة مما حدث .. وطلبت من الشيخ أن ينزل معها لشقتها فى نفس العماره .. وبالفعل خرج معها ومع زوجها.

نفذت كل ما طلبه الشيخ منى .. وفى صباح اليوم التالى أخذت متقوع الورقه وغسلت بها جسمى .. وحضر الشيخ عدة مرات وأخذ يطلق البخور ويقرأ القرآن فى البيت كله .. ولكن لم تتحسن حالتى بل على العكس عزيزى القارئ بدأت حالتى تتدهور من سوء إلى اسوأ .. ولم أجد أمامى حل سوى أن أترك مصر كلها لفترة .. سافرت إلى لبنان لأقضى هناك عام كامل.

وعندما عدت أستقبلنى صديقى صاحب المركز المرموق وسألنى عن أخبارى فقلت له:

-مازالت حالتى النفسيه كما هى.

فقال:

- لأنك لم تصبرى على علاج الشيخ .. كما فعلت صديقتك الفنانة المعروفة.

وعلمت من صديقى هذا ماحدث لصديقتى الممثله حيث قال:

- لقد ذهب الشيخ معها إلى بيتها .. وطلبت منه أن يكشف إذا ماكان هناك سحر موجود بشقتها أم لا .. فأكد لها أنه متعب اليوم وأنه سيأتى لها فى يوم آخر .. وصدق الشيخ وعاد إلى الفنانة كما وعدها .. وأستمرت علاقتها بهذا

الشيخ إلى نهاية العلاج .. بل تسببت في أذية هذا الرجل.

فقلت في فضول:

- كيف !!

قال صديقي:

- لقد طلبت الفنانة من الشيخ أن يعمل لها عمل بالسحر الأسود .. بفرض أن تصل إلى النجاح وتكون النجمة الأولى في مصر.

ولم أكن في حاجة لأن يستكمل صديقي القصة .. فبالفعل عندما عدت إلى مصر وجدت هذه الفنانة تترىح على قمة الهرم الفني .. وأصبحت واحدة من أكبر نجومات مصر.

وسألت صديقي في ذهول:

- وماذا حدث لهذا الشيخ؟

قال:

- أن هذا الشيخ كان يرفض أن يستعمل أى شيء سوى القرآن .. لذلك عندما فعل لهذه الممثلة السحرا الأسود أصابه الأذى .. وعجز تماماً .. وتوقف عن القيام بأي عمل آخر .. وهو مازال يرقد حتى الآن في منزله.

قلت:

- سبحان الله هو وحده القادر على تغيير الأحوال.

وبعد وصولي إلى مصر بعدة أيام حضرت إلى صديقتي أمينة التي لم تنقطع علاقتي بها طوال هذا الوقت .. بل وكانت معترضة بشده على سفرى الأخير إلى لبنان .. لذلك عندما عرفت أن حالتى مازالت سيئه ولم يغيرها السفر قالت:

- أسمعنى يا اعتماد أنا أعرف شيخ مهم جداً اسمه سعد.

قالت في محاوله للتأثير على:

- هذا الشيخ تعرفت عليه بعد سفرك لبنان .. عندما بدأت أشعر بصداق

شديد ومزمن .. ذهبت إليه فأخبرني أن هناك سحر .. وبدأ يقرأ حتى إستخرج العمل وتحسنت حالتي وخف الصداع بدرجة كبيرة .. إذا رغبتى نذهب إليه غداً.

لم يكن أمامى إختيار وقلت أجرب .. ذهبت مع أمينه إلى الشيخ سعد فى شقته .. وما أن رأتى حتى قال لأمينه:

– الست دى معمول لها عمل شديد قوى.

قلت فى ضيق:

– لقد فك لى شيخاً مثلك هذا السحر .. وأخرج العمل منذ عام كامل.

قال مؤكداً:

– هناك عمل جديد.

قلت فى إستسلام:

– والحل؟

قال:

– سأحضر عندك فى البيت وأطلع لك العمل .. ويعدن أعمالك حجاب يمنع عنك الأذى والضرر.

حضر الشيخ سعد مع أمينه إلى منزلى فى الزمالك .. وأخذ يقرأ قرآن ويقول الفاظ غير مفهومه لده طويله .. ثم قال:

– إعتما د قومى هاتى العمل بأيدك من تحت سريرك فى حجرة النوم.

لم أرتعش أو أرتجف فقد تعودت على هذه المواقف .. وأحضرت للشيخ سعد الحجاب من تحت السرير .. وبدأ يقرأ المكتوب فى العمل فوجد نفس الكلمات التى وجدها الشيخ الأول .. بل لقد حرق هذه الورقة وصحنها ووضعها فى علبة صغيرة .. ثم أخذ هذا الرماد وبدأ يكتب به على طبق صينى أبيض .. حروف والفاظ لم أفهمها .. وطلب منى أن أترك الطبق حتى الصباح .. ثم أضع فيه نصف كوب ماء وأشربه على الريق.

ف فعلت كل ما قاله .. وبدأ الشيخ يحضر بانتظام إلى المنزل ليقرأ ويبخر لمدة إسبوعان دون أى تحسن ولو بنسبة بسيطة.

وتكرر هذا الموقف مع كل ساحر التقى به .. والغريب أن جميع من التقيت بهم أكلوا لى أن هذه المراه الشريره قريبة خورشيد هى التى تعمل لى هذه الأعمال .. وتجدد عملها فى كل أول شهر .. إذن لا فائده.

يأست من حياتى ومن مشاكلى .. فذهبت إلى أمينه صديقتى وقلت لها فى إصرار:

-لقد قررت أن أهاجر من مصر وأترك كل القضايا لكمال خالد المحامى يتصرف فيها .. وأريد أن أبيع شقتى بعفشها.

قالت:

- وإلى متى سىظل هرويك وسفرك خارج مصر؟ .. حرام عليكى أولادك.

- ولما وجدت أن القرار الذى أتخنته لا فائدة من الرجوع فيه قالت:

- وما هو المبلغ المطلوب فى الشقه؟

قلت يائسه:

- أى حاجه موش مهم.

أشترت منى أمينه الشقه بالعفش كاملاً عام ١٩٧١ بمبلغ ٣ آلاف جنيه.

العلاج بالمكوى

سلمت أمينه الشقه بعد أسبوع واحد من إتفاقنا وسافرت إلى باريس ثم لبنان .. دون أن أودع أى إنسان وأمضيت هناك عدة سنوات مع أبنائى.

لم أشعر بأى راحه أو سعادته وأنا فى الخارج فقررت العوده إلى مصر .. ويمجرد وصولى إلى القاهره أتجهت إلى صديقتى أمينه .. فوجدت الشيخ سعد عندها .. ولكن أحوالها الماديه قد تحسنت بشكل كبير جداً بعد أن أصبحت تملك مجموعه من المطاعم الشهيره فى القاهره.

سألتنى أمينه عن أحوالى فأخبرتها أن حالتى تزداد سوءاً .. وأن المرحض قد زاد على فعنقى يؤلنى .. وأصاب بدوخة وإغمائه من وقت لآخر .. فلا أشعر بمن حولى .. بالأضافه إلى وجود تتميل بزراعى الشمال.

قالت أمينه أنا أيضاً ما زلت أعانى من الصداع المزمّن الذى لا يجعله يختفى من وقت لآخر سوى الشيخ.

قلت :

- الشيخ سعد.

قالت:

- لا شيخ يعمل معجزات .. يسكن فى قرية قريبه من القناطر .. وهذا الشيخ يعالج مرضاه بالمكوى .. وهل تحبى أن تذهبى إليه معى أنا رايحه بكره؟

وفى الصباح الباكر اتجهت أنا وأمينه فى سيارتها الفاخرة إلى القناطر .. وأمام عشه صغيرة وحقيرة قالت أمينه:

- انزلى.

دخلنا عشة الشيخ وهى عشه مخيفه ومظلمه جداً.

فقلت وأنا أحاول أن أراجع إلى الخلف:

- ما هذا يا أمينه أن هذا المكان مرعب.

قالت وهى تجرنى إلى الداخل:

- لا تتكلمى هكذا حتى لا تلبسك العقاريت.

بعد لحظات حضر إلينا الشيخ الذى كان يبذل جهداً كبيراً كى يمشى بين النساء .. فقد كانت عشته الحقيره الصغيره تضم أكثر من ٥٠٠ ست من مختلف الأساط والثقافات والمستويات والبلاد.

وعندما مد يده ليصافحنى قالت أمينه:

- إعتماذ صديقتى .. عندها ألم فى عنقها ودوخه.

قال فى ثقة الدكتور الماهر:

- نعمل لها مكوى بالشيخ على كتفها.

بكيت إارتعشت خوفاً .. وأنا أرى الشيخ يسخن الشيخ على النار .. حتى أحمر لونه وأصبح كقطعه من الجمر .. وعندما أقترّب منى صرخت وحاولت أن أخرج من المكان.

قال الشيخ فى ضيق:

- وبعدين أنا موش فاضى ورايا أشغال أنتم شايفين بنفسكم العشه مليانه زباين .. ثم أعاد الشيخ على النار.

قالت أمينه فى صوت منخفض:

- ماتخافيش أنا عملت المكوى وراء أذننى .. ولم أتألم أبداً .. وحالتى إتصلحت كثير.

ساعدتنى أمينه لكى أكشف كتفى وأنا فى حالة رعب .. ونزل الشيخ بالشيخ على كتفى وهو يضغطه فى لحمى .. صرخت صرخه قويه بعد أن فقدت توازنى من شدة الألم .. ولولا أمينه التى تلتقتى فى صدرها لسقطت على الأرض مغشياً على.

وضع الشيخ الشيخ واتجه خارج الحجره وهو يقول فى ثقته:

- بالشفاء أن شاء الله .. الجلسه الثانيه كمان أسبوع.

تحاملت على نفسى ورجعنا إلى سياره أمينه .. التى أوصلتنى إلى منزلى .. فأرتميت على السرير وغبت عن الوعى لمدة ٢٤ ساعه كامله.

وفى الصباح بذلت مجهود كبير لكى أنهض من السرير .. ووقفت أنظر إلى كتفى فوجدت حرق كبير .. وبالناسبه عزيزى القارئ ما زال هذا الحرق يترك علامه على كتفى.

وفى منتصف النهار حضرت أمينه لتسأل عنى فقلت لها:

- لا يوجد أى تحسن .. بل أشعر أن حالتى ساءت عن الأول .. ياريتنى ما

روحته معاكى هذا المكان القدر.

ضحكت أمينه وهى تقول:

- أنت عايزه تخفى كده من أول يوم؟ .. أنتظري .. ولا يخف مكان الجرح حاتشعري بالتحسن.

انتظرت شهر .. شهرين وقد خف الجرح تماماً .. ولكنى لم أشعر بأى تحسن .. سامحك الله يا أمينه.

ويعد إلحاح شديد لبيت دعوة إحدى الصديقات على العشاء .. وتطرق الحديث إلى مختلف الموضوعات حتى وصلنا إلى موضوع السحر والأعمال والسحره .. فقال أحد المدعوين وكان لواء طيار:

- أنا أعرف ساحر فى إمبايه شاطر جداً .. وكل اللى بيروح له ببشكر فيه وأسمه الشيخ الرفاعى.

فقلت فى يأس:

- لا كفايه أنا موش حمل تجارب جديده .. موش حاقدر أروح لحد ثانى خلاص.

قال:

- أن هذا الساحر لن يلمسك .. أن له طريقته الخاصه .. وإذا أردت أحضره أنا لك فى الزمالك.

وفى اليوم التالى حضر إلى فى منزلى الجديد اللواء طيار ومعه الشيخ الرفاعى .. جلسنا فى الصالون .. ففتح الشيخ الرفاعى «بصرة» كانت فى يده وأخرج منها عدة البخور .. وأخذ يبخر الصالون حتى إمتلأ المكان بالدخان .. فطلب منا أن نترك الصالون .

جلست مع اللواء طيار فى الصاله فى إنتظار أن يخرج هذا الساحر العمل الموجود بالمنزل كما فعل كل السحارين من قبله .. طال إنتظارنا وشعر صديقى الطيار بما اعانيه من قلق فقال:

- أهدنى ده راجل شاطر وفاهم كويس هو بيعمل أيه.

وكادت كلمات هذا الصديق تنتهى حتى سمعت أصوات عاليه وغريبه تخرج من الصالون .. كانت الأصوات أشبه ما تكون بالخبط وتكسير الشبابيك وتحطيم زجاج النوافذ .. أسرع أنا وصديقى للصالون فوجدنا الشبابيك قد تحطمت .. والشيش ملقى على الأرض .. بعد أن تحطم .. والزجاج تناثر ليملاً المكان .. وكل شيء فى المكان قد تحطم .. وكأن هناك شخص قد القى بقتله يدويه فى حجرة الصالون.

تملكنى الرعب .. وأنا أصرخ فى خوف:

- ماذا حدث .. ماذا حدث؟

خرج الشيخ الرفاعى من الصالون وهو يحاول أن يهدئ من حالة الفزع التى أصابتنى.

ولكننا فوجئنا بخبط مستمر على باب الشقه من الخارج.

فتح الشيخ رفاعى الباب فدخل الجيران يستفسرون عن سر هذه الأصوات وعما يحدث فى العماره.

قال الشيخ رفاعى فى هدوء بعد أن عجزت أنا عن الحركه أو الكلام .. بل واكتشفت أن هذه الحالة كانت أيضاً تنتاب صديقى اللواء الطيار .. ويسرعه قال الشيخ رفاعى للجيران:

- لقد انفجرت أنبوبة غاز صغيره ولم يصاب أحد والحمد لله.

إنصرف الجيران وهم ينظرون لى والمكان فى شك .. وقد بدى عليهم أنهم غير مقتنعين بما قاله الشيخ رفاعى.

طلب منا الشيخ رفاعى أن نعود للصالون .. فخطوت أنا واللواء طيار فى خطوات بطيئه خلف الشيخ .. وأضاء نورالصالون ويالهلول مارأيت.

رأيت بقايا هذا الحطام والدمار .. وفى وسط الغرفه فك حيوان كبير مربوط بدباره ومعقد ثلاثين عقده .. وجنزير حديد معقد وملفوف على فك الحيوان.

سألت الشيخ رفاعى فى فزع:

- ما هذا؟

قال فى فخر:

- العمل الذى قلب حياتك إلى جحيم.

قلت فى خوف:

- وهل هذا العمل قديم أم حديث.

قال فى ثقة:

- هذا العمل مدفون منذ خمس سنوات.

قلت:

- وما هو المكتوب فى هذه الورقة؟

فتح الشيخ رفاعى الورقة وقد بدأ يقرأ:

- مكتوب أن تظل كل الطرق مقفولة فى وجهك وفى وجه أولادك لمدة ٣٠ سنة ..

وأن تكونى فى نظر الناس قبيحه ومشوّهه وبشعة المنظر .. ولا يستطيع أحد أن يحبك أو يعاشرك.

وأن أظل مكروهه من الجميع.

وعندما سألت الشيخ الرفاعى عن أسم الذى عمل لى هذا السحر أخبرنى أنها نفس المرأه الشريره قريبة خورشيد.

قلت:

- وهل هناك علاج لك هذا السحر؟

قال الشيخ رفاعى:

- أن العمل بالسحر الأسود ولذاك لا يفك إلا بنفس الطريقة.

فرفضت هذه الطريقة القذرة.

وفى صباح اليوم التالى ذهبت لصديقتى أمينه ورويت لها كل ما حدث بالأمس
فقالت:

- أنا أعرف دكتور فى التنويم المغناطيسى فى العتبہ .. وهذا الدكتور
مشهور بأنه ييفك أى سحر .. وييستعمل فى ذلك أسلوب الوسيط والأیحاء .. لكنه
يطلب فلوس كتيره.

قلت:

- المهم ييفك هذا العمل الأسود الذى قلب حياتى إلى خراب ودمار .. فانا
فعلاً أشعر هذه الأيام أن الناس جميعاً بدأت تنفر منى .. وتبتعد عنى .. أرجوكنى
يا أمينه أذهبى معى لهذا المنوم المغناطيسى.

المنوم المغناطيسى يطلب ١٠٠٠ جنيه

ذهبت مع أمينه إلى عيادة الدكتور المتخصص فى التنويم المغناطيسى ..
إستقبلنا التومرجى ودفعنا كشف وجلسنا فى إنتظار الدور كئى عيادة دكتور.

وعندما دخلنا عليه غرفة الكشف استمع منى إلى كل القصة ثم قال:

- دعينى أتأكد أولاً من الذى عمل لك هذا السحر.

أحضر الدكتور شاب نحيف جداً يدعى «الوسيط» .. وجعله ينام على الكرسى
بعدة حركات من يديه .. وعندما تأكد أنه نام قال الدكتور للوسيط:

- من الذى عمل هذا السحر لإعتما.

ظل الوسيط يزوم ويصدر أصوات عاليه ثم قال أسم المرأ الشريره.

سألت الطبيب:

- وهل تستطيع فك هذا السحر الأسود؟

قال وهو يساومنى:

- ممكن طبعاً .. كل شيء ممكن لكن حتى يتم القضاء تماماً على هذا العمل مطلوب ١٠٠٠ جنيه.

لم أكن أملك فى ذلك الوقت هذا المبلغ .. فوعدت الدكتور المغناطيسى أن أفكر فى الأمر وأعود إليه.

أوصلتنى أمينه إلى باب العماره التى أسكن فيها بعد عودتى من السفر وأنا شاردة الفكر .. حتى أننى لم أسمع شيئاً مما كانت تقوله طوال طريق عودتى للمنزل.

وعندما أوشكت على النزول من السياره قالت أمينه:

- مارتيتش على .. حاتروحي للدكتور المغناطيسى ثانى أمتى؟

لم ألتفت إليها وأنا أقول أثناء إتيامى العماره:

- سيبينى فى حالى.

أغلقت على حجرة نومى وأخذت أفكر هذا الدكتور يريد فك السحر مقابل ١٠٠٠ جنيه من أين سأأتى بهذا المبلغ .. وما هو الحل؟ .. هل أترك العمل دون أن أفكه بعد ما عرفت كل اللى فيه؟

فكرت أستلف من أمينه .. أو من أخى ولكنى تراجعت عن الفكره وأنا أهمس لنفسى لن أذل نفسى لأحد بعد ذلك .. لقد ذهبت حتى الآن لكذا سحر فماذا فعلوا لى .. لا شيء .. كل واحد يخرج لى حجاب أو عمل وحالتى عماله تزداد سوء .. لا فائدة إذاً من وراء هؤلاء السحارين .. لا فائده من كل الاموال التى صرفتها عليهم .. مافيش حاجه يتتغير .. وشعرت أن دقائق منتظمه فى رأسى .. فأمسكت رأسى بيدى أحاول أن أسكت هذا الصوت دون فائده .. بل إزدادت الدقات قوة وعنق .. على الرغم من أننى أستعملت جميع المسكنات الموجوده فى المنزل.

بكيت .. نعم .. لم يعد أمامى إلا البكاء .. فبكيت .. بكيت طويلاً طويلاً حتى تقطعت أنفاسى وأنا أردد دون وعى:

- يا رب رحمتك .. تعبت كفايه .. لم يعد معى فلوس .. والجميع أنصرفوا من

حولى .. أرحمنى يارب مايقاش فاضل لى حاجه غير رحمتك.

لم أشعر كم من الوقت مضى وأنا فى هذه الحاله أبكى .. وأبكى حتى شعرت أن شرايين عيني تكاد تتفجر .. بل أنتى لم أعد أشعر برأسى من شدة الألم وكأنها انفصلت عن جسدى.

زحفت إلى الحمام .. نعم .. فلم تعد قدماى قادرة على حمل جسدى .. وخلعت ملابسى ووقفت تحت الدش دون حراك .. لده لا تقل عن ربع ساعه .. نعم لم أكن قادرة على غسل رأسى أو جسدى .. ولكنى أردت أن تنساب المياه على جسدى لعلها تطفىء النار المشتعله بداخلى.

وضعت البرنس على جسدى وأتجهت إلى حجرتى .. فإذا بالتلفزيون فى الصاله مفتوح وليس هناك أحد يجلس أمامه .. أتجهت إلى جهاز التلفزيون لأطفئه وأنا شبه مغمضة العينين فسمعت من يقول:

- قول يارب .. ربنا كبير وشايف وعارف.

أقسم لك عزيزى القارئ أنه حدث ذلك بالحرف .. فشعرت بأن الرجل فى التلفزيون يتحدث معى لوحدى .. فبدأت أفتح عيني .. فعرفت أنه الدكتور مصطفى محمود .. يتحدث فى إحدى حلقات برنامج العله والأيمان .. فجلست وأنا أحاول أن أجمع شتات ذهنى أستمع إليه وهو يتحدث عن أدلة وجود الله وعظمته .. لم أفعل شيئاً بعد ذلك إلا أنتى شعرت بحاجه شديدة جداً للنوم .. وكأننى لم أذق طعماً للنوم منذ دهرأ مضى.

وفى الصبح أتصلت بى أمينه وهى تقول:

- هيه فكرتى حاتعملى آيه .. حاتروحى للمنوم المغناطيسى النهارده ولا لسه بتشاورى عقلك؟

قلت فى ثبات وحزم:

- أفكر جدياً فى الذهاب إلى الدكتور مصطفى محمود.

قالت أمينه فى دهشه:

- وماذا سيفعل لنا الدكتور مصطفى محمود؟ .. وهل هو أيضا يفك الأسحار؟



.. ثم أننا لا نعرفه.

قلت:

- سأتصل به فى
التليفون وأعرفه بنفسى
وأطلب مقابله
لأستشيرته فى أمر هام
.. وأنا متأكده أنه
موش حايرفض.

قالت ضاحكه:

- ولكنه دكتور
وليس محامى.

قلت:

- سأقول له أننى أراك تتحدث فى التلفزيون فى أمور الدين والحياة وأرجو
أن توافق على لقائى.

وفى صباح اليوم التالى أتصلت بالدكتور مصطفى محمود وطلبت منه موعد ..
فلم يتردد ويدون أن يسألنى عن السبب .. حدد لى الموعد.

ذهبت فى الموعد المحدد تماماً ومعى أمينه وأبنى الأكبر أحمد .. ووافقت أمينه
على الذهاب معى لتروى له قصتها مع الصداق الشديد المزمع الذى كان ينتابها
نتيجة للسحر والأعمال (كما كانت تعتقد).

أستقبلنا الدكتور مصطفى محمود فى هدوء وبساطه .. وكأنا أصدقاء قدامى
له .. وبدأت أقص عليه كل ماحدث لى من مصائب وما واجهنى من مشاكل منذ
وعيت على الدنيا وحتى هذه اللحظة.

أستمع إلى الدكتور مصطفى محمود جيداً ثم صمت قليلاً وقال:

- علاجك الوحيد هو الصلاة وقراءة القرآن .. ففيها دوائك وشفائك.

قلت:

- ولكننى لا أعرف كيف أصلى.

فبدأ يعلمنى الصلاة .. وكتبت كل ما قاله عن طريقة الصلاة والوضوء فى ورقه حتى لا أنسى.

ونفس الشيء فعله مع صديقتى أميته بعد أن أستمع لشكواها .. قال:

- أنت أيضاً لابد أن تصلى وتقرئ القرآن.

وعندما عدت إلى المنزل دخلت الحمام وغسلت جسمى ثم توفضأت وخرجت لأصلى كما طلب منى الدكتور مصطفى محمود .. أن ابدأ فوراً ولا أنتظر للغد لكى ابدأ.

صليت ركعتين بعد أن حفظت طريقة الصلاة .. ولكننى لم أستطع أن أكمل الصلاة باقى اليوم .. كنت أسرح أثناء الصلاة وأنسى وكأن عقلتى به شيئاً غير سليم .. أيضاً لم أستطيع الركوع والسجود فى الأرض لأننى كلما فعلت ذلك شعرت بدوخه شديدة وفقدت توازنى.

أتصلت بالدكتور مصطفى محمود فى التليفون وشرحت له كل ما حدث لى منذ أن تركته فقال ببساطه:

- ياستى كفايه عليكى ركعتين فى اليوم دلوقتى أحسن من لا شيء.

قلت:

- ولكننى أصاب بدوخه عندما أسجد.

قال ببساطه أشد:

- صلى وأنت جالس ولا تتحججى .. المهم أستمري فى الصلاة .. ومع الوقت ستجدين نفسك تصلى الخمس فروض بسهولة وإن تتصلى بى بعد ذلك.

وأخذت بنصيحة الدكتور مصطفى محمود وواظبت على الصلاة .. وكنت أجد أشياء تتحرك فى الغرفه أمامى فى كل اتجاه .. وأشعر أن هناك من يضربنى على رأسى .. فعاودت الإتصال بالدكتور مصطفى محمود فقال:

-قاومى ولا تستسلمى أنه الشيطان يريد أن يبعدك عن الصلاة.

قلت للدكتور مصطفى:

- أننى أسرح كثيراً وأنا أقرأ القرآن.

قال بصبر يحسد عليه:

- لأنك لا تفهمين معنى القرآن.

ونصحتنى أن أقرأ القرآن بالتفسير .. وبدأ هو يشرح لى بعض المعانى فى التليفون.

تعلق قلبى بالعبادة وواظبت بعد ذلك على قراءة القرآن والصلاة .. وأنقطعت فعلاً تماماً عن الإتصال بالدكتور مصطفى محمود كما قال.

فى ذلك الوقت بدأ أولادى الصغار أيهاب وأدهم يشعرون بالآم فى الزور .. فذهبت بهم إلى الدكتور عادل قدرى دكتور الأنف والأذن والحنجرة بمستشفى القوات المسلحة .. فنصحتنى بإجراء عملية اللوز لهم فى أسرع وقت .. وعندما عرف بطروفى أخذ منى مبلغ بسيط فهو رجل فاضل وكريم.

وبعد أن توطدت علاقتى بالدكتور عادل حكيت له حكايتى مع الدكتور مصطفى محمود .. وأننى مازلت أصلى وأنا جالسه لأننى أشعر بدوخه شديده عندما أسجد .. فطلب منى أن أذهب إلى عيادته الخاصه ليكشف على أننى.

وبعد أن قام الدكتور عادل بالكشف على أننى أخبرنى أن سبب الدوخه هو وجود التهاب مزمن فى الأذن الوسطى .. بل وطلب منى أن أعمل أشعه على رقبتى وذراعى لمعرفة سبب التتميل الذى أشعر به.

جاءت نتيجة الأشعة لتؤكد أن هناك إحتكاك بفقرات الرقبه .. وأنه لابد من عمل علاج طبيعى .. وأستمر العلاج لفترة وأنا أحمد الله أن وفقنى لمعرفة هؤلاء الناس الأفاضل الدكتور مصطفى محمود والدكتور عادل قدرى.

xxx

الفصل الرابع

عميد الفلكيين

وأثناء علاجي من الام فقرات الرقبه دعاني بديع سريايه
صاحب مجلة الموعد إلى بيروت .. وهو صديق قديم لى
والخورشيد .. وكان دائماً يعرض على كتابة مذكراتي.

وفى أحد الأيام بالمصادفه التقيت مع صديق مصرى
صحفى يقيم منذ فترة فى لبنان .. وكان هذا الصديق يأتى
لنا فى فيلا الهرم ويعرف جعفر .. وقد قرأ له الكف وتنبا له
بأنه سيعيش فترة طويلة خارج مصر .. لذلك ما أن رأنى فى
بيروت حتى صاح فى فرح:

- إعتاد موش معقول .. أنت هنا من امتى؟

ودعاني لتناول الغداء معه ونحن نتحدث عن مصر وذكريات الأيام الماضيه.

وبعد الغداء فاجئنى صديقى الصحفى بأن قال لى:

- فى بيروت يوجد فلكى ومنجم كل الناس بتحكى عن شطارته .. أياه رايك
أخذك ونروح له دلوقتى؟

لم أعترض .. وذهبنا لهذا المنجم .. فوجدته رجل فقير يعيش فى شقه
صغيره متواضعه جداً .. وعرفت بعد ذلك أن أصله عراقى وقد هرب من العراق
بعد أن حكم عليه بالإعدام .. ولكنى لم أعرف ما هى جريمته حتى الآن .. المهم ..
علمت أنه مازال فى بداية الطريق .. ويحاول أن يبحث عن لقمة العيش فى مجال
الفلك والتنجيم .. وبالنسبه عزيزى القارئ لقد أصبح هذا المنجم الآن من أشهر
المنجمين ليس فقط فى لبنان ولكن فى العالم كله .. حتى أنه حصل أخيراً على
لقب عميد الفلكيين فى العالم.

بدأ هذا المنجم يقرأ لى الطالع ولكنه لم يقل أى جديد .. وكل ما قاله أن
هناك عمل معمول لك وتعالى بكرة أطلعهاوك .. وكان فى حضور صديقى الصحفى
.. ثم طلب ١٥ ليره كشف و٤٠ ليره لفك العمل.

تركته وأنا اسأل نفسي:

- هل هذا العمل لا ينتهى أبداً؟ .. لقد أخرج لى السحره حتى الآن أكثر من ثلاثة أعمال .. فهل مازال هناك أعمال جديده حقاً؟

ذهبت إلى هذا المنجم فى اليوم التالى وجلست معه ثلاث ساعات متواصله .. من الساعه الرابعه حتى الساعه السابعه مساء .. وطوال هذا الوقت كان يضع المنجم حله أمامه ويقرأ عليها .. ومن وقت لآخر يقول:

- موش حاتمشى قبل ما أطلع لك العمل وتشوفيه بنفسك داخل هذه الحله .. وتأخذه معك.

وبعد ثلاث ساعات من القراءه على الحله قال المنجم فى لهجه سينمائييه:

- هيا أفتحي الحله لتأخذي العمل.

فتحت الحله ولكنى لم أجد فيها شيئاً على الإطلاق فقال فى ثقه:

- لازم العفاريت ملهاش مزاج النهارده .. تعالى بكره يمكن يكون العفاريت لهم مزاج وتقدر تطلع العمل.

وتكررت زياراتى لهذا المنجم الدجال .. وفى كل يوم يضع الحله ويقرأ عليها ثم أفتح الحله فلا أجد فيها شيئاً .. حتى يأسست وتأكدت أن هذا المنجم لا يعرف أى شىء .. وأنه يقول أى حاجه عشان يأخذ فلوس.

فذهبت إلى صديقى الصحفي الذى عرفنى بهذا المنجم وأنا ثائرة عليه .. بعد أن حكيت له كل اللى حصل لى .. فقال معتذراً:

- أنا لم أجرب هذا المنجم ولكنى سمعت عنه.

ثم قال:

- معلهاش تتعوض .. فى هنا ساحر أنا بقى جربته أسمه «ساحر طرطوس» تعالى نروح له.

قلت فى ضيق:

- أرجوك كفايه أنا غلطاته أنى رحت معاك أول مره .. أنا موش ناقصه كفايه
الى أنا فيه.

قال صديقى الصحفى:

- هذا الرجل شاطر وأنا شخصياً مقتنع به.

وعندما سألته عن مكان هذا الساحر قال:

- أنه فى مدينة طرطوس فى سوريا.

وأقنعتنى أنها فسحه نروح ونرجع فى نفس اليوم.

وفى اليوم التالى سافرت مع صديقى الصحفى لطرطوس .. ودخلنا بيت كبير
شكله غريب وكان هذا بيت الشيخ محمود .. وجلسنا فى الصالون فى إنتظار
الشيخ .. ولم تمر دقائق حتى بدأنا نسمع أصوات غريبه وخبط .. فقلت بخوف
لصديقى الصحفى:

- أيه الأصوات دى أنت فاهم حاجه؟

فقال وهو يكتم ضحكته:

- أكيد دى أصوات العقاريت اللى عنده.

فأنتفضت فى خوف:

- يالله من هنا .. أنا موش حاقدر أقعد فى المكان اللى مليان عقاريت ده ..
أنا خايفه.

هنا فتح باب الصالون ودخل منه رجل عجوز جداً .. وشكله مخيف وذقنه
طويله وشعره طويل .. وأقترب منى وقال:

- تعالى يابنتى.

كنت أرتعد من الخوف وأنا أسير خلفه ليحسب لى النجوم فى الحجرة المجاوره
بمفردى كما طلب .. أخذ يفتح عشرات الكتب ويستعمل بوصله وألوات غريبه ثم
قال:

- أنتى معمول لك عمل مدفون فى طريقه .. عشان كده أنا حاعمل لك دلوقت حجاب تعلقيه فى صدرك .. وبعد أسبوع تيجى ومعاك ١٠٠٠ ليره وأنا أطلع لك العمل وأحرقه أمامك.

وأخذ ٢٠٠ ليره أجرة الحجاب.

عدت إلى لبنان ومعى الحجاب .. ولا أعرف سبب عدم إرتياحى لهذا الحجاب .. وكان هذا ما دعانى لفتح الحجاب وقراءة المکتوب فيه .. وعندما فتحت الحجاب كانت الصدمه .. فقد كان الحجاب عبارة عن مشط كبيريت ملفوف عليه قماش ومخيط عليه.

أتصلت بصديقى الصحفى المصرى فى التليفون على الفور وقلت له:

- تعالى شوق الشيخ محمود بتاع طرطوس النصاب عامل أیه.

وعندما عرف بما حدث أصابته نوبه من الضحك وهو يقول:

- وأیه اللى خلاكى تفكرى تفتحنى الحجاب؟

قلت فى صدق:

- لا أطيق أن ألبس أى حجاب أو طلسم ودائماً أشك فيها وأفتحتها.

فقال صديقى فى دهشه:

ولماذا تذهبى إذاً إليهم؟

نعم لماذا؟ .. سؤال سألته بنورى لنفسى .. ولماذا أذهب إلى كل ساحر أسمع عنه أو عالم كف أو فلك .. لا أستطيع أن أرفض أى دعوه .. هل هذا فضول أم أنه غباء منى لأننى لم أكسب أى شىء من وراء هذه الزيارات .. بل على العكس تماماً كانت دائماً زياراتى للمنجمين تزيد مشاكلى تعقيداً.

وعدت إلى مصر ومرت الأيام والشهور .. وفجأه التقيت فى شوارع القاهرة بعميد الفلكيين فى العالم وهو ساحر لبنان الفاضل الذى هرب من لبنان فجأه .. اقترب منى وسلم على وهو يذكرنى بنفسه .. وسألته عن سبب إختفائه فجأه من لبنان فقال:

- حصلت مشكله فى بيروت وأنا ممنوع من دخول العراق فحضرت لمصر.

فقلت له:

- وأين تقيم فى القاهرة؟

قال:

- فى شقه مفروشه.

ثم قال فى خجل:

- أريد منك خدمه لن أنساها لك طول العمر.

فدعوته على فنجان قهوه فى منزلى بالزمالك .. فشرب القهوه وهى يقول:

- أريد أن تعرفينى على الشيخ حسين الشيمى.

وكان الشيخ حسين الشيمى فى قمة نجاحه فى ذلك الوقت .. فوعده أن أحاول مع الشيخ حسين.

ولكن ما أن سمع الشيخ حسين أسمه حتى قال:

- هذا الرجل نصاب وكوكبه كوكب شر .. ولا يمكن أن أقابله .. فقد طلب منى ذلك فى خطاباتة العديده لى.

فقلت لعميد الفلكيين كلام الشيخ حسين فى خجل .. فقال:

- طيب أرجوكى عرفينى على زباين فى مصر أسترزق منهم عشان أعيش.

فقلت له:

- ولكنك لا تعرف شىء فى الفلك والتنجيم.

فقال مستعظفاً:

-أنا حظى معاك كان سىء لكن جريينى مره ثانيه وموش حاتندمى.

ذكرت له قصة صديقتى أمينه مع الصداق المزمع .. وكيف أنها ذهبت للعديد

من السحارين دون فائده ثم قلت:

- تقدر تعمل لها حاجة؟

فقال:

- طبعاً حاتشوفي.

أخذت عميد الفلكيين وذهبت به لصديقتى أمينه وقلت لها جريبيه يا أمينه من ضمن اللى جريبتهم.

فقال لها سأعالجك وإن أخذ شيء إلا عندما تشاهدى بعينك .. ثم أخرج منديل من جيبه ومسح به عرق من وجهها والتفت إليها وقال:

- أمسكى المنديل ويطبقى أيدك عليه.

وفجأة صرخت أمينه بعد أن رأت الدخان يخرج من المنديل الذى تمسك به .. فالتفت به على الأرض.

فقال لها عميد الفلكيين فى فخر:

- خلاص الصداع لن يعود لك مرة ثانية .. ودلوقت نامى على طول واطفئى الأنوار ولا تتحدثى مع أحد حتى الصباح .. وأخذ منها ١٠٠ جنيه.

وفى اليوم التالى اتصلت بأمينه لأطمئن عليها فوجدتها فى صحه جيده .. فقلت فى نفسى ظلمت الرجل .. وكانت أمينه سعيدة بأن الصداع خف عنها .. فأتصلت بصديقه لى نجمه سينمائيه معروفه كانت تعاني هى أيضاً من الصداع المزمن ورويت لها ما حدث مع أمينه وعميد الفلكيين .. فطلبت منى أن أعطيه عنوانها لكى يأتى لها فوراً.

وذهب عميد الفلكيين للنجمه السينمائيه المعروفه وكان عندها صديقه عربيه .. وعندما قام بنفس التجربه على هذه النجمه ذهلت هذه السيده العربيه .. ويسرعه إنتقلت أخبار هذا الفلكى اللبنانى فى الوسط الفنى.

ولكن بعد أسبوع واحد اتصلت بى صديقتى أمينه وقالت:

- لقد عاد الصداع مرة أخرى .. أنه رجل نصاب وإذا لم يعيد لى الـ ١٠٠

جنيه حابلغ عنه النيايه.

فقلت لها:

- أسمعنى المره دى ما إحنا ياما دفعنا على الفاضى؟

فقال فى غيظ:

- ده راجل نصاب المفروض يشتغل حاوى موش منجم .. أنا لما حكيت لصديق
لنا فى الشرطه قال أن هذا الرجل كان يضع فى المنديل ماده تشتعل لوحدها
عندما ترتفع حرارة اليد المسكه بالمنديل.

أتصلت بهذا الساحر فى اليوم التالى وقلت له كل ما قالته أمينه بالحرف ..
وطلبت منه أن يذهب فوراً ويعيد لها الـ ١٠٠ جنيه .. فادعى الموافقه ثم أخفى
تماماً من القاهره.

وعرفت بعد ذلك أن السيده العربيه التى كانت موجوده عند النجمه
السينمائيه قد إنبهرت بما فعله هذا الساحر .. فأخذته معها إلى باريس وعرفته
على زوجها الذى طلب منه حجاب مضاد للرصاص ويحميه من القتل .. فقد كان
صاحب نفوذ وطبيعه عمله تعرضه للمخاطر .. وبالفعل أحضر هذا الساحر
الحجاب للمليونير العربى وقال له:

- سنضع هذا الحجاب حول رقبة فرخه وحاول أن تضربها بالرصاص .. إذا
ماتت الفرخه أقتلنى .. وإذا لم تمت أدفع لى مليون دولار.

ولم تصاب الفرخه .. فأخذ هذا الساحر مليون دولار .. كانت هى بداية طريق
المجد وحصوله على لقب عميد الفلكيين فى العالم .. ومن المضحك أن هذا
الشخص العربى توفى بعد شهر واحد نتيجة لمرض .. وكان هذا الساحر يقول
مات المليونير من حسن حظى قبل ما أنكشف.

بل لقد عرفت بعد ذلك أنه سرق جميع مؤلفات الشيخ حسين الشيمى وطبعها
فى باريس وحصل بها على الدكتوراه .. وأصبح بذلك عميد الفلكيين.

وانقطعت أخبار هذا الساحر ولم أسمع عنه عدة سنوات .. إلى أن قرأت
إعلان فى مجلة عربيه بأنه أصبح دكتور فى الفلك وعميد الفلكيين فى باريس

بالإضافة إلى دكتوراه فى علم النفس .. وأصبح يظهر فى الإعلانات وهو محاط بالفنانات والمشاهير من كل بلاد العالم.

وفتحت الجرائد المصريه فى إحدى الأيام فوجدت صورة هذا الساحر وعرفت أنه فى مصر .. وكنت فى ذلك الوقت أقوم بإنتاج فيلم «أولاد الملجأ» .. وعندما عرف مخرج الفيلم والبطل أننى أعرف هذا الرجل طلبوا منى أن أذهب بهم إليه فى الماريوت حيث كان يحتل جناح فاخر .. وكنا فى شهر رمضان .. وعندما وصلنا إلى الماريوت أنا والمخرج والممثل أستقبلنى هذا الساحر النصاب بتعالى وعظمه كآته إمبراطور .. ثم جلس يشرب الخمر .. وعندما نهضته لأنه يشرب الخمر فى شهر رمضان قال لى:

- ما هو أنا مع الشيطان موش مع رمضان.

فقلت:

- أستغفر الله العظيم.

فقال:

- وإذا لم تبتعدى عنى سأجعل الشيطان يأذيكى.

فقلت فى ثبات رغم الخوف الذى شعرت به فى تلك اللحظة:

- أتحداك أنت والشيطان بتاعك أن تؤذينى ربنا أقوى منكم.

وعدت إلى المنزل وكنت قد أنقطعت لفته عن الصلاة فتوضأت وصليت وأخذت أستغفر ربنا .. وأنا أتذكر كلام الدكتور مصطفى محمود وأخذت أصلى طول الليل وأنا أطلب من الله أن يحمينى من هذا الرجل وشياطينه.

وفى الصباح اتصلت بصديقتى أميته وقلت لها عميد الفلكيين فى العالم هنا فى مصر .. وأعطيتها العنوان .. فقالت فى غيظ:

- أنا رايحه له دلوقت أسود عيشته وأخرب بيته.

لم أعرف ماحدث بين أميته وبين هذا النصاب بعد ذلك .. إلا إننى فوجئت بأن هناك هجوم كبير على هذا الساحر فى الصحف والمجلات المصريه نتيجة

لبعض التصريحات التى نشرت عن لسانه فى إحدى الجرائد .. وعلمت بعد ذلك أنه هرب من مصر وأنه بعد ذلك منع من دخول مصر لفترة طويلة .. وهكذا أنتهت حكايتى مع هذا النصاب.

وهذه إحدى القصص التى عشتها مع السحارين والمنجمين مثلاً جديداً لما شاهدته فى رحلتى معهم والتى كانت الدافع الأول وراء عودتى إلى الله والهداية إلى الطريق الصحيح.

خورشيد شو

أنتظمت لفترة طويلة متصله على الصلاة والعباده وقراءة القرآن .. وفى أحد الأيام شاهدت فى الحلم أننى أنور قبر النبى .. فقررت الذهاب لعمل عمره .. شعرت خلالها بعظمه ذنوبى وأخطائى وسجدت باكياً إلى الله الا يعيدنى إلى طريق الضلال مرة أخرى.

عدت إلى مصر وأنا أشعر أنى ولدت من جديد .. وقررت أن أفتح صفحة جديدة .. ولكن أصدقائى ومعارفى للأسف لم يتركونى فى حالى .. وأصبحت مادة للضحك فى كل مقابله أو حفله .. ويعد أن تحجبت بدأوا يطلقون على أسماء ساخرة «المتسوله» و«الشحاته» .. حاولت أن أصمد أمام هذا الهجوم المستمر على لبسى وطريقه حياتى الجديده فلم أنجح .. للأسف الشديد فى ذلك الوقت.

خلعت الحجاب .. وبدأت أفقد تركيزى فى الصلاة مرة أخرى وتوقفت تماماً عن قراءة القرآن.

وإنشغلت بأولادى الذى تسببت فى ضياعهم بظروفى الغير مستقره وسفرى من مكان لكان .. وحالتى النفسيه التى لم تمكن من رعايتهم الرعايه الكافيه .. أيضاً شعرت أننى قد أضعت بتصرفاتى الحمقاء كل أملاكهم وأننى السبب فيما يعانونه الآن من حياة الضياع والحرمان.

فبدأت معهم مشروع فرقة «خورشيد شو» .. كان إلهامى يعزف وأدهم وإيهاب يغنيان وأحمد يدير الفرقة .. وتكونت الفرقة التى شهد لها الجميع فى ذلك الوقت بأنها من أنجح الفرق التى تكونت فى مصر .. وحققت الفرقة نجاحاً كبيراً فى الملاهى والفنادق الكبرى لمدة شهران فقط بعدها لم أعرف ماذا حدث .. أنتهت

الفرقة وكره أولادى العمل فيها وخسرت بذلك ٧٥ ألف جنيه.

لم أستسلم فأولادى كلهم غاويين فن ولديهم مواهب فنية أعترف بها الجميع .. لذلك أقدمت على تجربتى الجديدة فى الإنتاج بقيلم «أولاد الملجأ» .. وأخذ دور البطولة فيه أولاد خورشيد أحمد وإلهامى وإيهاب وأدهم .. وحتى الآن لم يعرض هذا الفيلم فى مصر وإن كان قد عرض فى الدول العربية.

وعادت الظروف الصعبه تطاردنى .. فقالت لى صديقتى أمينه يمكن هذه المرأه الشريره قريبة خورشيد عادت لعمل السحر مرة أخرى .. أن سوء الحظ لا يريد أن يفارقك .. لابد من فك هذه الأعمال التى خربت بيتك.

xxx

الفصل الخامس

نصاب كرموز

أخذت أولادى وسافرت إلى الاسكندرية للإستحمام بعد
هذه الأحداث الحزينة والمؤله طوال أشهر الصيف .. فقد
كنت أريد أن أهرب من مقابلة كل الناس وسماع أخبار أو
حتى التحدث معهم.

ولكن لم يشاء القدر أن أحيا هذه الأشهر فى سلام ..
ففوجئت بصديق قديم (وكيل وزاره) فى إحدى شوارع
المعموره ومع صديق قديم آخر قبطان بحرى .. أستقبلت
الصديق فى فتور وضيق شعر بهما فى الحال وقال فى خجل:

- أسف الظاهر أن مقابلتى ضايقتك.

قلت وقد شعرت بمدى إسائتى لهذا الصديق:

- ماتتضايقتنى أصلى تعبانه ومضايقه شويه.

فضحك وهو يقول:

- قصدك مضايقه كثير .. وأيه بقى اللى مضايقتك؟

أضطرت أن أعزم هذا الصديق ومن معه على فنجان قهوه فى الشاليه الذى
أملكه فى المعموره منذ بداية زواجى من خورشيد .. وأثناء تناولنا القهوه رويت له
كل ما حدث لى فى الفتره الأخيرة .. فإذا به يقول:

- أنا عندى بقى شيخ فى طنطا لازم تشوفيه.

قلت فى زهق:

- والنبي كفايه بقى سيبنى فى حالى غلبت مع السحره والشيخوخ.

قال وهو يحاول أن يغيرينى:

- صدقينى لن تندمى فهذا الرجل مبروك وبيطلع الأسحار بالقرآن .. وطالما

حكايتك كده يبقى فى عمل معمول لك.

وكان هذا الصديق وكيل الوزارة مؤمن جداً بالسحر وتحضير الأرواح
والسحارين .. وهذا الصديق مازال يمارس هذه الهوايه حتى الآن .. وعندما ألح
على فى ضرورة أن أذهب لذلك الشيخ قلت كمحاوله للتهرب:

- خلاص يچى هو هنا أنا موش حاروح فى أى مكان.

قال:

- خلاص أخليه يچى لحد عندك.

فقال القبطان الذى ظل مستمعاً وهو صامت طوال هذا الوقت:

- أشمعى حاجيب الشيخ هنا وأنا أخذتني له فى طنطا؟

قلت:

- لأننى زهقت وموش عايزه أروح لحد ثانى من الشيوخ والسحارين بعد اللى
شفته منهم.

فقال صديقى وكيل الوزارة:

- الرجل ده حاجه تانيه بكرة حاتعرفى.

ثم قال لصديقه القبطان:

- يا أخى أنت مليونير وكنت مؤمم وأخذوا منك كل بواخرك وشركاتك ..
ودلوقت رجعوا لك كل حاجه عايز أيه تانى؟

قال القبطان:

- نفسيتي تعبانه والظروف معاكسانى.

فضحكت فى مرارة وأنا أقول:

- لما أنت مليونير ونفسيك تعبانه أمال أنا أعمل أيه؟

وودعت وكيل الوزارة والمليونير القبطان على وعد بزيارة أخرى بعد أسبوع

ويكون الشيخ معهم.

ومضت الأيام ثقيله وكدت أن أنسى قصة هذا الشيخ إلا أنى فوجئت ذات يوم بصديقى يحضر معه القبطان والشيخ الذى حدثنى عنه.

استقبلتهم فى برود فقال صديقى وكيل الوزارة يخاطب الشيخ:

– على فكره إعتماذ غير مؤمنه بآئك تقدر تخرج لها العمل وتساعدها.

شعرت بالإحراج بعد كلام هذا الصديق .. ولكن الشيخ لم يهتم بهذا التعليق وقال:

– أقتلوا الأبواب والشبابيك.

وظل يقرأ قرآن ويردد كلمات غريبه لفترة طويلة وأنا أجلس فى هدوء وكأنى أتفرج على فيلم سينمائى لا علاقة لى به .. وفجأه صاح الشيخ بصوت قوى وهو يقول:

– إثبتوا لإعتماذ أنكم تقدروا تفكروا لها السحر المعمول لها .. يالله قوام .. أنا بأمركم.

ولم تمضى دقائق حتى سقط شىء من السقف ورن على الأرض .. فقلت فى خوف:

– ما هذا؟

قال الشيخ فى لهجه أمره:

– أنزلى ياإعتماذ هاتى اللى وقع على الأرض.

فمنظرت إلى الأرض ووجدت جنيه ذهب فأخذته فى دهشه ومددت يدى أعطيه للشيخ .. فقال الشيخ:

– لا .. خذى هذا الجنيه لك .. خليه معاكى.

ثم نهض واقفاً وهو يقول:

– أنا حانتظرك عندى فى طنطا مع البيه لكى أطلع لك السحر .. والجنيه ده

مجرد تجربته عملتها قدامك عشان تؤمنى بالسحر.

وفعلاً أصابنى الذهول مما حدث وقد اشتدت دهشتى فى صباح اليوم التالى عندما ذهب بهذا الجنيه عند الصايغ .. وكشفت عنه فوجدت أنه جنيه ذهب حقيقى .. بل لقد عرض على الصائغ أن يشتريه فرفضت.

أتصلت بصديقى وكيل الوزارة وأنا أقول فى إهتمام:

- أنا عايزه أروح طنطا معاك لهذا الشيخ.

فضحك فى سعادته بعد أن شعر أنه أنتصر:

- خلاص أمنتى أنه رجل بركة؟

سافرت إلى طنطا وتكرر نفس الشيء أغلق الأبواب والشبابيك وأخذ يقرأ ويتمتم بالفاظ غير مفهومه ثم قال:

- أنت معمول لك عمل وسحر أسود ومستعد أن أخرج لك هذا السحر حالاً وأنتى قاعده ولكن حاتدفعى ١٠٠٠ جنيه.

فوافقت فى الحال.

أستمر الشيخ يقرأ ثم قال بصوت غليظ بعد أن تغير صوته:

- السحر اللى معمول مدفون فى تريبه وسوف أحضره لك حالاً.

وأخذ يقرأ ويردد كلماته الغير مفهومه فوقع أمامنا فى أرض الغرفة لفة .. ففتحتها .. ووجد فيها مجموعة من الخيوط المعقده والدبابيس .. فقال الشيخ وهو يلقي بهذه اللفة فى متقد البخور:

- خلاص السحر إتفك كله .. أحتفظى بالجنيه الذهب فى محفظتك على طول عشان ما حدش يقدر ياذيكى مرة ثانية.

خرجت من عند هذا الشيخ وأنا سعيدة بعد أن وعدنى بأن كل العقد حاتتحل وأن أمورى بعد كده حاتسير من الأحسن إلى الأحسن.

ولكن مر شهر وشهران وثلاثة أشهر ولم تتحسن الظروف .. وكل ذلك وأنا

مازلت فى الأسكندريه بعد أن كرهت أن أرجع إلى القاهره.

وبدأت أشغل نفسى فى كتابة الكتاب الجديد «حكايتى مع عبد الناصر» .. وأنا أحاول أن أركز فى الكتاب بعد أن نسيت أو تناسيت مشاكلى وهمومى .. إلى أن فوجئت بوصول أبنى الهامى إلى المعموره وهو فى حاله نفسيه سيئه جداً .. وعندما سألته قال أنه بيتعالج منذ أكثر من شهر عند الدكتور حسين الوكيل أحسن طبيب نفسى وأعصاب فى مصر .. ولكن بدون فائده .. وأنه جاء إلى فى الأسكندريه بعد أن يأس من الشفاء.

أصابنى الهم والغم وشعرت أن الأمور تزداد تعقيداً يوماً بعد آخر .. فبكيت بشده ولم أتمالك نفسى رغم وجود أولادى ومعهم صديق لهم من أكبر العائلات بالأسكندريه.

وعندما نهضت لأتركهم قال صديق الأولاد:

- فى يانتت شيخ كويس جداً فى الأسكندريه بيعالج الناس بالقرآن .. وماما وأصحابها بيروحوا عنده بإستمرار ويقدر يشفى الهامى بالقرآن .. ولو تحبى تيجى معايا أنت والهامى حاتشوفى بنفسك يمكن يقدر يعالج الهامى.

وساد الصمت قليلاً فقال صديق الأولاد:

- أنا أخويا وكيل نيابه ولما تعب راح عنده ودلوقتى بقى كويس جداً.

أخذت إلهامى وصديقه وذهبتا لهذا الشيخ فى كرموز فى حارة ضيقة جداً ومكسره .. ودخلنا منزل مكون من ثلاث أدوار وهو منزل الشيخ يقيم فيه مع زوجته وأولاده ويرفض أن يسكن معه أى إنسان غريب.

وعندما دخلنا إلى غرفة الإستقبال وجدت الكثير من الآيات القرآنيه معلقه على الحوائط .. ومكتوب تحتها فى يافطه كبيره جداً شيخ المشايخ وخليفة الخلفاء ورئيس الطريقه الصوفيه فى العالم .. وبعد قليل من الإنتظار حضرت فتاه فى الثامنة عشره من عمرها وقادتنا لغرفه أخرى بها مجلس عربى على الأرض يسموها الساحه .. وطلبت منا أن نخلع الأحذيه قبل دخول هذه الغرفه.

دخل إلينا الشيخ .. وكان رجل عجوز لا يقل عمره عن سبعون عاماً .. شعره

أبيض وذقنه بيضاء ويرتدى جلباب أبيض ويبدوا عليه الطيبة والوقار .. فقلت الحمد لله جاء الفرج.

وجلسنا أنا وأبني وصديقه أمام هذا الشيخ كالتلاميذ الصغار فقال فى صوت رخيم:

- ما هى شكوتك؟

فقلت:

- أبني تعبان نفسياً وعنده إكتئاب وغير قادر على مسك الجيتار أو العمل ويعتقد أن كل الناس بتشتتم فيه وتكرهه.

قال الشيخ فى هدوء:

- أدفعى الآن ١٠٠ جنيه وأنا الليله دى حاسهر على حالته لأعرف السبب .. حاولع ثلاث شمعات طول الليل فى طبق مكتوب عليه آيات قرآنيه.

وأحضر الطبق من جانبه .. وهو طبق كبير أبيض مكتوب عليه قرآن باللون الأسود.

- وأنا فى انتظاركم بكرة زى دلوقت.

دفعت له ١٠٠ جنيه وخرجنا.

فى الميعاد المحدد فى اليوم التالى أخذت الهامى وصديقه وذهبنا للشيخ الذى نظر طويلاً لإلهامى ثم قال فى تأثر:

- مسكين معمول له عمل كبير جداً.

قلت فى خوف:

- إزاي؟

قال فى صوت هادئ:

- معمول له عمل على جمجمة ميت.

قلت فى ياس:

- والحل؟

قال:

- إدفعى ٣ آلاف جنيه .. لأن الكشف عن مكان الجمجمه وفك السحر منها سيكلفون كثير.

وفى لهجه رجال الدين قال:

- ثم أن المبلغ ده موش لى لوحدى ده التث لى والتث للساحه والتث للفقراء.

قلت:

- وحاجيب الجمجمه أمتى؟

قال:

- بعد ١٠ أيام لما يهل أول الشهر العربى.

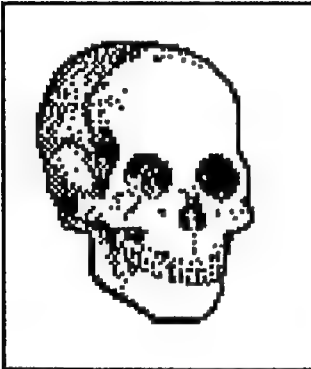
قلت:

- سأعطيك الآن ٥٠٠ جنيه ولما تحضر الجمجمه وأشوفها حادفح الباقى.

وافق الشيخ الوقور .. ووعده أن أرسل له المبلغ غداً حتى يبدأ عمله فوراً.

مر ٢٠ يوماً قبل أن تتصل بنا أبنته التى كانت تعمل سكرتيره عنده فى التليفون وتقول:

- تقدروا تيجوا النهارده بابا عايزكم.



ذهبت مع إلهامى أبنى ودخلنا الساحه بعد أن خلعتنا الأحذيه .. ودخل الشيخ فى ملابسه البيضاء وجلس أمامنا .. ثم طلب من أبنته أن تحضر صنية البخور .. فأحضرت الصنيه. التى كانت مغطاه بفوطه بيضاء .. أشعل البخور الذى بدأ فى الساحه وهو يقرأ عليه القرآن .. ثم بدأ لسانه

يتلوح ويقول كلام غير مفهوم .. وطلب من إلهامى أن يقوم يخطى من فوق الصنية سبع مرات.

وبعد مرور أكثر من ساعه والبخور على المكان والشيخ لا ينقطع عن قراءة القرآن وترديد كلمات غير مفهومه فجاء نزع الفوطه البيضاء وبقوه .. فوجدنا الجمجمه فى منتصف الصنيه ثم عاد وغطى الصنيه بسرعه مرة ثانية.

ثم قال:

- الجمجمه دى حاتفضل عندى هنا ثلاث أشهر وكل أول شهر عربى أبخرها وأبتك سبع مرات بعد صلاة المغرب لأن السحر معمول لأبتك فى رأسه.

ثم أعطى أبنى ثلاث أطباق .. مكتوب عليها آيات قرآنيه .. وقال:

- ضع طبق منهم كل يوم فى ماء لمدة ١٠ ساعات ثم أستحم بهذا الماء بعد صلاة المغرب ثلاث أيام وراء بعض .. وبعد كل حمام تكسر طبق من وراء ظهرك .. وتأخذ بعض هذا الماء مع الطبق المكسور وترميهم فى البحر من وراء ظهرك أيضاً.

ثم التفت لى وقال:

- جهزنى باقى المبلغ قبل أول الشهر العربى القادم.

فنفذت له طلبه .. وصدقنى عزيزى القارئ أنتنى كنت على استعداد أن أدفع أضعاف هذا المبلغ لكى يتم الشفاء لأبنى.

ولكن عندما خرجت من عند الشيخ قلت لإلهامى فى شك لأتأكد مما رأيت:

- ألم تلاحظ أن الجمجمه اللى كانت على الصنيه شكلها جديد ولمعه وكأنها مدهونه بالورنيش البنى .. لدرجة أنتنى أفكرتها ديكور خشب وموش جمجمه.

قال الهامى فى عدم إهتمام:

- يمكن يكون الجماجم كلها شكلها كده أنتنى عارفه يعنى الجماجم بيبقى شكلها أيه.

وعندما عدنا إلى العمورة وجدنا إثنان من أصدقاء الهامى فى إنتظاره ..

أحدهم مطرب والآخر صاحب ستوديو وشركه إنتاج كاسيت معروف.

بدأ الهامى يحكى لهم حكاية الشيخ ولاحظت أنهم مهتمين جداً بالقصة ثم قال المطرب فى خجل وهو ينظر لى:

- أرجوكى خدينا بكرة للشيخ ده لحسن أنا واقع فى مشاكل كبيرة جداً مع زوجتى وعلى وشك أنى أطلقها.

ثم قال صاحب شركة الكاسيت:

- وأنا معكم لأن عندي مشاكل كبيرة جداً مع طليقتى مخليانى موش عارف أعمل أى حاجة.

وفى اليوم التالى ركبنا سيارة صاحب شركة الكاسيت ودخلنا بها تلك الحارة المكسرة المليئة بالمياه الراكدة .. رغم أنها سياره مرسيدس آخر موديل وبالتليفون.

ويبدو أن أحد أبناء الشيخ رأنا من بعيد حتى أننا وجدناه فى إستقبالنا وهو سعيد جداً .. وأدخلنا الساحة.

وبعد أن أستمع فى صبر حكاية صاحب شركة الكاسيت والمطرب ثم وعدهم بحل مشاكلهم مع زوجاتهم نهائياً .. ولكن بشرط أن يستمروا معه لكى يجدد لهم العمل كل أول شهر عربى وطلب من كل واحد منهم مقابل ذلك ١٠ آلاف جنيه.

فدفع صاحب شركة الكاسيت ٢٠٠٠ جنيه فوراً وهو كل ما كان معه ربط كلام حتى يسافر فى الغد إلى القاهرة ويحضر باقى المبلغ .. وكذلك فعل المطرب وكلهم أمل فى أن تحل جميع مشاكلهم على يد هذا الشيخ.

ترك صاحب شركة الكاسيت والمطرب كل أعمالهم فى القاهرة وأستقروا فى الاسكندرية إلى جانب الشيخ لمدة ثلاثة أشهر .. وكلما طلب منهم فلوس سافروا إلى القاهرة وعادوا فى نفس اليوم.

ورغم كل ما أخذه من أصنقاء الهامى المطرب وصاحب شركة الكاسيت إلا أنه لم يرجمنى وسحب منى خلال الثلاثة أشهر حوالى ٧ آلاف جنيه .. وفى إحدى زيارتنا للشيخ طلب منا أن نناديه بكلمة بابا الشيخ .. وفعلأ كنا نناديه بهذا

اللقب.

وقد كشف الله سبحانه وتعالى لى هذا النصاب .. فبعد عدة أيام زارنا صديق قديم يعمل دكتور بإحدى البلاد العربية .. وهو مليونير يملك مستشفى بذلك البلد العربى بالإضافة إلى عدد من المصانع والمشروعات الإستثمارية فى مصر .. فلما سمع قصة شيخ كرموز من كل الموجودين بالشاليه سألنى فى خجل:

سياريت أروح معاكى يوم عند الشيخ ده.

قلت فى دهشه:

- أنت ليه يا دكتور .. أنت رجل مليونير ناجح فى عملك ومتزوج وعندك أطفال .. حاتروح تعمل أيه عند الشيخ ده؟

قال فى صوت منخفض حتى لا نسمعنا أحد:

- هناك امراه تعرفت عليها وحببتنى وكانت عايزه تتجوزنى ولما رفضت قالت لى صديقتها أنها سافرت المغرب وعملت لى سحر هناك .. ومن ساعتها وأنا عامل زى المجنون لا عارف أشوف شغلى ولا حتى عارف أعيش.

فقلت له:

- تعالى معى لشيخ كرموز فهو يقول أنه الشيخ الأكبر فى أمة الإسلام وفى العالم .. وكاتب يافظه على الحائط بأنه خليفة الخلفاء وشيخ المتصوفين .. ومعلق براويز على الحائط لرسائل من جميع الرؤساء العرب.

ذهب الدكتور معى بسيارته المرسيديس فقال:

- الحاره ضيقه كيف سندخل فى المكان المقرف ده .. وهنا أرتطمت عجلة السيارة فى حجر وخرب الكاوتش فقلت ضاحكه:

- دى بركات الشيخ لأنك بتشتتم فى الحاره.

وصلنا بيت الشيخ ودخلنا الساحة وقرأ الدكتور كل اللى مكتوب على الحوائط كما قلت له .. وبعد فتره دخلت أبنة الشيخ وسكرتيرته وهى تعتذر لأن الشيخ غير موجود الآن .. ثم أشارت لى من بعيد لأذهب إليها بعد أن خرجت من الفرفه.

قمت إلى خارج الساحة فوجدت الشيخ .. فقلت غاضبه:

- ولماذا تعتذر وأنت موجود لقد أخرجتني مع الرجل؟

فقال الشيخ:

- ده راجل صعب وغير مؤمن بالسحر وكان لازم أدبه .. وكفايه عليه أن سيارته عطلت.

قلت في ذهول:

- وكيف عرفت كل هذا وهل أنت الذى عطلت السياره؟

قال في فخر بقدراته الكبيره:

- لكى يتعلم الأدب.

وعندما خرجت مع الدكتور خارج هذه الحاره قال الدكتور:

- الراجل ده بجال ولا هو شيخ ولا حاجه.

قلت في ذهول:

- ليه يتقول عليه كده حرام عليك ده راجل بركه.

فقال في تحدى:

- بكره حاعمل قدامك تجربيه وأثبت لك الكلام ده عملى قدام عينيكى ..
الساعه سابعه بكره ميعادنا نروح لبابا الشيخ.

وضحك.

وفى الموعد جاء الدكتور ومعه فتاه فى الخامسة والعشرين من عمرها وركبنا
جميعاً سيارته وقبل الحاره بمسافه كبيره أوقف الدكتور السياره وألثفت إلى
وقال:

- دلوقتى أنزلى أنت وهى وتروحوا للشيخ وتحكى له قصه من خيالها أنها
متجوزه وجوزها بيحب واحده ثانيه وأتجوزها عليها .. ونشوف لو كشفها يبقى

كلامك عنه صح يا إعتما د لو ما عرفش يبقى نصاب ذى ما قلت ووفرنا فلوسكم.

قلت:

- وأنا كمان عايزه اتأكد.

وبيدوا أن الشيخ كان يعرف بحضورنا من العربيات اللي بتوقف فى الحاره ..
لذلك عندما ذهبت له مع هذه الفتاه على رجلينا بدون سياره فجأة وبدون ميعاد ..
وجدت بابا الشيخ جالس فى الساحة وأمامه شيشه وعدد من الستات حواليه وهو
يضحك بأسلوب غير محترم ولا يتناسب مع الهيبة والوقار اللي كان دائماً يظهر
بهم أمامنا ليؤكد أنه شيخ الطرق الصوفيه.

بدأ الشك يدخل قلبى .. وتأكد هذا الشك بعد أن حكى له الفتاه القصه
الخياليه اللي أتفقنا عليها مع الدكتور فى السياره .. وقلت فى سرى: يارب
يكشفها عشان ما أتجننش ويبقى كل الفلوس دى دفعت على الفاضى.

ولكن جاء صوت الشيخ الذى عاد لوقاره بعد أن إنصرفت النساء من حوله
ليبقى على آخر أمل عندى فى أنه شيخ حقيقى وموش نصاب فقد قال للفتاه:

-أدفعى دلوقت ١٠٠ جنيه وأنا أرد عليكى فوراً.

طلب الشيخ من إبنته أن تحضر شمع حمرء وأخرى خضرء وأشعلهم وقال
للفتاه أنتظري ١٠ دقائق.

أخذت أبنه الشيخ وسكرتيرته ألبق الذى فيه الشمع .. وذهبت به إلى غرفه
أخرى .. وبعد مرور الـ ١٠ دقائق دخلت إبنه الشيخ تقول:

- لقد إنطفأت الشمعه الحمرء والخضرء مازالت مولعه.

فقال الشيخ فى ثقه مخاطباً الفتاه:

- شوفى يابنتى الشمعه اللي إنطفأت دى شمعه جوزك خلاص راح منك ..
لكن لسه فى أمل عشان الشمعه الخضرء لم تنطفىء .. ولكى أعيد لك جوزك لازم
أعمل شغل كثير جداً.

قالت الفتاه فى لهفه مصطنعه:

- يعنى فيه أمل ولا خلاص راح منى إلى الأبد؟

قال الشيخ:

- الأمل موجود ولكن زوجته الجديده عملت له عمل مدفون فى تربه .. والعمل ده معمول فى جمجمة راجل ميت ولكن أحضر هذه الجمجمة حاتدفعى ١٠ آلاف جنيه.

قالت الفتاه بسرعه:

-موافقه لكن ما عنديش فلوس دلوقتى بكره حاجى وأجيبك جزء من المبلغ.

قال الشيخ:

- ه آلاف جنيه ومعاهم صورة جوزك ومراته الجديده .. ولما أحضر لك الجمجمة أدفعى باقى المبلغ.

وأثناء إنصرافنا وسلامنا على هذا النصاب قاللى:

- أنتظرى دقيقه يا اعتماد .

وأخذنى الى الداخل وقال:

- شفتى إزاي أنا بحبك وبإكرمك وماخدتش منك فلوس كتيره .. وأنا برضه بأكرم الناس دى حباً فيكى .. لأن أنا بأعمل الحاجات دى بالآلافات.

فقلت وأنا أحاول أن أتماسك:

- شكراً يا بابا الشيخ.

وخرجت وأنا حزينه .. وفهمت لماذا لم تتحسن حالة الهامى أبنى حتى الآن.

وعندما علم صديقى الدكتور بما حدث قال:

- هذا الرجل نصاب بي فكرنى براسبوتين ولازم نبلغ فيه النيابة.

وعندما عدنا إلى الشاليه فى المعمره وسمع أحمد أبنى كلام الدكتور قال:

- لا بد أن أذهب لهذا الشيخ بنفسى.

رغم أن أحمد لا يعتقد في السحر ولا في الشيوخ والسحارين ودايماً يقول أن كلهم نصابين.

وقال أحمد أبني للدكتور:

- وناوى على آيه دلوقت يادكتور.

فقال في يأس:

- حاروح المغرب ولا الهند أحاول أفك السحر اللي معمول لى.

وفى اليوم التالى ذهب أحمد أبني معى ومع صاحب شركة الكاسيت والمطرب إلى الشيخ .. وبدأ أحمد يناقش الشيخ فى أمور دينيه .. إلا أن الشيخ طلب من أحمد أبني أن يقول له ياابا الشيخ فرفض أحمد بشده هذا الطلب .. فأحتد عليه الشيخ وقال له:

- أنت تتكبر على.

فشتمه أحمد وهو يصرخ:

- أنت نصاب ودجال ويتضحك على الناس دى.

وخفت على أحمد فنحن مازلنا فى بيت الشيخ النصاب فقلت لأهدىء الشيخ:

- ماتزعلش منه أصله مايبصدقش فى الكلام ده.

خرجنا جميعاً من عند هذا الدجال ووجدت الدموع فى عين صاحب شركة الكاسيت وهو يقول:

- لقد كنت أرتاح له عشان كده أخذ منى لحد دلوقت ٢٠ ألف جنيه.

فضحك أحمد أبني وهو يقول:

- وهل رجعت لك زوجتك؟

قال صاحب شركة الكاسيت فى يأس:

- لا مارجعتش.

وأراد الجميع إبلاغ النيايه عن هذا الشيخ ولكن صديق آخر لأحمد العقيد
محمد صلاح الدين الضابط في الجيش قال:

- ابتعدوا أنتم عن هذا الموضوع وأنا حاتصرف.

وعدنا إلى القاهرة في اليوم التالي ومنذ ذلك اليوم لم أسمع لأى إنسان أن
يجيب سيرة السحره والسحارين أمامى.

xxx

الفصل السابع

التوبه

عدت من الاسكندريه فى حاله نفسيه سيئه جداً .. بعد أن
أشدد المرض بإلهامى أبنى وحولت حاله الإكتئاب والنوبات
العصبية التى يعانى منها أبنى حياتى إلى جحيم .. وبدأت
أشعر بالضيق خاصة بعد أن أنفقت آلاف الجنيهات على
السحارين والنجالين بدون أى فائده .. بل لقد أحسست
بأن زياراتى لهؤلاء النصابين هى السبب وراء كل المشاكل
والتعقيدات التى أعانى منها الآن.

أتصلت بى صديقتى أمينه التى لم أراها منذ أن سافرت إلى الاسكندريه ..
وعندما علمت بما حدث فى الاسكندريه مع شيخ كرموز وما أعانيه الآن من ضيق
قالت:

- فى شيخه فى شبرا مشهوره جداً بتعالج الناس وتعمل لهم عمليات من غير
ماتنزل نقطة دم .. والناس كلها بتحكى عن بركاتها فى فك الأعمال وشفاء
المرضى.

قلت فى إصرار:

- أمينه كفايه أنا كرهت الناس دول واتفقت منهم وموش حاروج لحد تانى ..
وحافوض أمرى لله واللى مكتوب لى أنا وأولادى حانشوفه .. وكفايه اللى حصللى
من النصابين دول.

قالت أمينه بعد أن يأسست من تغير رأى:

- طيب حاشوفك أمتى ؟

قلت فى عزم مبالاه لكى أنهى المكالمه:

- خليه لظروفها.

مرت الايام ثقيله بطيئه ومرض الهامى أصبح ينغص على حياتى ليل ونهار ..
فلم أعد قادره على الخروج من البيت أو مقابلة أى حد .. وبدأت أتهرب من كل من

يعرفونى .. وأغلقت بابى على وعلى همومى ومشاكل أولادى.

عدت للصلاة بانتظام وقراءة القرآن على الرغم من إستمرار إحساسى بعدم التركيز .. ولكنى سمعت فى هذه المرة أن لا أنقطع عن الصلاة .. خاصة وأننى كنت أشعر دائماً وأنا أدعو الله أن يحل مشاكلى ومشاكل أولادى أن ربنا سامعنى وقريب منى .. ويمكن دى الحاجه الوحيده اللى كانت بتصبرنى على تحمل ما أعانيه .. وجعلتنى أقاوم الوسوس التى كانت تأتىنى أثناء الصلاة وتجعلنى أسرح وأتخيل أشياء غريبه.

فى ذلك الوقت عادت أختى من أمى التى تعيش فى السعوديه مع زوجها وأولادها فى أجازة .. وأتصلت بى فى التليفون لكى تحدد موعد للزياره كعادتها .. وعندما طلبت منى الحضور أعترضت بظروفى الصعبه ومرغى الهامى .. فأنهت المكالمه وهى تدعو لأبنى بالشفاء وتدعو لى بالصبر.

ولكن الظاهر أن ظروفى شغلّت أختى ففوجئت بها تتصل مرة أخرى بالتليفون فى اليوم التالى ولكن من بيت أبى عمها وقالت:

- أنتى عارفه يا اعتماد أبى عمى مريض ومشلول من سنتين طويله .. ولكن من فتره أتعرف على الشيخ عبد الخالق علام رجل صالح ويعرف ربنا بيروح عنده ويقرأ له القرآن وحالته الحمد لله أتحسنت كثير .. أیه رأيك لو تروحي مع الهامى ...و

قاطعتها فى يأس وضيق:

- سيبينى فى حالى وحياة أبوكى يا أختى أنا موش حاروح لحد تانى.

وعندما شعرت أختى بإصرارى على الرفض تركت سماعة التليفون لأبى عمها المريض لكى يحاول إقناعى فقال:

- الراجل ده ولى من أولياء الله الصالحين ويكفى أنك تعرفى أنه بنى لحد دلوقت ٧٥ جامع .. وعموماً أنتى موش حاتخسرى حاجه أنا حاكلمه وتروحي له ويقرأ لالهامى .. إذا خف خير وبركه .. وأن ماحصلش يبقى يا دار ما دخلك شر.

تحت الضغط والإلحاح وافقت على الذهاب للشيخ عبد الخالق.

فى الموعد المحدد ذهبت للشيخ عبد الخالق ومعى جميع أولادى وهو رجل طيب متواضع ومع ذلك قابلته بشك وتكلمت معه بحذر ثم قدمت له أبنى الهامى المريض .. فبدأ يسأله عما يشعر به وعن أسباب المرض .. ثم طلب أن يقوم وتتوضأ لكى نصلى معه أنا وأولادى ركعتين جماعه نطلب فيهم الشفاء من الله لألهامى قبل أن يبدأ عمله.

فى هذه اللحظه بدأ قلبى ينشرح للشيخ عبد الخالق وشعرت أنه مختلف تماماً عن جميع الشيوخ الدجالين الذين يدعوا الأيمان والإسلام وماهم إلا تجار ونصابين يتاجرون بالدين.

وبعد نهاية الصلاه جلس الشيخ عبد الخالق على الأرض وجلس أمامه أبنى الهامى ووضع يده على رأسه وهو يقرأ بصوت عميق مسموع هذا الدعاء عن فضاله بن عبيد الله الأنصارى قال:



صورة لى مع الشيخ عبد الخالق وأبنى إلهامى أثناء فترة العلاج.

- علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيه المرضى فقال: "قل: ربنا الله الذى فى السماء .. تقدس إسمك .. أمرك فى السماء والأرض .. اللهم كما أمرك فى السماء فأجعل رحمتك علينا فى الأرض .. اللهم رب الطيبين أغفر لنا حوبنا (أى إثمنا) وذنوبنا وخطايانا ونزل رحمة من رحمتك .. وشفاء من شفائك على «لهامى» من شكواه فيبرأ.

ثم قال هذا الدعاء ثلاث مرات ثم قرأ المعوذتين ثلاث مرات.

ثم قال الشيخ عبد الخالق:

- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً يقول: "أذهب البأس رب الناس إشفه أنت الشافي .. لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً".

- وعن عباد بن الصامت قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا ابن الصامت أن جبريل عليه السلام رقاني برقيه برئت ألا أعلمكها، قلت: بلى يارسول الله .. قال صلى الله عليه وسلم: "بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيكَ من حسد كل حاسد وعين بسم الله يشفيك".

هل تصدقنى عزيزى القارئ أن أبني الهامى ذهب عنه المرض فى نفس اليوم فى المساء وعاد لعمله ولجيتاره وأحياته الطبيعى.

وبعد أن أنتهى الشيخ عبد الخالق من الهامى شعرت أنه إنسان صادق فعلاً فسألته:

- هل عندك حاجة تخلىنى لا أسرح فى الصلاة أو الوضوء فأنا أواظب على الصلاة ولكن بدون تركيز ودائماً أسرح وأتخيل أشياء غريبة أثناء الصلاة.

قال الشيخ عبد الخالق:

- عن عثمان بن أبى العاصى رضى الله عنه قال: قلت يارسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها علىّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه .. وأتفل عن يسارك ثلاثاً" قال : ففعلت ذلك فأذهب الله عني.

- وقال بعض العلماء: يستحب قول لا إله إلا الله لمن أبتلى بالوسوسة فى الوضوء أو فى الصلاة أو شبيههما. فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس .. أى تأخر وبعد.

سالت الدموع من عيني ولكن دموعى هذه المره كانت مختلفه عن كل مره بكيت فيها .. لا .. لم تكن دموع حزن أو ضيق ولكنها كانت دموع شكر لله أن هدانى

لهذا الرجل.

وعندما لاحظ الشيخ عبد الخالق ما أعانيه من حزن وهموم سألتني:

– ماذا بك ولماذا كل هذا الهم والغم؟

قلت:

– لقد أسودت الدنيا في عيني فهناك امرأة شرييرة قريبه لزوجي تعمل لى السحر والأعمال سودت حياتي وخربت بيتي ومرضت أولادى .. وكلما حاولت أفك عمل تعمل عشره غيره لما ياست من الدنيا كلها.

فى هدوء قال الشيخ عبد الخالق:

– إقتربى.

ووضع يده على رأسى وبدأ يقرأ بصوت عميق مسموع كما فعل مع الهامى وهو يقول:

– عن أبى هريره رضى الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النقائات فى العقد وشر حاسد إذا حسد (وكررها ثلاث مرات) .. وعن عثمان أبى عفان رضى الله عنه قال عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "بسم الله الرحمن الرحيم أعيدك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من شر ما تجد".

وعندما شكوت للشيخ عبد الخالق من آلام الصداغ والأوجاع فى جسمى قال:

– عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم كيف الشفاء من الأوجاع كلها .. فقال صلى الله عليه وسلم: "بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حرالنار". رواه الترمذى والحاكم.

أيضاً علمنى الشيخ عبد الخالق دعاء يجلب لى النوم بعد أن شكوت له من الأرق الذى يصاحبنى طول الليل فقال:

– عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: شكوت الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم أرقاً أصابني فقال: "قل اللهم غارت النجوم وهذأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم .. أهدى ليلي وأتم عيني". فقلتها فأذهب الله عز وجل عني ما كنت أجد. رواه ابن السني.

وأضاف الشيخ عبد الخالق:

- وعن خالد بن الوليد أنه أرق فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين ما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت. كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد منهم وأن يبغى عليّ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت". رواه الترمذي.

لم أتم في حياتي نوماً عميقاً هادئاً مثلما نمت تلك الليلة .. خاصة بعد أن وعدت الشيخ عبد الخالق بأن أزوره في الجامع في اليوم التالي لكي يطمئن على الهامي وعلى.

وقبل المغرب ذهبت للشيخ عبد الخالق .. الذي لم أكن أعرف كيف أكافئه .. وعندما طلبت أختي لأشكرها وأسألها عن المبلغ الذي يأخذه الشيخ عبد الخالق صرخت:

- أوعى تعملي كده للراجل يزعل وما يرضاش يقابلك ثاني .. ده راجل بيعمل الحاجات دي كلها لله.

فكرت طويلاً فوجدت أن عندي سلسلة مفاتيح ذهبيه معلق بها آية الكرسي ذات حجم كبير .. فقررت أن أعطي الشيخ عبد الخالق هذه الهدية المتواضعة مقابل خدماته وشفاء الهامي وشفائي الذي تم خلال أقل من ٢٤ ساعة .. لذلك عندما ذهبت للشيخ عبد الخالق تقدمت منه في خجل بعد أن وضعت الحجاب فوق رأسي دون أن يطلب مني أحد ذلك ومددت يدي بعطية السلسلة.

رفع الرجل رأسه إلى وهو ينتظر لي بعتاب شديد جعلني أنوب خجلاً وندماً على ما فعلت .. وبدأت أعتذر بكلمات كثيرة متلاحقة عما فعلت خوفاً من أن يغضب مني.

ولكن الشيخ عبد الخالق قال في هدوء وهو يبتسم ليخفف من حدة إضطرابي:

- لا تتزعجى عودى بهذه الهدية حيث كانت وينتهى الأمر .. وخذى منى أنا هذه الهدية.

وأعطانى سبحة وسجادة صلاه أحضرها معه من الكعبة.

نفذت ماقاله الشيخ عبد الخالق بسرعه وخجلى يمتعنى من رفع عينى إليه فقال بيدئنى الحديث:

- أن هديتى قد وصلت بعد أن رأيتك اليوم فى ملابس الحجاب .. وربنا يكمل عليك نعمة الأيمان.

وعندما فارقتنى الخجل سألت الشيخ عبد الخالق:

- هل فعلاً هناك سحر وأعمال؟

قال:

- بالتأكيد وقد أكد الله ذلك فى صورة البقره وصورة الفلق.

ثم بدأ الشيخ عبد الخالق يحدثنى عن السحر وشياطين الجن فقال:

- أن الجن حقيقه موجوده وقد يراها الناس فى عدة صور.

قلت وأنا أستمع إليه فى إهتمام كما يستمع الطالب للاستاذ:

-كيف؟

قال:

- قد يرى الناس الجن فى صورهم ادميه (صورة رجل أو امرأه) .. أو فى صورة حيوان مثل الأبل والبقر والغنم والحمير والكلاب والقطط السوداء .. أو فى صورة الطيور أو الحيات والعقارب وغيرذلك كثير .. وقد يسمعونهم البشر ولا يرونهم .. وأن منهم من يسكن فى البيوت العامره مع الناس .. ومنهم من يطير فى الهواء ومنهم من ينتقل من مكان لآخر .. وأذا ظهروا فى البيوت فى صور «الحيه» فأنهم لا يجوز قتلهم قبل أن يندروا .. أما الحيات فى غير البيوت فمن الممكن أن تقتل بلا إنذار.

قلت:

- وكيف ننذرهم؟

قال:

- روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول: "أنشدكم بالعهد الذى أخذہ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهروا لنا". صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأضاف الشيخ عبد الخالق:

- والجن دائماً يوجد فى مواضع النجاسات كالحمامات والمقابر والقمامين .. والشيوخ الذين تقترب بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التى هى مأوى الشياطين.

- لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل «الحمام» قال: "بسم الله اللهم أنى أعوذ بك من الخبث والخبائث". والخبث ذكور الجن والخبائث إناثهم.

- وأقد قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا دخل الرجل بيته وذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه .. قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء". رواه مسلم.

- وللشيطان تصرفات خارقة مثل السحر قال تعالى: "هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أثيم .. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون". صدق الله العظيم. سورة الشعراء.

- وهؤلاء السحارين الذين ينتسبون إلى المكاشفات وخوارق العادات فى أعمالهم ما هو أثم وفجور .. وهذا يعد نوعاً من الشرك بالله والظلم والفواحش .. ولهذا تنزل عليهم الشياطين وأقترنت بهم .. فصاروا من أولياء الشياطين لا من أولياء الرحمن .. قال الله تعالى: "ومن يغش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين". صدق الله العظيم.

- وهذا ما يحدث أيضاً فيما يسمى "يفتح المندل" .. إذ عن طريق فنجان به زيت يستدل الساحر عن المفقود والضائع والغائب وكل هذا إستعانه بالشياطين.

قلت وأنا مذهوله مما أسمع:

- وما عقاب هؤلاء المشركين؟

قال الشيخ عبد الخالق:

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً". رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: "من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد". صلى الله عليه وسلم.

- ومن صور إتصال الشياطين بالإنسان: السحر. والسحر هو علاقة بين إنسى وجنى .. ويحصل منه الضرر .. فقد يقوم الساحر بتسليط الجنى على إنسان فيحدث له نزيف أو مرض أو يمنعه من جماع زوجته «الربط» .. أو أى شيء آخر.

فقلت فى نفسى: إذا فهذه الشريره قريبة خورشيد زوجى سلطت الجن على عندما أصابنى التزيف.

واستطرد الشيخ عبد الخالق عن عقاب الساحر فقال:

- قال صلى الله عليه وسلم: "حد الساحر ضربه بالسيف". رواه الترمذى.

ومنذ أن عرفت الشيخ عبد الخالق تغيرت أحوالى وأحوال أبنائى جميعاً .. الذين بدأوا يؤدون فريضة الصلاه والصوم .. وحتى الآن عزيزى القارئ أذهب أنا وأبنائى جميعاً كل يوم جمعه لنؤدى فريضة الصلاه عند الشيخ عبد الخالق.

وقد علم أخى من أمى الذى قاطعنى وتبرأ منى منذ صدور كتاب «شاهده على إنحرافات صلاح نصر» .. بأننى تغيرت فى أسلوب حياتى تغيير كامل فجاء ليؤدنى.

أما سبب إنقطاع أخى عنى طوال الفترة الماضية .. أنه أثناء إقامته فى السعوديه للعمل هناك مع زوجته وأولاده سمع فى الراديو السعودى هجوم شديد على بل أنهم طالبوا بإعدامى .. وبدأ الأطباء زملائه يتحدثون فى هذا الموضوع أمامه بعد أن علموا أننى أخته .. فسقط أخى مغمى عليه بينهم بعد أن أصيب بأزمة قلبيةه .. وقاطعنى بعدها سنوات طويله.

لذلك كنت سعيدة جداً بعودة أخى لزيارتي .. والذي ما أن رأنى حتى أخذنى بين أحضانه وبكىنا طويلاً .. وشرحت له الموضوع منذ بدايته .. وكيف أن الناشر ظلمنى وكتب أشياء لم أذكرها له بغرض زيادة التوزيع .. بل وأكثر من هذا إنه قد رفع على قضية تعويض وجنحه مازالت أمام المحاكم حتى الآن يطالبنى فيها بأثنين مليون جنيه لأننى اسأت إلى سمعته بعد أن أنكر تماماً أنه يعرفنى أو أنه صاغ لى هذا الكتاب.

تعاطف معى أخى وطلب منى أن أذهب معه ليعرفنى بالمستشار أحمد ثابت الذى كان رئيس محكمة القاهرة سابقاً وأصبح الآن محامى.

وعندما سمع منى المستشار الموضوع .. ويعد أن قدمت له المستندات التى تؤكد صدق كلامى ومنها إقرارات الناشر على نفسه فى جريدة الأحرار بأنه صاحب صياغة الكتاب .. وأنه بصفته صحفى كان يعلم هذه التحقيقات ومحاكمة صلاح نصر وكل تفاصيلها أثناء إنعقادها عام ١٩٦٨ .. وأنه يعتبر نفسه المؤلف بنسبة ٢٠٪ لكتاب «شاهده على الإنحرافات».

فتأثر المستشار بما سمع وقال:

- سادافع عنك بدون مقابل حتى أثبت براءتك.

وبالفعل حصلت على البراءة فى هذه القضية .. وبدأت حياتى تنتظم فى هدوء .. وإذا ما صادفتنى أى عقبه أو مشكله فلا ملجأ أمامى سوى الله .. فأنا لا أقول عند الشدائد أكثر من «حسبى الله ونعم الوكيل» .. وصدق الله العظيم حين قال: «إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء».

xxx

رقم الايداع

٩٢ / ٤٨٤٨

الترقيم الدولى

I.S.B.N

977 - 00 - 3460 - 6

* تجربتي ٢٥ عاماً بين علماء الكف والسحارين.

* عندما قرأ جعفر الكف لجميع الفنانين والصحفيين والأدباء في بيتي ماذا قال؟

* لماذا غضب عبد الوهاب وتوكل الكان بعد أن قرأ له جعفر الكف؟

* قامعتني فائن حمامه عندما عرفت ما قام جعفر لعمر الشريف في بيتي؟

* ما هو سر الطلسم الذهب الذي عمله جعفر لمصطفى أمين وأم كلثوم ومواد سراج الدين؟

* ماذا قال العبقري الفلكي لفريد الأطرش عندما قرر أن يخطب فأبكاها؟

* وأخرج ساحر كرموز السحر من جامعة رجل ميت أمامي.

* صدقت نبوة جعفر فمعه محمد فوزي ومديحه يسرى من دخول قلوبهم.

* ماذا قال العبقري الفلكي لأم كلثوم عندما طلبت زيارته على فراش الموت؟

* أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لعلاج المرض والحسد وفك

* لماذا صدم عبد الحليم حافظ عندما تنبأ له جعفر بالمستقبل

الغنى؟

* ذهبت للدكتور مصطفى محمود أشكو همومي فعلمني الصلاة.



Bibliotheca Alexandrina



0423951